بينا الفتى مرح الخطا فرحا بما يسعى له اذ قيل مرض الفتى اذ قيل اصبح مثخنا مابه اذ قيل
امسى شاخصا وموجها ومعللا اذ قيل حل به الردى ابو النجم العجلى والمرء كالحالم في
المنام يقول اني مدرك امامي في قابل مافاتني في عام والمرء يدنيه الى الحمام مر الليالي
السود والايام ان الفتى يصبح للاسقام كالغرض المنصوب للسهام اخطا رام واصاب
رام يقال للمهزول هو صاحب المتحسر مافيه قوت يوم للقراد هو كاسلاء اللحام يقال
هو مريض مهيض ووصيب نصيب يقال لمن شرب الدواء كم كبست نعلاك كم
تخطيت الى بيت الكرامات كم حلا برقك كم سح سحابك كم سارت بك الناقة عن
المنزل الخالي لو كانت العلة مما يحتمل لغمصت قميصها دونه ولو كانت الصحة مما يتجمل
تجملت سربالها عليه الهرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نفرت
عن نفسه وهو ربع من ارباع الخسران وقسم من اقسام الخذلان اعاذك الله من
من اشياء اربعة الموت والعشق والافلاس والحرب وضنوا بالعيادة وهو اخر كان
عيادتي بذل الطعام عليك بالحمية طابع الصحة فلان نضير عن الحمية مدة
طويلة اهون من ان تقاسي ساعة نفسا عليلة بالمرء عار ان يكون صريع ماكله
وقتيل ما لم يطح فكم لقمة اكلت نفسا واكلة منعت اكلات دهرا الاكل فوق
المقدار يضيق على الروح ساحته راع غذاءك تحكم به بناك من غرس الطعام
اثمرت السقام واقدر العطريف الطاري على الروح ساحته يقولون لا تشرب
نبيا فانه وانكنت حرانا عليك وخيم بين المري بماء موبيل بغان داء انني لسقيم
النبي المحض نضيب عليه ماء فيشرب وتفسيره في البيت الثاني ابو الحسن الحمد وني
ابليس وابن اصبحاء براسي ورجلي دنبلا ونذ كاما فليتهما كانا به وازيده زمانه

اذ قيل بات بليلة ما نامها

مرامي

لخلعت

فانها

كفى

شئ لا يريد قياما عن بعض اهل البيت كان اذا اصابه علة جمع بين ماء الزمزم وماء السماء

والعسل واستوهب من مهر اهله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا من السماء

ماء مباركا وقال فيها شفاء للناس وقال عليه السلام ماء زمزم لما شرب له

وقال تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فمن جمع بين ما

بورك فيه وبين ما فيه شفاء وبين الهنئ المرئ يوشك ان يلقى العافية

رجل من بني غطفان ابو العيص لجيم وشئ ب واش عند ليلى سفاهة فقالت له ليلى مقالة

علي ذي عقل وغيرها اني عرجت فلم يكن كورها الجر الله منذ للبعل وما بي من عيب

الفتى غير انني جعلت العصا رجلا اقيم بها رجلي وكم من كريم سيد عثرا رجلي الفتى

العباس عدي ابن الرقاع لقد بتا شر اعداني بما لقيت رجلي وكم من كريم سيد عثرا

رجلي التي كنت ارقي في الركاب بها فاستثقل وارضه خطرها اليسر تحريكه مثل الشق

القناة لها اعظم تكمش منه اللحم فانحسر هو بيت الذي مس رجلي كان عارضه بحيث

ينبت معنى الحاجب الشعر في ديوان المنثور والمنظوم كم من اعرج في درج المعالي

اعرج وكم من صحيح قدم ليس له في الخير قدم ان الفتى يصبح للاسقام كالغرض

المنصوب للسهام اخطا رام واصاب رام من الصم من يسمع السرار واذا رفعت

له الصوت لم يسمع درايتا من العمش من لا يثبت صورة الانسان من قرب ويقرأ

الخط الدقيق في حواشي الكتب مدح طريف بن سوادة عمرو بن هذاب وكان

ابرص فلما انتهى الى قوله ابرص فياض اليدين اكلف والبرص اندى باللهى واعرف

صاح به الناس وقالوا اقطع الله لسانك فقال عمرو بن البرص من مفاخر العرب

اما سمعتم قول ابن حبناء اني امرء حنظلي حين لامن عتبك ولا خوالي العرق لا تحسبن

طبن

العاملي

تلتمس

شئ

تنبيه

بياضنا

بياضا في منقصة ان اللهاميم في اقرانها بلق او ما سمعتم قول ابن مسهر اتيتمني

زبيدا اذ كنت ابرصا وكل كريم لا ابالك ابرص اما سمعتم قول الاخر يا كاس لا تستنكري

نحولي ووضحا او في على خصلي فان نعت الفرس الرحيل يكمل بالغرة والتحجيل ثم قال

لطريف اما تحفظ فيه فانشد ليس يضر الطرف توليع البلق اذا جرى في حلبة

الخيل سبق انشدني ابو نواس لبعض بني نهشل نزت سودة الراس عني اذ رات

صلع الراس وفي الجلد وضح قلت يا سودة هذا والذي يفرج الكربة عنا والكلح

هو زين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين الفرح وزعم ابو نواس انهم كانوا

يتبركون به ويحدثونه الوضاح يفتح به وبما شاع في بلغاء قيس قبيلة ماهذا

يا بلغاء فقال سيف الله جلاه وعن عمرو بن هداب انه كف بصره قال له ابراهيم

ابن جامع يا ابا اسيد لا تجزع من ذهاب عينيك وان كانتا كريمتك فانك لو

رايت ثوابهما في ميزانك تمنيت ان يكون الله قطع يديك ورجليك وقطع ظهرك

تصبح به ميزانك فقال عمرو معناه صحيح ونيته حسنة وان اساء في اللفظ لرجل

جارية يتعشقها ولها صنان وكان تعجبه منها فاذا تغالجت بالمرهك غاظته وكان

يهاها فاذا سالته حاجة ففرط قالت والله لا لم تكن فلا تجد بدا من قضائها على اباط

الزنج منتنة العرق وسائر ذلك سليم والتيس ابط ٢ كله ونتنه في الشتاء كنتنه في الصيف

وانا اتدخل السكة فيها تيس فيجد نتنه حتى لا يكاد يقطعها الا محزي الصلح حارث

الاخرة و يجمعهما الله لمن يشاء رحم الله عبدا اكتسب طيبا وانفق قصدا

وقدم فضلا وعنه ان المومن قد اخذ عن الله ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على

عياله واذا قتر عليهم فقال داود بن ابي هند نفقات ينفقها يجد لمها في يد الطعام

وانتحجل

وضح

بنى قبيلة

كانت

النباس
الانوف فمن الناس من يستطيب ريح التيس لفساد مزاجه فيتعمد الجلوس على باب
ليستنشق تلك الرائحة ومنهم من يشتهي ريح الكرباس فيحرقه ثم يضع منخره عليه
حتى يقضي وطره ثلث يهلكن الجماع على البطنة القديد اليابس وشرب الماء
البارد على الريق ومما يورث الهزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام رفع
الصوت العباس النظام ثلث تخلق العقل طول النظر في المرآة والاستغراق في
الضحك ودوام النظر في البحر الجاحظ قال لي من اثق به ما اخذت شيئا من البلاد
ربما او نازعت احدا الا ظهرت وهو جيد للعصب ويقولون ان الحسن للعصب
الصرع
خاصة كان اعين الطبيب يصرع واتفق انه كان له بغل يصرع فرماه على جميعا
ابن
فلما يذهب وقد عرض للاصمعي وضا واه بختيشوع فذهب من الناس من لا
يشكو البشنة منهم محمد بن الجهم وابو عبد الله العمى انشد الجاحظ لابن عباس ان يسلب
الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دسن
فقيت
وفي فمي صارم كالسيف مأثور عريم بن قيس بن يلعد ونه لما فقيه عين مالك
ازا
بن مسمع تفاصلوك عينا مرة فقضيتهما وفي عينيك الاخرى عليك خضوعا جهدها
ما لامن عشاك تثق به وحما اذا ما كدحتك كلوم كأن اصغي الى قابلتي ليحزني اذا
التقينا عمن يحبني اريد ان احل السلام وان افضل بين الشريف والدون
اسمع ملا ارى فاكره ان اخطي والسمع غير مأمون لله عيني التي فجعت بها لهو ان
دهرا بها يريني لو كنت خيرت ما اخذت بها تعمير نوح في ملك قارون علي بن هرون
بن علي في ابن ابي الجواري وقد عرضت له سقطة كيف نالك العثار من لم يزل منه
مقيلا في كل خطب جسيم او يرى الاذى الى قدم لم يخطها الا الى مقام كريم علي بن

واكل

عليه

الحريمي

قيس

قيس عنه ٤ داء الانبياء الفالج واللقوه دخل الجاحظ ومن المفاليج ادريس النبي عليه
السلام واكثر ما يعتري المتوسطين في الاسنان لان الشباب كثير الحرارة والشيخ
كثير اليبس وممن فلج من الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون رماه الله
بفالج ابان واللقوة معوية وغبش عبد الملك وبرص انس بن مالك وجذام
ابي قلابة وعمي حسان وصمم ابن سيرين ومنهم احمد بن ابي داود قاضي قضاة المعتصم
والواثق وكان من الشرف والكرم بمنزلة ولابي هفان في رجل ضرب غلاما لابي ضرب
مثله بالسوط عشرا ضربت بفالج ابن ابي داود دعا بن الجهم في ابن ابي داود دار قد
الليل مسرورا فلمت اذن عيسى واحمد بن عيسى ليلة وصبحه الله بك دائما وفجعت قبل
الموت بالاولاد كتب بعضهم الى محمد بن عبد الملك الزيات نعمتي بوط الطهمات
حتى اصابني النقرس انجني باكل الطيبات حتى ضربني الفالج ولولا ان كنت ابعد
من النقرس من فتح ومن الفالج من بكار وابن مشرف ادّواء من حرب الحسن
بن وهب وداود احمد بن ابي خالد وابن ادواء الملوك والانبياء من ادواء السفلة
والاغنياء فمن كان داؤه افضل من صحة غيره وعيبه احمد من براءة صدره
فما ظنك بغيره ذلك في امره ولعلام ابن عباس السلامي الحراني في عبد الله بن طاهر فان تك
حمى الربع سفك وردها فعقباك فيها ان يطول لك العمر وفينالك لو يعطي الهوى
منك والمنى لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر شجة عبد الحميد مثل في مستهجن
بن يد صاحبه حسنا وهو عبد الحميد ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب كان من
اجمل اهل زمانه فاصابته شجة فزادته زينة وجمالا حتى ان النساء كن يخططن
في وجوههن شجة عبد الحميد كان يقال لعمر بن عبد العزيز اشج بني اميه وكان

قال

يعلم اني قد نذرت له
صيام شهر اذا احمد ركبا
لما طال به قال لا زال
فالجك الذي

اسلم

عمر بن الخطاب رض يقول ان من ولدي رجلا بوجهه اثر يملا الارض عدلا كما ملئت
جورا ولما نفخه الحمار برجله فاثر في وجهه وجبهته قال اصبغ الله اكبر هذا اشج بني اميه
يملك ويملا الارض عدلا ولما قال عمر بن عبد العزيز بن يزيد ابن المهلب اي عمّا
عراقي هو لولا عذره في راسه وبلغ ذلك يزيد فقال من يعذرني من لطيم الشيطان وفي
الحديث احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ام مغيث وهي وسط الراس كان ابن اسمعيل
العباسي اشكو الى الله ما اصبت به من الم في مفاصل القدم كانني لم اطا بها
كبدا من حاسد سر قلبه الي فالحمد لله لا شريك له لحمي للارض بعد ودم من ما
صحيح الا ستنقله الايام من صحة الى سقم ففي سوالي حريق من تنزله وفي الخياشيم
ضيق محصد الموحد على ايها الكركي بيني واصعدي فوق لهاتي ودعي حلقي بحقي
نهود هلين حياتي يقال للحمى داء الاسد لانه قل ما يتخلص منها مثل ابو تمام فان تك
قد نالتك اطراف وعكه فلا عجب ان يوعك الاسد الورد قال البحتري وما الكلب
محموما وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد احمد رحمه الله اقوام الم
يدروا ما هليج ولا بليج قال اعرابي كثر عياله وقل ماله سانتجع خبير عسى ان يخفف عني
ثقل هولاء فلما اشارفها قال قلت لحمى خيبر استعدي هاك عيالي فاجهدي
وجدي وباكري بصالب وورد اعانك الله على ذي الجند فلما دخلها حم وحم حمامه
وعاش ايتامه حكيم بن كويتل السلمي الاقطع هل انت على باقي جناح كسرته وكذا
وريش الذنابي مستقل فطائر وكيف يطير الصقر اودي جناحه كسيرا وغالت رايه
المقادر لقد كنت مما احدث الدهر امنا الا ليتني ضمت على المقابر انقابلة بالا هواز ربعا
تبلت الصبي فنجد محموسا ولا كثرت بها وحنه حمراء لصبي ولا صبيته دما مل الجزبرة

ابن الحجاج

كعبة ٦

داعرنا

داء فاحش لا يكاد يخرج رمله بالجزيرة فغاش صاحبه قال الحجاج لطبيبه اخبرنا
بجوامع الطب قال لا تطائب من النساء الاشابة ولا تاكلن من اللحمان الا الحم فتى
واذا تغذيت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا يدخلن بطنك
طعام حتى تستمري ما فيه ولا تاوى الى فراشك حتى تاتى الخلاء فتنفض وكل
الفاكهة فى اقبالها ودعها فى ادبارها اذا لم الالم فالمعالجة بالمعالجة فتيان
العراق يسمون الجرب حب الطرف وفيه لبعضهم طلبت من المشتری طرف حب
نعوضنى رجل حب طرف فياليتنى عشت صفر اليدين من كل طرف دخل
العمرى على الفضل بن الربيع عايدا فسلم وقال يا ابا العباس قد والله امرضنى
ما ارى بك وانك ليعرض خير من اجر عظيم فاستقبل ذلك بشكر وحسن صبر
ونظر الى مجلسه وهو فى فسحة فقال اخبرنى ابى عن جدى عن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خير المجالس ما سافر فيه البصر واستروح فيه البدن ثم قال بعد ان قام
عمرك العافية ولا كان بك السوء حكيم بن عبد الله طاهر حبس الطبيب يدى
يوما فقلت له ان المحبة فى قلبى فخل يدى ليس اصفراری لحمى خالطت جسدى
لكن الطارف هم بات فى كبدى × قال رجل للقاسم بن محمد وقد ذهب بصره
لقد سلبت الحسن وجهك قال صدقت غير اننى منعت عن النظر الى ما يلهى وعوضت
الفكرة فى العمل لما يجدى لا تبر من عيدا فى مسألة يكفيك من ذاك تسال بحرفين ×
سئل يحيى البرمكى علة فى جوفه نعجز عنها اطباء العراق فاستحضر منويل اسقف
فارس وقد تقدم قبل ان يدخل اليه الى خواصه ياخذ ما بهم فى قواريرها فاتوا بها
فامر بتبدلها فى ايديهم وفيهم مدنى فضحك فلو هب له جارية فكان يدعى فى

خير المجالس

جهلا

حق العيادة يوم بعد يومين ×
وجلسة مثل جلس اللحظ بالعين ×

كثرة لبابه الدعاوى العريضة فلما دخل الاسقف اعطاه يحيى محسنه فقال تناولت
الجوف فجهد فخلف سوى حتى افق ونظر فى القواريد فرد كل واحدة الى صاحبها الذى
هى ماءه فتعجب من لطف علمه وقال للمدنى انت عنين فلج فقال هو كان بالبسيح
ان كان خرج من صلبك شى قط الا البول فاعترف وطلب العلاج فقال هذا ما لا
حيلة فيه ثم قال ان كان مما اظنه فعليك بالكباب على الاخر مع نبيذ الطرفان لو
ان سلمى ابصرت تجددى ودقة فى عظم ساقى ويدى وبعد اهلى وجفاء عودى
عضت من الواجد باطراف البنان كان جبريل حنين فى بلاد تنيس فعاودوه وتفقدوا له فقال
نفسى الفداء لقوم زينوا حسبى وان مرضت فهم اهلى وعوادى لو خفت لبثا ابا
شبلين ذا لبد ما اسلمونى لليث الغابة العادى ان يعطبن امر فيه عافية او بالرحيل فقد
احسنتم زادى ابو على الاطروش صاحب طبرستان كلمه انسان فقال له ارفع
صوتك فان بادنى بعض ما ترى وجاء نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
الحجامة فى نقرة القفا فانها تورث النسيان وامر ان يستحيى بالماء البارد فانه صحة
من الباسور خطب المامون بمرو فشغل الناس فنادى بهم الا من كان به سعال
فليتداو بشرب خل الحمر ففعلوا فانقطع عنهم السعال عروة بن الزبير قلت لعائشة
انى نظرت فى امرك فعجبت من اشياء ولم اعجب من اشياء رايتك من افقه الناس
فقلت وما يمنعها وهى زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنت ابى بكر ورايتك
من اعلم الناس بالشعر وايام العرب فقلت وما يمنعها وهى بنت ابى بكر الصديق وعلامة
قريش ولكننى رايتك فى المنام من اعلم الناس بالطب فاخذت بيدى وقالت يا عرية
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان كثير الاسقام والاوجاع فكانت العرب

لقوم
من النقل
فشغل
من ذلك

والعجم

والعجم تبعت لي فكنا نغالجه حكيم على اياك ان تحك بثرة وان زعزعتك واحفظ اسنانك
من النار بعد الحار وعن الحار بعد القار وان تطيل النظر في عين رمدة وفي عادية
واحذر السجود على خصفة حدبة حتى تمسحها بيدك فرب شظية صغيرة
فقاءت عينا خطيرة كانت الادوية في محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبت يا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا دواء كذا وكذا ابو الداء البطنة تقتل الرجال
ومنها يكون الفالج والبطن الدريع والاقعاد وصنف من الجذام يقال له الفهد
لا يسمع صاحبه ولا يبصر ولا ينطق وترك الطعام يغير الطبايع ويهيج شدة الصداع
والكمنة في العين والضربان في الاذنين والقولنج فعليك بالطريقة الوسطى واتق الليل
وطعامه وشرابه بجهدك حق يقه ان سم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم ما دام
في الحية فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد حتى تقتل ببشه برده النبي الغم المفرط
يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم
حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك قال سويل اسقف فارس هذا عمل الله
قال ما ذقته منذ فارقت بغداد قال الم تر امراة حملت ببغداد وولدت بفارس
وصنع على مائدة المامون يوم عيد اكثر من ثلثماية لون فكان يذكر منفعة كل لون و
مضرته وما يختص به فقال يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان خضنا في الطب فانت
جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي
ابن ابي طالب في علمه او في السخاء فانت حاتم في صفته او في صدق الحديث فانت
ابو ذر في لهجته او في الوفاء فانت السموءل بن عاديا في كلامه حاتم في صفته او في
الحديث فانت ابو ذر في لهجة وفائه فسر بكلامه وقال يا ابا محمد ان الانسان انما

بثر
تنبت في محراب
جالينوس
ارسطاطاليس
جالينوس
المحموم
كرمه
لهجته

افضل غيرة بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم طبيب

الهند منفعة الحقنة فابى فقال اعرابي عنده لقد سرني والله وقاك شرها نفارك منها

اذا تالـ نفق ذهاكفى سودة ان لا تزال مجيبا على سنة وقراع فى اسنتك عودها

قال ابن عيينة اجتمع اطباء فارس وابن كلدة على ان الداء ادخال الطعام على الطعام

وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع فى البر الشرب فى انية الرصاص امان

من الفقر بنج البلي اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام على البطيخ واكل

القديد ونكاح العجوز اعرابي قال الرشيد حين كان بطوس لرجل خف هذه البدرة و

اعرض هذه القارورة على اسقف فارس وبختيشوع من غير ان يشعرا وازعم

انها قارورة اخ لك ففعل فقال الاسقف ما اشبه هذا الماء الرشيد فانظروا

لا ترحل ان اخاك ميت غدا وقال بختيشوع فمات الرشيد من الغد وعرض

رجل على ابواب الطبيب قارورة فقال ما هي بقارورتك لانه ماء ميت وانت حي

تتكلم فما فرغ من كلامه حتى خر الرجل ميتا صدع ملك فامره الطبيب ان يضع

قدميه في الماء الحار فقال خصى عنه واين القدم من الراس فقال اين وجهك من

بيضتيك ان نزعتا فذهبت لحيتك شكى رجل الى طبيب وجع البطن فقال اكلت سمكا ولحم

بقر وبيضا وما شئت فقال انظر فان صت في هذا والا فادم بنفسك من خالق اشترى

اعرابي غلاما فقيل يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه راشدا قال

اعرابي لابي الاسود الدؤلي وكان الاعرابي اعور ما الشيء ونصف الشيء ولا شيء فقال

اما الشيء فالبصير واما نصف الشيء فالاعور كما انت واما لا شيء فالاعمى شتم اعرابي ابا طيبة

فقطب وجهه وقال لحرمني الله من بينكما صالح بن عبد القدوس عن اكلها العين السكوب

للانسان كمنفعة الماء
للشجرة اذا سقي اصلها
مرض ابو دجانة فبعث له
الحقنة

حكيم

الشبع

بماء

البطن

وصيدكر
وم‌عان

ومعالمها انها نوب تنوب وكنت كريمتي وسراج وجهي وكانت لي بك الدنيا تطيب — فان اك فلاك
فان تك قد نكبتك في حيوتي وفارقني بك الالف الحبيب وكل قرينة لا بد يوما
ستشعب الضنا عنها شعوب على الدنيا السلام فما لشيخ ضرير العين في الدنيا
نصيب يموت المرء وهو يعد حيا ويخلف ظنه الامل الكذوب يمنيني الطبيب
شفاء عيني وما غير الاله لها طبيب اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض
من بعض قريب ذكر اعرابي رجلا تولى في درك ثاره فقال كيف يدرك ثاره وفي
صدره من البلغم حشو مرفقه والبلغم انى يكون سمينا بطيئا لقمان بن سليمان الهاشمي — جعفر
يشم لنا طبي فذبحناه وسلخناه فاذا جسده قد شرق بالدم فقال لنا داود الطبيب
هكذا احسب المتخم ولكن لا اراه افتصد المامون فسرح فالتحم وعنده ابن ماسويه
وميخائيل فطلب الحيلة فاعتزلوا ليتناظروا فقال المامون لاسود قائم على راسه
منصل موضع الفصد ففعل فخرج الدم فقالوا والله لو نشر بقراط وجالينوس ما زاد — مص
على هذا صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب
بلغني صداعك فضع هذه على راسك تسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعت على
راس حاملها فلم تضره فتعجب من ذلك ثم وضعت على راس مصدع فسكن فوضعها
على راسه فسكن فتعجب من ذلك ففتشت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم — ففتقت
كم من نعمة الله في عرق ساكن حمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام
الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجاك نفع الدواء فيك كما يحول ماء — العلي العظيم
الربيع في الغصن ... بن زيد رفعه ان الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل فاذا سمعتم به — اسامة
بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع في ارض فلا تخرجوا فرارا منه قد كنت انظر قبل اليوم في كتب — الحريمي

فيها الحكايات والاشعار والخطب ودفتر طب فيها الالم برية اذا لم يكن فيه من صحتي
فجاءت السبع والخمسون يخرجني الى العلاج فمالي غيرها كتب اعرابي رفعه فان الله
لم يخلق داء الا خلق له شفاء الا السام وروى لكل داء دواء الا الهرم انشد الموصلي
اعز زبان اروك عليك وان كان ارى بفنائك العواد عن علي رضي الله عنه من اتى اخاه
المسلم يعوده مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة قول رفعه
من قاد اعمى اربعين خطوة لم يمسه النار مرض احمد بن ابي داود فعاده المعتصم فقال
نذرت ان عافاك الله ان اتصدق بعشرة الاف دينار فقال احمد يا امير المؤمنين
اجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار عنا فقال نويت ان اتصدق بها على
من هاهنا واطلق لاهل الحرمين مثلها قال امتع الله الاسلام بك واهله وبدعي فانك كما
قال النمري لابيك الرشيد ان المكارم والمعروف اودية احلك الله منه حيث تجتمع
من لم يكن بامين الله معتصما فليس بالصلوة الخمس ينتفع فقيل للمعتصم عدته
ولا نعود احلة اهلك فقال كيف لا هك وما وقعت عيني عليه قط الا ساق الي
اجرا او جب لي شكرا وما سالني حاجة لنفسه قط دخل ابو العيناء الداعي وهو
~~يحتجم فقال لا ساق الي اجرا وجب لي شكرا وما سالني حاجة لنفسه قط دخل~~
~~ابو العيناء الداعي وهو~~ يحتجم فقال بديها اذا كتبت يد الحجام سطرا اتاك بها الامان
من السقام فحسبك داء جسمك بالحجام كحسبك داء ملكك بالحسام فاستجاد
وامر له بعشرة الاف درهم عن علي عليه السلام رفعه ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف
حار في الشتاء فاستجاد وامر له بعشرة الاف درهم وروى عنه عليه السلام عليكم باللبن
فانه يكشف المرارة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق

ابن عباس
تداووا
انس
ويشد

ويطيب

ويطيب النهكة والنفس ويذهب بالهم وروى عنه ان يكن فى شى شفاء ففى شرطة حجام
اوشربة من العسل حكيم فى احمد بن روح ابن ابى الشاعر وكان يهاجيه لا دعى الله
بن روح وسخ اسمى بلعايه استم اسمى ريح فيه فاظن اسمى لما به خالد بن علم لملقب بالنقفا
ان يخلص خلص ارة يدنا نواعم كالغزلان مرضى قلوبها بهن من الداء الذى انا عارف ولا
يعرف الادواء الاطبيها خالد بن يزيد الجهضمى كفى حزنا انى اجالس معشرا يخوضون
فى بعض الحديث وامسك وما ذلك بين عى ولا من جهالة ولكنه ملقى للصوت مسلك
فان سدمنى السمع فالله قادر على فتحه والله بالعيد املك عينا بسعة رمد وان فاحتسبى
بكنه مسه تشغيه من الرمد ان تكتحل منك عيناه فلا رمد على ربيعة يخشى احرا
الا بد طعن فى عين قتاده بن النعمان يوم احد فنظرت فى وجنته فردها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكانت احد عينيه نظرا واحسنهما فقال الخزيق الاوسى ومنا
الذى سالت على الخد عينيه فردت بكف المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا طيب
ماعين ويا حسن ما رد ابو الفضل الناجم قالوا اشتكت نرجستا وجهه قلت لهم احسن
ما كان احمرة ورد الحديث شابهما والصبغ قد يعقض احيانا ولذا لاحنف ملتصقين الا
حق شق بينهما ابراهيم بن الزبد بوده قالوا اشتراعه عنين فقلت لهم الله يعلم انى غير
عنين فان ظننتم فى الظن الذى زعموا فقربوني من بنت ابن رامين الفضل فى العصا
فى العضد ارقت يوما لو يسكب المرزت مثله لاصبح وجه الارض اخضر زاهيا دما طيبا لو يطلق
الدين شربة لو كان من الاسقام للناس شافيا اعتل عثمان بن عمر والعينى فلم يعده
فكتب اليه بابى انت ان لم الفضل محفوظ اقل القليل من هفواته قل القليل من هفواتى
ان عتبه بن ابى سفين اوصى بنيه عند وفاته ان يبر والصحيح ممن احبوا ويعفوا عن العليل

تكحلنه منك ٢

عند شكاية بابن من العتاب سمي اعتب واسكن بالعليل ان لم تاتة فخلف لعيني
ليباتينه شهرا كل يوم حمزه بن الاحنف قالت مرضت فعدتها فشربت فهي الصحيحة
والمريض العايد والله لوان القلوب كقلبها مارق للولد الضعيف الوالد سفين
لصاحب لم ما نمت البارحة من ضربان ضرسي فقال وانت ياعبد الله تشكو قال
يا احمق لم اشك وانما انت اخي اخبرتك قال ابو سليمان اذا اخبر فقد شكا كان الله ان
خلق جنة وخلق فيها نعيما وتدبينا اليها بترك الشهوات فلم نقطعه ثم اصبنا الشهوات
فاورثتنا الادواء فجينا الى بعض خلقه ممن تشتهم غدوة وعشيا فقلنا داوونا فقالوا
نداويكم على ان تتركوا الشهوات فاطعناهم عاد سفين فضيلا فقال يا ابا محمد واي نعمة
في المرض لاتق العواد قال واي شيء نكره من العواد قال اشكنه كالي رضي الله عنه لبعض
اصحابه جعل الله ما كان من شكواك حطا لسياتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه
يحبط السيات ويحتاحت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي
والاقدام كتب مبارك اخو الثوري اليه يشكو ذهاب بصره فكتب سفين اما
بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاية ربك فاذكر الموت يهن عليك ذهاب بصرك
والسلام استاذن الربيع بن خيثم فقال لبيس باعمى وانما غمض بصره عما نهاه الله
عنه ابو خلف رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع احدا فنزلت الصراع ويتعاطى الطب
فربه حكيم فقال الان تصرع خلقا كثيرا كان ايمن بن حريم به برص في يده وكان
يصفره بالزعفران فاذا اكل رجلا لم يتشب ان يصفر الطعام وكان مداحا لعبد
العزيز بن مروان فامتدحه نصيبه بما اعجبه فقال الحريم هو والله اشعر منك فقال
ايمن لا والله ولكنه طرف ملوك وانا واكلك منذ كذا وكذا دخل عمر بن عبد العزيز

قال
ضرسي
ابو صفوان

مالك بن دينار عجبت ممن يحتمي
من الطعام مخافة العار كيف
لا يحتمي من الذنوب مخافة النار

عن ابن مسعود به فجحب
جارية حسناء فغمض عينيه
فقالت على الباب رجل اعمى
يقول انا الربيع بن خيثم

عه كان منيع ابن كوتل يقطع
بنواحي الحجاز فقال هل انت
على باقي جناح كسرته وريش
الذنابي مستقل فطائر كيف
يطير الصقر اودى جناحه كسيرا
غالت دائرته المقادر لقد
كنت مما احدث الدهر امنا
الا ليتني ضمت على المقابر

لايمن بن

وهو

وهو غلام اصطبل ابيه لا والله ولكنك طرف ملول وانا واكلات سنذ كل وكذا دخل
عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل ابيه فضربه فرس على وجهه فاتى به ابوه فجعل
يمسح الدم على وجهه ويقول لين كنت اشج بنى اميه انك لسعيد كان المغيرة بن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام يطعم الطعام وكان اعور فجعل بين يدم النظر اليه
جابسا نفسه عن طعامه فقال له المغيرة فى ذلك ليعجبنى طعامك وتريبنى
عينه قال وما يريبك من عينى قال اراك اعور واراك تطعم الطعام وهذه صفة
الدجال وكانت عينيه اصيبت فى قتال الروم فقال الدجال لا تصاب عينيه فى سبيل
الله كان ابو احمد بن جحش من المكافيف وقد اخذ بخطام ناقة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة وهو يسعى بين الصفا والمروة وهو يرتجز يا حبذا
مكة من وادى ارض بها اهلى وعوادى ارض بها ترسخ اوتادى ارض بها امشى بلا هادى
على بن الجهم فى مرض المتوكل لامام الهدى البقاء الطويل وبنا لا به الضنى والنحول
كادت الارض ان تميل اسى لك وكادت لها الجبال تزول انا اشكو اليك قسوة قلبى
كيف لم تنصدع وانت عليل دخل على رضى الله عنه على صعصعة بن صوحان عايدا له فقال
لصعصعة والله ما علمت الا خفيف المؤنة حسن المعونة فقال صعصعة وانت يا
امير المومنين ان الله فى عينك لعظيم وانك بالمومنين لرحيم وانك بكتاب الله
العليم فلما قام ليخرج قال يا صعصعة لا تجعل عيادتى فخرا على قومك فان الله لا يحب كل
مختال فخور وروى لا تتخذها ابهة على قومك ان عادك اهل بيت نبيك سمى سفين
مرضت مرضا شديدا فجفانى اهلى كل شئ حتى الماء فعطشت ليلة اشد العطش
فجبوت الى جحر لهم معلقة فشربت كما اردت فما زلت اعرف الصحة منها فى نفسى ثلاثة

اعرابى

ابن عباس

اداوة

مرضا كم شيئا اشتكى الزبير والعيص حتى لم يبق منه الا الجلد والعظم فاخرج ذراعه

فنظر اليها فقال الحمد لله الذي لم يبق للارض من جسدي نبا تامرض بكر بن عبد الله

المزني فراى الناس يدخلون ولا يخرجون ففهم ذلك فلما اكثر الناس عليه قال ان

المريض يعاد وان الصحيح يزار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يرعف

جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا فراى عمرو بن سعيد بن العاص رعف

على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سال رعافه على درج المنبر كان بن

يحيى ثعلب قد لحقه صمم شديد حتى كان يكتب له الشيء في اخر ايامه قال السفاح

لطبيبه في علته التي مات فيها واراد حبسه الى ذل الحراك وضعف بيد السكوت بنبئك ان هذا مقعد

ابو هريرة

المؤمن

الباب الثامن والسبعون

في المال والكسب والتجارة والنفاق والكساد والغلاء والرخص والغنى والمكاس

وذكر الغنى والفقر وما اتصل بذلك ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم والتفت الى احد ما يسرني ان لآل محمد ذهبا انفقه في سبيل الله

لا اموت يوم اموت وعندي منه ديناران الا ان ارصدهما لدين ان كان قال فمات رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة وترك درعه

التي كان يقاتل فيها رهنا بثلث قفيز من شعير انس رفعه يقول الله عز وجل يا ابن

ادم اقبل الى املأ قلبك غنى وانزع الفقر من بين عينيك واكف عليك صنعتك

فلا تصبح الا فقيرا ولا تمسي الا فقيرا عبد الله بن مغفل ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فقال والله اني لاحبك في الله فقال ان كنت صادقا فليس للفقر تجفافا

للفقر الحصن يحبني اسرع من السيل الى منتهاه ابو ذر رفعه صاحب الدرهمين اشد حسابا

يوم القيمة

غنيا
وان توليت عني نزعت الغنى
من قلبك وافشيت عليك
ضيعتك فلا تصبح الا فقيرا
ولا تمسي الا فقيرا

يوم القيمة من صاحب الدرهم اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين كان
لقمان عليه السلام اذا مر بالاغنياء قال يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا بالفقراء
قال اياكم ان تغبنوا مرتين ابو سعيد المخزومي وانى لصبار على ما ينوبنى وحسبك
ان الله علي انني على الصبر ولست بنظار الى جانب الفقر دخل الحسن على عبد الله بن
الاهتم يعوده فراه يصوب بصره ويصعده نحو صندوق فقال له يا ابا سعيد ما تقول
فى مائة الف فى هذا لم يوصل منها رحم ولم تؤد منها زكوة فقال الحسن ثكلتك امك
لم اعددتها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومفاخرة العشيرة فلما مات ضرب
الحسن احدى يديه على الاخرى ثم قال لوارثه لا تخدعن كما خدع صويحبك اما انك
اتاك هذا المال حلالا فاياك ان يكون عليك وبالا اياك ممن كان لم يجمع على منوع على
نخوض فيه لجج البحار ومفاوزة القفار من باطل جمعه واوعاه ومن حق منعه فاوكاه
ان اعظم الحسرات يوم القيمة ان ترى مالك فى ميزان غيرك فيالها من نوبة لا تنال
وعثرة لا تقال حكيم من لم يصبر على خيانة الوكلاء واضاعة الكفاة فليس بنايم
الدهم قيل لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضايق فى القليل
اذا توجرت فقال انى ابذل مالى واضن بعقلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم من باع
كان اعقال فلم يود ثمنه فى مثله فبهن ان لا يبارك فيه حكيم اذا تزين المرء
بالذهب والفضة بحسن السيما والذى بين فيهما الحسن من وسع الله عليه فى ذات
يده فلم يخف ان يكون ذلك مكرا به من الله فقد امن مخوفا ومن ضيق الله فى
ذات يده فلم يرج ان يكون ذلك نظرا من الله فقد ضيع ما مولا العتابى انى امرؤ هدم

الغنى
اذا كانت يعليا فى جانب الفقر

التصدق

وعرضى

فذلك مال ممن

فقد دل على نقصه فى نفسه عنهما
والفاضل من زين الذهب والفضة

الاقتار ما ترثى واحتاج ما نبت الايام من مهاحظرى ايام عمرو بن كلثوم تسوده جبار
بيعة والاحياء من مضرى اروحة عطلتنى من مكارمها كالقوس عطلها الرامى من
الوتر نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يعجبك امرو كسب مالا حراما فانه ان ينفق منه لم يقبل
منه وان يمسك لم يبارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار ارسطاليس
محبة المال وتد الشر كله لان الشر كله متعلق بها نظر اعرابى الى دينار فقال ما
اصغر قيمتك واكبر همتك القينة مخدومة ومن خدم غير نفسه فليس بحر ابن
السماك العظام عن الحطام شديد اعرابى من ولد فى الفقر انطره الغنى ومن ولد
فى الغنى لم تزده النعمة الا تواضعا يحيى ابن معاذ الرازى الاقتصاد فى المعيشة ضيعة
لم يتكلف ثمنها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما عال من اقتصد العرب ينبغى للمشترى
ان يشترى الذى يختار الشرى نهيتك عن مسالة اقوام ارزاقهم من السن الموازين
وافواه المكاييل معوية ما رايت لشرف الاول حجابة حتى مضايع من ختم البضاعة
امن الاضاعة مدح رجل رجلا عند خالد بن عبد الله القسرى فقال لقد دخلت
عليه فرايته اشترى للناس دارا وفراشا وآلة وخدما فقال خالد لقد دخلت ذممته
هذه والله الحال من لم تدع فيه شهوته المعروف فضلا ولا للكرم موضعا ونحوه
من عظمت مؤونته على نفسه قل فضله على غيره الدراهم والدنانير خواتيم الله
فى الارض من ذهب بخاتم الله قضيت حاجته ابو الدرداء رضى الله عنه يريد المرء
ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد يقول المرء فايدتى ورزقى وتقوى الله اكبر
ما استفاد اشترى لابن عمر متاع فرضيه ودفع الثمن الى من اشتراه له فجاء اليه وقد
استوضع دينارين فقال ابن عمر قد رضينا المتاع فباى شىء تاخذ الدينارين درهما

ى الرجل النبى صلى الله عليه وآله وسلم الا فتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف
الدين باع بن بد حمارا فاقيلوه يقلبونه فقال والله لو قلبتم عين الشمس هذا
التقليب لاخرجتم فيها صداء على عليه السلام ما كيس عن درهمك فان المغبون
لا محمود ولا ماجور النبى صلى الله عليه وآله وسلم اشقى الاشقياء من جمع عليه
فقر الدنيا وعذاب الآخرة قيل لابن عيينه من افقر الناس قال ليس لاحد دون
احد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله راى بن رجهم فقيرا جاهلا
فقال بئس ما اجتمع على هذا فقر يبغض دنياه وجهل يفسد اخرته فى الحديث
المرفوع مثل الفقير المؤمن كمثل فرس مربوط بحكمته الى اخيه كما راى شيئا مما
يهوى ردته حكمته قال رجل لفيلسوف ما اشد فقرك فقال لو علمت ما الفقر لشغلك
الغم لنفسك عن الغم اعرابى المال لا يصلح الا بلى مال ربه وان كان احمق قالوا الغبن
فى شيئين فى الغلاء والرداءة فاذا استجدت فقد احرزت افضلهما خلق المال واليسار
لقوم واراني خلقت للاملاق انما فيما ارى بقية قوم فرئ على درهم فى احد جانبيه
قرنت بالضحى بالنجح وفى كل ما يراد من ممتنع يوجد وفى الجانب الآخر وكل من كنت
له الفا فالجن والانس له اعيد الجاحظ مما هو شئ القاه الشيطان فى قلوب
العامة واجراه على السنتهم حتى قالوا المغبون لا محمود ولا ماجور فحملوا الجهالة
على النطق فى قيمة حبة والاطلاع فى لسان الميزان واخذ المغابن بالايدى وبالجرى ان يكون
المغبون لا محمودا ولا ماجورا وقالت الحكماء السرور التغافل وادبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حيث قال رحم الله رجلا سهل البيع سهل الشرى فقال معو
انى لاجزر بلى على الخدايع وعن الحسن البصرى المومن للومن لا يكون ممسكا قال رجل المنصور لرجل

بالوالى

خلقوا لعبد قسمة الارزاق

بالايدى

المغبون

ما مالك قال ما يكفف وجهي ويعجز عن الصديق انس من ماكلا في طلب الحلال
اصبح مغفورا له من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين دينه وعرضه اذا استغنى
اللئيم بلي ثلثة صديقه القديم بجفوة وامراته يطلقها وخادمه يستبدل به الحسن
ما اعز احد الدرهم الا اذله الله كسب الدرهم الحلال اشد من لقاء الزحف ذكر
بعضهم اما الشعشاء فقال كان مسلما عنده درهم عبد الله الفقير اليه يعني نفسه
واذا رايت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبته على الدينار يرده كما ظهر الدلول
فانه يجر بلين قسوة الاحجار حبس عمرو بن الليث ابا سعيد الكاتب وعلي بن النضر فيتالى
ابو سعيد في اداء ما طولب به فحلف المطالب ليقلعن اضراسه ان لم يود فلما
احتال من حيث وكيس محمد ابن النضر اليه فسرقه ودعى بالطست والكلبتين فقلعت
اضراسه ان لم يود فلما احتاله من حيث وكيس محمد ابن النضر اليه فسرقه ودعى
بالطست والكلبتين فقلعت اضراسه ونمى الخبر الى عمرو فاغتم له واطلقه فلما كان بعد
مدة اتاه علي بالكيس فقال ما حملك على ما فعلت دخلت في ذمي وفجعتني باضراسي
قال اسكت فانه اذا لم يكن لك اضراس ولك دراهم اتخذت لك الهواليس والاخصية واذا
لم يكن لك مال وانت سالم الاضراس مت جوعا فضحك وتسلى وقعد كان يتنعم عبيد بن
حب صا الحسن كنت كسبت في هذه السوق ستين الف درهم الا واني اخاف ان اسال عنه انس
رفعه يقول الله تعالى للملائكة ادنوا مني احبائي فتقول الملائكة سبحانك من احباؤك قال ادنوا مني
فقراء المسلمين عبد الله في هذا الزمان عز للمومن قال المال سلاح للمومن في هذه الزمان وكان بين يديه دنانير
يقلبها فقيل له اتحبها فقال دعنا منك فلولا هذه لتمندل بنا عراضنا القوم نمندلا وقال
لا اخلف عشرة يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس

وعنه رح

ذنبي

ما منها درهم

النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم انما یخشی المؤمن الفقر مخافة الآفات علی دینہ ترک ابن
المبارک دنانیر وقال اللہم انک تعلم انی لا اجمعہا الا لاصون بہا حسبی ودینی وقیل لآخر
لم تحب ہذہ الدنانیر وہی تدنیک من الدنیا قال ہی وان ادنتنی منہا فقد صانتنی
عنہا عبد اللہ العقیر البیہ لا تلمنی اذا وقیت الاوانی فالاوانی الماء وہی وانی ابو عیینہ
من کان لہ مال فلیصلحہ فانکم فی زمان من احتاج فیہ الی الناس وکان اول ما یبذل من دینہ
عروة صحبت الاغنیاء فلم یکن احد اکثر غما منی لانی کنت اری ثیابا خیرا من
ثیابی ودابة خیرا من دابتی ثم صحبت المساکین فاسترحت بخس المیزان سواد
الوجوہ یوم القیمہ وانما اہلکت القرون الاولی لانہم اکلوا الربا وعطلوا الحدود
ونقصوا الکیل والمیزان قال رجل لابراہیم ابن ادہم اقبل منی ہذہ الجبة قال
ان کنت غنیا قبلتہا منک قال انا غنی قال کم مالک قال الفان قال ایسرک ان تکون
اربعة الآف قال نعم قال انت فقیر لا اقبلہا منک الحسن فی قولہ تعالی یعلمون ظاہرا من
الحیوة الدنیا وہم عن الآخرة ہم غافلون ینقر احدہم الدرہم فیعلم کم فیہ
من حبة ویضیع دینہ ستعلم بالکسع حکیم لا تکن اسوة المغرورة یجمع المال
فکم راینا من جامع لبعل حلیلتہ فی توابع الکلم ایہا القلب الجول من حیلتک ان
تجمع المال لبعل حلیلتک انما مالک لک او للحائجہ تحدث فیہ او للوارث فلا
تکن اخسہم خطا وفی توابع الکلم المال للحارث او للوارث فلا تکن اخس ثالث
اعرابی من بنی اسد یقولون ثمرہا استطعت وانما الوارث ما ثمر المال کاسبہ فکل و
اطعمہ وخالسہ وارثا شحیحا ودہرا تعتریہ نوائبہ عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول التجار ہم الفجار فقیل الیس احل اللہ البیع فقال بلی ولکنکم تحدثون

صحبت
فضیل
حکیم
للحادث او

فتكذبون وتخلفون الفضل لعلى رضى الله عنه فى سوق الكوفة ومعه الدرة وهو
يقول يامعشر التجار خذو الحق واعطوا الحق تسلموا لا تردوا قليل الحق فتحرموا كثيره ما
منع مال من حق الا ذهب فى باطل اضعافه قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم
ار شيئا امر من الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كيما لا يفضحوك ولكن سل
الله فمن الذى سال الله فلم يعطه اودعاه فلم يجبه او تضرع اليه فلم يكشف
ما به ابن كن احسن ما يكون فى الظاهر حالا اقل ما تكون فى الباطن مالا ان الكريم
من كرمت عند الحاجة طعمته وظهرت عند الجدة بهجته يقال للدرهم الامرس الصحيح
وخاتم رب العالمين اعرابى هلكت لى ابل فقال ان موتا تخطاك الى مالى العظيم النعمة
عا يقلل لمقاسى الفقر فلان يلطم حمير الجفر اكبر عذر انه قد نضب اخذ الافلاس
بكظمه واوصى رجل فقال اكتبوا اخلف فلان ما يسوء بنوه مالا يا كله وارثه
ويبقى عليه وزره واثمه وفى توابع الكلام ترك مالا يبقى عليه وارثه وتبقى عليه
كوارثه لكل نافعة كساد القاسم بين القوم او سهم خطا اى اقلهم لا مال لمن لا مداره
له كسب المال للولد حسرة الابد عيسى عليه السلام فيه داء كثير قيل يا روح الله
ما داؤه قال ان يمنع صاحبه حق الله قال فان ادى حق الله قال لن ينجو مال
من الكبر من الخيلاء قيل فان نجا منهما قال لم يشغله اصلاحه عن ذكر الله لا تعد العزم
عن ما اذا ساق غنما ولا تعد غنيا من لم يكن غناه مشتركا الميكالى وقد يهلك
الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاوس من اجل ريشه قال اعرابى لرجل كيف
فلان فيكم قال غنى خطى قال هذا من اهل الجنة الجاحظ التجار اصحاب توقيع وتدقيق
نظرهم فى اللطيف مقرون بصناعتهم ولذلك كان جود قريش العلى اعلى الاجواد من

لقمان يا بنى

الجاحظ

طعمته

اعرابى

عيسى

حكيم

ابو الفضل

الطفيف

قوم

فقوم لا كسب لهم الا من التجارة عجيبا من العجب وسبب ايثارهم التجارة انهم من
بين العرب دانوا با لتحمس والتنسك والتشدد فى الدين لانهم اهل حرم الله
وخصته بينه فتركوا الغزو كراهة السبي واستحلال النهب فاقتصروا على التجارة
واتخذوها مكسبا فضربوا فى البلاد وفتح الله بالرزق بابه فهم الرحلتين فى ما
الفظ الكدر العذر اهدى من الفقر الى الحرمن دعاء السلف اللهم انى اعوذ بك
من ذل الفقر الغنى الفينة ينبوع الاحزان عاصم بن طاهر من الحسين الدهر ان
يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما ابتدى فمن شره ان لا يرى ما يسوه فلا
يتخذ شيئا يخاف له فقد اخير الاعمال ما قضى الفرض وخير الاموال ما وفى العرض
ما بقاء المال كما بين حوايج الانسان وحوائج الزمان ابراهيم بن ربيعه بن عمر طرفه
اى جنون ولذلك لقب بحوثره وهو ابو الحواثر من عبد قيس فغرس فسيله فكان يسقيه
بالنهار فاذا كان بالليل ورد خله بيته فقيل له ذلك فقال اخزى الله مالا لا يغلق عليه
بابك ومن الحواثر عامل عمرو بن هند الذى كتب اليه فى قتل طرفة وكان قد ورداه
بعد ذلك فقال المتلمس لمعبد اخى طرفه لن يرخص السوات عن احبابكم نهم الحواثر
او نستاق لمعبد سئل معويه للاحنف ما بالك قال لا اخبرك قال ولم قال لانك من
القريشى بين شرين ان كنت غنيا حسدك وان كنت فقيرا لحقرك يده فى الكسب صناع
ولكنها فى الانفاق خرقاء الغنى انس الاوطان اذا اليسرت فكل رجل رحلت واذا عسرت
فما اهلك خشونة القرية مع الجدة وطامرين الوطن مع الفقر حسن التدبير
مع الكفاف اكفى من المال الكثير مع الاسراف عاصم قاتلها الله لقد ساسكها احل الفضل
تقول هذا رحله تنقلها خير نقل ما الفقر عار انما العار البراء والبخل ملك الهياطله

علیهم

ونظر

عبد الله

فغرس

اقتلعه

حكيم

ساسكها

ما اقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الاستغناء اسد بن الليث الطير بالطير يصاد
والمال بالمال يكتسب مكتوب على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه
وويلان لمن ورثه من لا يحمده وقدم على من لا يعذره ابو الحسن السجستاني قال لي
ابو محمد يا ايوب الزم سوقك فان الغنى من العافية المهيب بن صفوان لابنه
يا بني حطبان ان رايت حفظهما لا تبالي ما صنعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك
لمعاشك ذريتي للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير واهونهم واحقرهم
عليهم وان امسى له حسب وخير يباعده الذري وتزدريه حليلته وينهره الصغير
وقد يلقى الغنى له جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير قليل ذنبه والذنب جم
ولكن الغنى رب غفور نزل جبرئيل على لقمان عليه السلام يخيره بين النبوة و
الحكمة فاختار الحكمة فمسح جبرئيل ع جناحه على صدره فنطق بها ودعا وقال
اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان ان تدخل يدك الى مرفقك في فم التنين خير
لك من ان تسال فقيرا قد استغنى كان الحجاج لابن القرين اي المال انفع قال الذي
انفع فدمته في وجه الله في صحة البدن كان لخالد بن صفوان مال لا ينفق
فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه ودفع الى سايل درهما فاستقله فقال
اما الدرهم عشر العشرة وان العشرة عشر المائة وان المائة عشر الالف اما ترى كيف ارتفع
الدرهم بلغ ما بلغ قرئ عند المنصور قوله تعالى اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
فقال حد الله النفقة فنهى عن الاسراف والتقتير وامر بالقصد والتقدير على
رضي الله عنه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث
الاخرة وقد يجمعهما الله لمن يشاء الحسن رحم الله عبدا كسب طيبا وانفق قصدا

السجستاني
حفظتهما
الذى
قال ان كان عريضا فان
وان العشرة

وقدم

رقدم فضلا وعنه ان المؤمن ياخذ عن الله ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على عياله
واذا قتر عليهم فقال داود بن ابي هند نفقات ينفقها ما يجد منها في بيد الطعام
واللباس والطيب قال ايها الرجل اوسع على اهلك مما وسع عليك على بن حريم
الحمد لله الذي جد مسروق ابن الاجدع ابتليت والايام ذات تجارب وتبدى لك الايام
ما لست تعلم فان ثراء المال ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذموم ان قليل المال
للمرء مفسد يحز كما حز القطيع المحرم يرى درجات المرء لا يستطيعها ويقعد وسط
القوم لا يتكلم على رضي الله عنه في ذكر اخر الزمان ذاك حيث تكون ضربة السيف
على المؤمن اهون من الدرهم من حله وعنه الفقر الموت الاكبر وعنه يا ابن ادم ما كسبت
فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وعنه من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب
ثلثا دينه وعنه اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وعنه انا يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الفجار يعني يبتغون المال ولا يريدون الدين عمر رضي الله عنه ما يأتيني
الموت على حال احب الي من ان يأتيني وانا ابتغي دفني دخلي امري على عيالي قيل لميمون
بن مهران ان هاهنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا وتاتينا ارزاقنا فقال هولاء
حمقى ان كان لهم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن فليفعلوا المراد يعجبني الرجل عون
ولا يترك كفنا اشترى سليمان وسقيا من طعام وهو ستون صاعا فقيل له
فقال النفس اذا احرزت قوتها اطمأنت لما افتتحت بلخ في ايام عمر وجدت على
بابها صخرة مكتوب فيها انما بين الفقر من الغنى عند الانصراف بين يدي عبد
العوض قوله بين بلج فقر الناس بي ولو كنت ذا مال كثير لاجليب الناس
حولي ولقالوا انت الكريم علينا ولحطوا الى هواي وميلي ولكلت المعروف كيلا هنيئا

قتر عليه

ضربة

يقين

سفيان

بثينة بن الحجاج

يعجز الناس ان يكيلوا بكيل على رضى الله عنه قال لابن الحنفية يا بنى انى اخاف

عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مذهبة للعقل داعية

للمقت وعنه ان الله فرض فى مال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع

غنى والله سائلهم عن ذلك وعنه عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة

الغنى وعنه ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه

تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله وعنه عم من مات تقيا من كسب الحلال

مات والله عنه راض عامر احب الناس الى الله الفقراء وكان احب خلقه

اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر قعود المرء عن الكسب الحاف فى المسئلة

ابراهيم بن ادهم اكتسب فانك ان لم تفعل احتجت فداهنت بالطمع فخالفت حينئذ

الحق واهله قيل لعروة بن الورد عروة الصعاليك لانه كان اذا شكى اليه فتى من فتيان

قومه الفقر اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بهما فلا اغناك الله لا تنظرن الى

ذوى الموئل والرياش فتطل موصول النها بحسرة فلق الفراش وانظر الى من كان بدونك

او نظيرك فى العائش الفضل بن عبد الرحمن المطلبى ولا ترهبن الفقر ما عشت فى

غد لكل غد رزق من الله واجب المرادى غلا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال ان الله الخالق القابض الرازق المسعر وانى لارجو

ان القى الله وليس احد يطلبنى بمظلمة ظلمت بها من اهل ولا مال المرادى بن سعيد القعقعى

اذا افتقر المرء لم ير فقره وان ايسر المرء رآه صاحبه ابو مسلم الخلق البصرى عجبت لحملى

المفتاح امسانى واصباحى وما ساوى الذى فى منزلى قيمة مفتاح محمد بن البعيث

بن حليس البريح بعى كم قد قضيت امورا كان اهملها غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظم

الناس

يا فتى

المال

الناس

السعر

لنا

دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض

ساكب

الطائي

ساكسب الحمد فی عسر وفی یسر ان الجواد الذی یسخو علے العدم هرون بن جعفر

لو عدلت همتی وفرت مالی ففعالی مقصر عن مقالی لو اعان السماح منی وفر زکت

مروتی وفعالی ما اکتسی الناس مثل ثوب اقتناع وهو من بین اکتسوا اسر لابس

ولقد تعلم الحوادث انی ذو اصطبار علی صروف اللیالی یزید بن محمد تکسبت بعد فی

مرثیة المتوکل قد کنت اسرف مالی ویخلف لی فعلمتنی اللیالی کیف اقتصد السیف

الکاتب تکسبت بعد الفقر مالم تمنه ولا مثله فیما یقضی یومل ونفسک تلک النفس

ایام فقرها وانت بها ما عشت فی الناس تستقل النمر بن تولب العکلی خاطر بنفسك

کی تصیب غنیمة ان الجلوس مع العیال قبیح فالمال فیه تجلة ومهابة والفقر فیه

مذلة وفضوح فلم ار بعد الدین خیرا من الغنی ولم ار بعد الکفر شرا من الفقر ولم

~~ار زین المال الا استهانة ار زین المال الا استهانة وتنقیة فی اوجه الارض الحمد والاجر~~

مهابة وتنفیذ فی اوجه الحمد والاجر

انس بن ایاس وباه بینما بالغنی ان للغنی لسانا به المرء الهیوب یه ینطق اعرابی

من باهله کان الغنی فی اهله بورک الغنی بغیر لسان ناطق بلسان کان لعمر بن عبد

العزیز سفینة یحمل فیها الطعام من مصر الی المدینة فیبیعها وهو والیها فحدثه

محمد بن کعب القرظی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم ایما عامل تجر فی رعیة هلکت

رعیته فامر بما فی السفینة فتصدق به وهدمها وتصدق بخشبها علی المساکین عمر

بن عبد العزیز اذا اشتری احدکم الشیء فلیستجد مقاته انما یغبن عقله لا درهمه

کان ابو بکر رضی الله عنه اذا خرج فی تجارته اخذ بضایع لضعفة قریش فیبیعها

لهم ویشتری ولا یرزاهم شیئا وقف علی رضی الله عنه علی تمار فاذا هو بخادم تبکی

عنده فقیل اما یبکیك فقالت باعنی هذا تمرا بدرهم فرده علی مولای فابی ان یاخذه

منى قال اعطها وخذ تمرك فانها خادم ليس لها امر فدفع التمر وعرف انه امير المؤمنين
فصبت التمر واعطاها الدراهم وقال ارض عني يا امير المؤمنين فقال انا ارض عنك
اذا وفيت الناس حقوقهم اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر كان الناس انما
يزنون بالشاهين وكان علي رضي الله عنه يمر في السوق على الباعة فيقول لهم احسنوا
ارخصوا بيعكم على المسلمين فانه اعظم للبركة كان غلام من اهل مكة لازما المسجد فافتقده
ابن عمر فمشى الى بيته فقالت امه هو على طعيم يبيعه فلقيه فقال له يا بني ما لك وللطعام
فهلا ابلا فهلا بقرا فهلا غنما ان صاحب الطعام يحب المحل وصاحب الماشية يحب
الغيث وقف رجل على تاجر يحلف فقال يا عبد الله اتق الله لا يلفق سلعتك بالايمان فانه
لا يأتيك الا ما كتب لك كان جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه يحب المساكين ويجالسهم
ويتحدث معهم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكنيه ابا المساكين من استغنى
بالله افتقر اليه الناس انشد رضينا قسمة الرحمن فينا لنا ادب وللثقفي مال

الباب التاسع والسبعون

في المدح والثناء وطيب الذكر والحث على اكتسابه وما جاء مدح به من
المساعي الكريمة والخصال الحميدة العتبي النبي صلعم اذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
قال العتبي هو المدح بالباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس به وقد مدح ابو طالب
والعباس رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحسان وكعب وغيرهم
ولم يبلغنا انه حثا في وجه مادح ترابا ومدح صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرين والانصار
ومدح نفسه فقال انا سيد ولد آدم وقال يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم وقال
ابن مسعود رحمه الله اذا اثنيت على الرجل بما فيه لم تزكه وفي حثو التراب معنيان

في وجهه

احدهما التغليظ فى الرد عليه والثانى ان يقال له بفيك التراب كان ابو بكر اذا مدح قال

اللهم انت اعلم بى من نفسى وانا اعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنى خيرا مما يحسبون

واغفر لى ما لا يعلمون ولا تواخذنى بما يقولون كان رضى الله عنه عن ابنه مدح رجل

رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ويحك قطعت عنق اخيك ثم

قال ان كان احدكم مادحا صاحبه فليقل احسب فلانا ولا ازكى على الله احدا اثنى على

رجل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قطعتم ظهره لو سمعها ما افلح

بعدها ابو خلف خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مدح الفاسق اهتز العرش

وغضب الرب مطرف ما مدحنى احد الا تصاغرت الى نفسى سارية بن زنيم الديلى

وهو الذى ولاه عمر فارس وقال يا سارية الجبل فما احملت من ناقة فوق ظهرها

ابر واوفى ذمة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو اصدق بيت قالته العرب واحسن

ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن رواحة لو لم تكن فيه

ايات مبينة كانت بديهة تنبئك بالخبر فضيل اذا كان قول الناس انت رجل صدق

احب اليك من قولهم انت رجل سوء وانت والله رجل سوء وعنه من هذا الذى يتكلم

فلا يحب ان يحمد الناس كلامه ابو عثمان قلت لابى ان الناس يكثرون

فى عمر بن عبد العزيز فقال يا بنى ان السيئات تضاعف كما تضاعف الحسنات مطرف

كنت جالسا عند مدعو فمدح رجل فقال من سره ان ينظر الى رجلين من اهل الجنة

فلينظر الى هذين فعرفت الكراهية فى وجهه ورفع راسه الى السماء وقال اللهم

انك تعلمنا ولا نعلمنا قال ابن عباس لعمر حين طعن ابشر يا امير المومنين بالجنة قد

اسلمت حين كفر الناس وقاتلت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين خذله الناس ومات

بني الله وهو عنك راض ولا يختلف في خلافتك رجلان ثم قتلت شهيدا فقال عمر والله
ان من تغرونه لمغرور والله لو ان لي عليها ما طلعت الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت
به من هول المطلع علي بن هرون ابن يحيى المنجم يمدح امير المؤمنين عليا رضي الله عنه
وهل خصلة في سودد لم يكن لها ابو حسن من بينهم ناهضا فذ ما فاتهم منها
به سابقا وما شاركوه كان اوفرهم قسما عن الحسن تكلمهم يهذر عنه هذير
العجالة انت والله تراه مضغا ساكتا تحسب الحميق انه كان كما يقال له قال علي رضي الله
عنه في الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم
السلاط مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل
في وجهه فقال له ما مدحتك وانما ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لها شكرا فقال هشام
هذا احسن من المدح ووصله واكرمه كتب رجل الى عبيد الله بن يحيى بن
خاقان رايتني فيما اتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر
وايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن
الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك قال قتيبة
لنهار ابن توسعة لست تقول فينا كما كنت تقول في ال المهلب قال انهم والله كانوا
اهلا للشعر قال هذا والله امدح مما قلت فيهم فتى دهره شطران فيما ينوبه
ففي باسه شطر وفي جوده شطر فلا من بغاة الخير في عينه قذى ولا من زئير الحرب في
اذنه وقر اعرابي ما يذم بلد تاويه ولا يشكى زمان انت فيه احركان والله اذا اضاع الامور
مضيعها اوزع عن الحسام ضجيعها يهين نفسا كريمة على ما فيها غير مبقية لغدها ملقى
يومها وكان امارا بالخير نهاء عن المنكر قيل لفيلسوف فلان يحسن القول فيك قال

تراهم

جوده

اعرابي

ساكافيه

سلكا فيه قيل عما اذا قال بان احقق قوله وهب كان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي
لا يطيش وخادمك الذي لا تاخذه فيك لومة لائم لم يكن بعد ذلك احد اخف
على قلبه منه كعب ابادوى فتى صبر على العين والظماء اذا اعتصر واللوح ماء
فظاظها اذا اضرجوها ابد ماءها وحل عن الكوماء عقد شظاظها فانك ضحاك
الى كل صاحب وانطق من قس غداة عكاظها وطن وكان فلان قوالا للحق قوالا ما
بالقسط قال رجل لاخر انت بستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك
البستان قال يا رجل لابي عمر والزاهد صاحب ثعلب وصاحب كتاب الياقوتة في
اللغة انت والله عين الدنيا فقال وانت بوعبو ملك العين قال اعرابي ليحيى ابن
خالد لولا ما امسكت من رمق المكارم لقامت عليه الماتم ثم اخر فلان خنف الاقران
غذاة النزال وربيع الضيفان عشية النزول اخر فلان بحر مفعم وخصمه مفحم
اخر هو نبعة ارومته وابلق كتيبته ومدرة عشيرته ونابهم الذي عنه يفترون و
بابهم الذي اليه يطرون اخر اخر ذلك والله مضغة من ذاقها لفظها وانه مع ذلك
عذب في افواه الاصدقاء اخر هو كالسيف ان مسست متنه كنت راضيا وان لمست حده
كنت ماضيا قال ابن امية بن ابي الصلت الثقفي قوم اذا نزل الغريب بدارهم
تركوه رب صواهل وقيان واذا دعوتهم بيوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالخرصان
لا ينقرون الارض عند سوالهم لتطلب العلات بالعيدان بل يبسطون وجوههم
فترى لها عند السوال كاحسن الالوان الجاحظ من اثنى عليك بما لم تولہ فغير
بعيد ان يعضهك بما لم تجنه قوله من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك
بما ليس فيك ما مدح احد الا ترايه الشيطان الا ان المؤمن يراجع ايوب السختيانى

يستقل زياد بن عمر العتكي فلما قدم
على عبد الملك وقال يا امير المومنين
ان الحجاج

ساعة

اعرابي

لولم تلق الله الابذنب مما نقول الناس فينا و يثنون علينا فرضي به للضيف

يهلكه الا ان يغفر الله النبي عليه السلام قال لجبرئيل صلوات الله عليه

يا محمد من اولاك يدا فكافه فان لم تقدر فاثن عليه وكان يقول لعايشة ابياتك

نفشدا ارفع ضعيفك لا يحزنك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمى يجزيك

او يثني عليك بما فعلت فقد جزى يقال هذه المنحة فاين المدحة ومن المدحة

فاينا الحيلة اذا ما المدح سار بلا نوال من الممدوح كان هو الهجاء توضحت حياة

التواريخ بغرة وافتتحت صفحات الدواوين بسره انما يمدح عبدك وتنشر

بردك وتفرط ملكك ويفتق مسكك تقول لكبير يثني عليك اوتي فلان

حصل الدهان واصل البرهان الاثنية مخيمة بفنائه مطنبة والالسنة منتهية

في اطرايه مطمئنة لرعت نواصي المحامد واذعنت عواصي المكارم يزيد بن المهلب

الحيا احب شي الى الانسان والثناء الحسن احب الي من الحياة ولو اني اعطيت ما لم

يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع بها ما يقال غدا اذا مت كريما ابن احمد

رحمه الله في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان والله يشبه القمر ضوءه وبهاوه

ومن الاسد شجاعته ومضاوه ومن الفرات جوده وسخاوه ومن الربيع خصبه

وحياؤه قيل لنا سك كيف اصبحت قال نعم بنعمة الله وثنا من الناس لم يبلغه عملي

كعب بن زهير في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد

كالبدر جلى ليلة الظلم وفي عطافيه او اثنا ريطته ما يعلم الله من دين ومن كرم قطن

بن حارثة العليمي فيه صلى الله عليه وآله وسلم تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر

جلى ليلة الظلم وفي عطافيه او اثنا ريطته ما يعلم الله رايتك يا خير البرية كلها نبت نضارا

ابياتك

وان من اثنى عليك

المنحة

البدر

في الاروضة

فى الا رومة من كعب اعز كان البدر سنه وجهه اذا ما يد الناس فى حلل الغضب
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ورشت اليتامى فى السقاية والجدب عن زياد ابيه بن
من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ فى هجائه عن المامون الشاء باكثر من الاستحقاق
ملق والتقصير عن الاستحقاق والغى وحسد كان ابو عبد الله الوزير يقول رايت
اجمع من خالد له جمال اهل الشام وشجاعة اهل خراسان وادب اهل العراق وكتابة
اهل السواد سئل حكيم عن احسن شئ فى العالم فقال حسن الذكر الجاحظ عن ابراهيم
ابن السندى قلت فى ايام ولايتى الكوفة لرجل من اهلها كان لا يجف لبده ولا يستريح
قلبه ولا تهدا حركته فى طلب حوائج الناس وادخال السرور والمرافق على الضعفاء
وكان عفيف الطعمة وجها معروفا خبرنى عما هون عليك النصب وقوات على التعب
قال قد سمعت والله غناء الاطيار بالاسحار على الاشجار وسمعت خفق الاوتار
تجاوب العود والمزمار فما طربت من صوت حسن كطربى من ثناء حسن على رجل
قد احسن فقلت له والله انو لك لقد حشيت كرما اوس بن لام لحاتم الطائى
فلا تنكحى مادية الخير حاتما فقال ما مثله فينا ولا فى الاعاجم فتى لا يزال الدهر
اعظم همه فكاك اسيرا ومعونة غارم عبد الله آل المهلب معشر امجاد ورثوا
المكارم والوفاء فسادوا وساد المهلب بما بنى اباوه وابنى بنوه ما بناه فشادوا وكن لك
من طابت مغارس بنته وبنى له الاباء والاجداد سئل خالد بن صفوان ابراهيم
بن الاهتم فقال كان يقرى العين جمالا والاذن بيانا اعرابى فى مدح قومه
جعلوا اموالهم مناديل اعراضهم فالخير لهم زايد والجود لهم شاهد يعطون
اموالهم بطيب انفس اذا طلبت اليهم ويباشرون المكروه باشرف اوجه اذا بغى

حكى
بن حمدون آل
صلح

ل

عليهم قيل للجمل المصري هلا مدحت سليمان بن وهب وهو وال ومدحته وهو معزول

فقال اعزله اكرم من ولايته غيره وانما مدح كرمه لا عمله وكرمه معه عمل او عزل

الرشيد بجعفر بحر لا ينزح وجبل لا يتزحزح عن الحجا بقيتك فيل وحصاتك جبل كتب

ارسطاليس الى الاسكندر اما التعجب من مناقبك فقد نسخه تواترها وصارت

كالشيء القديم قد دثر به كالحديث الذي يتعجب منه كتب ابراهيم بن المهدي

الى احمد بن يوسف لعن الله زمانا اخنى عليك عمن لا يساوي كله بعضك عن امراة

عمران بن حطان القائل له اما زعمت انك لا تكذب في شيء قط قال او فعلت قالت انت

فهلا مجزاة بن ثور زعمت انه كان اشجع من اسامة أيكون رجل اشجع من اسد قال انا رايت

مجزاة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة سلم الخاسر ... بيتا قد سمت

جبينه بقطع اعناق الشوارد اقام الندى والباس في كل منزل اقام به الفضل بن

يحيى بن خالد سئل الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة فلما سجن ونقب له السجن فسار هو

وابنه تحت الارض قال الفرزدق لما رايت الارض قد سد ظهرها فلم يبق الا بطنها

لك مخرجا دعوت الذي ناداه النبي يونس بعد ما ثوى في ثلث ظلمات ففرجا فقال

ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق هجاني ملكا ومدحني سوقة وقيل هجاني

اميرا ومدحني اسيرا اتفقت الالسن على مدحه اجماعا يدخل فيه صديقه بالاختيار

وعدوه بالاضطرار الاصبع بن عبد العزيز بن المطلب المخزومي اذا قيل من للعدل

والحق اشارت الى عبد العزيز بن الاصابع اشارت الى الحر المحامد لم يكن ليدفعه عن

غاية المجد دافع سوار بن ابي زهدم بني تميم بن مرة ان فيكم مكارم ليس كما في احد سواكم

سبيلكم الى المعروف منهج ولم تحلل الى جهل حباكم داود بن روح المهلبي في هارون

في الفضل ابن يحيى البرمكي

البيوت

تقريظه

والنهي

الرشيد

الرشيد له همان ماقسماهو له جهاد الروم والبيت الحرام بنيام الناس امنا في ذراه و

كلا هم بعيني لا تنام السري بن عبد الرحمن المدني في يزيد بن حاتم بن قبيصه

يا واحد العرب الذي وانت له قحطان قاطبه وساد نزارها واني لارجوان لقيتك

سالما ان لا اعالج بعدك الاسفارا عبيد الله بن خارجه الشيباني في عبد الملك بن

مروان رايتك امس خير بني معد وانت اليوم خير من امس وانت غدا تزيد

الخير فضلا كذلك تزيد سادة عبد شمس عبد الله بن حمزه بن فروه انت الهذب

من قريش والذي لم يرقعه فوق يسوق ولكل باب ابدي ويكهف مفتح ولكل معروف عليك طرق

واذ المنا عليك نسب كعب بن مالك الانصاري يمدح بني هاشم يا هاشم ان الاله حباكم ما ليس

يبلغه اللسان المفضل قوم لاصلهم السيادة كلها قدما وفرعهم النبي المرسل ابن هند الهندي

في ال الزبير لم تزل ولا زال الزبير تطاولوا على المجد ما صات قريش وصدت قريش غيا في

وانتم غيات قريش سارت حيث وحلت ٦ الدبياني وانشوا علينا لا ابا لكم باحسابنا ان النساهو

الحلد الحسين بن دعبل الخزاعي ملك الامور بجوده وحسامه شرفا يقود عدوه بن همه

فاطاع امر الجود في امواله واطاع امر الله في احكامه امن البلاد واهلها في سلمه و

خاوف الثقلين في اسلامه مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري في الحسن بن سهل

لن تنفد الكلم المثنى عليك به ما فيك من كرم او ينفذ الكلم اخر يلقي السيف بوجهه

وبنحره ويقيمها منه مقام المغفر ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فعقرت ركن المجد ان لم تعقر

واذا تامل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل اغبر اومى الى الكوماء هذا طارق نحرتني

الاعداء ان لم تنحري عبد الملك بن مروان في الاشدق كان والله ذلطي لسرة بموما لم

فارغ القلب لفهم من حدثه مشغول اللب بمعرفة ما اشكل عليه قيل لبعض العلماء

الفروع كفك

حصلت تعطفت من كل
ذي كرم عليك عروق

٦
الحطية العبسي فابوا علينا لا ابا لابيكم
باحساننا ان البناء هو الخلد

الكرم

٢
الفتا

ان الناس يكثرون فى امر عمر بن عبد العزيز فقال كان يقال ان الثناء يضاعف كما يضاعف
الحسنات قال رجل لرسول الله ﷺ انى احب ان احمد كانه يخلف على نفسه فقال ما يمنعك ان تعيش حميدا وتقتل فقيدا

الباب الثمانون فى الملح والملاعبات والمضاحك وما جاء من النهى عن المزاح والترخيص فيه

ونحو ذلك النبى صلى الله عليه وآله المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى كتب عمر
الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروة ويوغر الصدور علي رضي الله عنه ما مزح
امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وعنه ع اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت عن
ذلك عن غيرك مزح رجل ~~مزحة الا مج من عقله مجة وعنه~~ عند الحسن عليه السلام فقال
انما هو غمرك فاقطعه بما شئت حكيم تجنب شؤم الهزل وتكد المزح فانهما بابان
اذا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر فحلان اذا التحما لم ينتجا غير فقر آخر لكل شيء بذر وبذر
العداوة المزاح الحسن ضحك المؤمن غفلة من قلبه اسرى بن يحيى ما رأيت الحسن ضاحكا
قط الا مرة وما تبسم الا اتبعها بعبرة النخعي هل ~~[illegible]~~ كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون قال نعم والايمان فى قلوبهم امثال الجبال الرواسي
محمد بن المنكدر قالت لى امى لا تمازح الصبيان فتهون عليهم غزوان بن غزوان الرقاشي
قال آليت على الله ان لا يرانى ضاحكا حتى اعلم اى الدارين ارد فما ضاحكا حتى علم
~~اى الدارين ارد فما ضاحكا~~ يعني بالله رآني فضيل اضحك فقال يا ابراهيم الا احدثك
حديثا حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
خرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية مليحة فراودها فقالت يا هذا ما
لك زاجر من عقل اذ لم يكن لك واعظ من دين قال والله ما يرانا
الا الكواكب قالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجله كلامها

يخاف
فقيدا
مزح رجل
المزاح
سئل
روي

فقال

فقال انما كنت امزح فقالت فاياك المزاح فانه يجرى عليك الطفل والدنس
النذل ويذهب ماء الوجه بعد خفقانه ويورث بعد العز صاحبه ذلا يزيد بن معوية
قال على منبره ثلث يخلقن العقل سرعة الجواب وطول الصمت والاستغراق فى الضحك
الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا
عرف به قال الحجاج اذا استقرب ضحكا والى بين الاستغفار المغيرة كنت كثير الضحك
فلم يقطعه عنى الا قول زيد بن على ذكر المزاح عند خالد بن صفوان فقال يصك احدكم
اخاه باصلب من الجندل وينشقه اخزى من الخردل ويفرغ عليه احر من المرجل ثم
يقول انما مازحتك لقى عيسى على يحيى فقال اراك عابسا كانك ايس فقال الاتبرح حتى ينزل
علينا الوحى فاوحى الله عليهما عز وجل احبكما الى احسنكما بى ظنا وروى احبكما
الى الطلق البسام عبد الله ابن سالم كان يقال ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك
من غير عجب فلان معرب فى المفارحة معرب فى المفاكهة عبد الملك لبنيه اياكم والمزاح
فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة فانها تذهب الهيبة خير المزاح لا ينال ولا
شره لا يقال الصنف العجب ممن هو فى سواء الجحيم وهو كيف يضحك وممن هو فى حبوحة
الجنة وهو يبكى كما روى عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انه كان يبكى حتى يبل الارض محمد بن عمران التيمى قاضى المدينة انما هذه الملح
نعجب عقلاء الرجال الاصمعى شهرت بالادب ونلت بالملح القصار ان الاحاديث
من السمار احب الى من العقار ركب يزيد بن نهشل بعيرا له لا يكاد ينهض فلما
استوى عليه قال اللهم انك قلت سبحان الذى سخر لنا هذا يزيد بن نهشل بعيره كذا وما كنا له
مقرنين وانى اشهدك انى به لمقرن فنفر البعير وتعلقت رجله بالقرن والبعير

امزح

يضحك

يحيى فتبسم عيسى فى وجه يحيى
فقال مالى اراك لاهيا كانك
امن فقال عيسى

البهاء

يبل

على بن الجهم ما حثت الكؤس بالاوتار
لحثتها

وما كنا له مقرنين

يحمن به حتى ما كانت جماعة من طلاب الحديث يمشون الى بلخ لهم فقال خليع منهم

امشوا رويدا فان طالب العلم يطاء على اجنحة الملائكة حتى لا تكسروها فعثى

عشرة عرج منها كان بالمغرب وراق فكتب مصحفا فى اسبوع فقيل له فى كم كتبته فقال

فى سنة ايام وهما ستة من تعوب فخست يده وهكذا من ادركه الخذلان وسلب التوفيق

فاستعمل الهزل فى موضع الجد والجد كله حول كتاب الله وسنة رسوله الله صلى الله

عليه واله وخطاءه ان يتدبر قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض

ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن وما روى عن الصحابة انهم

كانوا يتحادثون ويتناشدون فاذا جاء ذكر الدين انقلبت حماليقهم كانهم مجانين

ابن الاصمعى اصحابه ثم استزادوه فقال لا والله لا ارغبه من شفقته جرد طهير بن

عبد مناف الهذلى لى محتك ياكرام نصيحتى فاقبل وصات اب عليك شفيق اما المزاحة

والمراح فدعهما خلقان لا ارضاهما الصديق لى بلوتهما فلم احدهما لمجاور جار ولا

الرفيق اعرابى باحر فقال من اين اقبلت يا ابن عم قال من الثنية قال فهل اتيتنا منها

بخبر قال سل عما بدا لك قال كيف علمك بحيى قال احسن العلم قال هل لك علم بكلبى

نفاع قال حارس الحى قال فام عثمان قال بخ بخ ومن مثل ام عثمان قال لا تدخل

من ابا ب الا محفوفة بالثياب المعصفرات قال فعثمان قال وابيك انه جرو الاسد يلعب

مع الصبيان وبيده الكسرة قال فجملنا السقاء قال ان سنامه ليخرج من الغيظ قال

فالدار قال وابيك انها لخصبة الجناب عامرة القباب ثم قام عنه وقعد ناحية يأكل

ولا يدعوه فمر كلب فصاح به وقال يا ابن عم اين هذا الكلب من نفاع قال يا اسفى على

نفاع نفاع قد مات قال وما اماته قال اكل من لحم الجمل السقاء فاغتص بعظم منه فمات

قال

تسبيح

قل

الاشعار

ذكر الله و

قال انا الله او قد مات الجمل فلما تم قال عشر بعير ام عثمان فانكسرت رجله قال ويل امك
امات ام عثمان قال اى والله اما انها الاسف على عثمان قال ويلك امات عثمان
قال اى وعهد الله سقطت عليه الدار فرمى الاعرابي بطعامه ونتره وجعل ينتف
لحيته ويقول الى اين اذهب قال الاخر الى النار واقبل على طعامه يلتقطه وياكله
ويهزا به ويضحك ويقول لا ارغم الله الا انف اللئام كان اسحاق بن فروة مزاحا فقال
لاعرابي يوما وهو يمازحه اتشهد بما لم تره عينك قال نعم اشهد ان اباك ناك امك
ولما ذلك فاقحمه وجعل على نفسه ان لا يمازح احدا حضر اماية يزيد بن مزيد
اعرابي فقال لاصحابه افرجوا لاخيكم فقال لا حاجة لي الى افراجكم ان اطنابي طوال
يعني سواعده فلما مد يده حبق فقال له يزيد ما احسن الحال طبنا من اطنابك قد
انقطع افلتت من معوية ريح وهو على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله خلق ابدانا
وجعل فيها ارواحا فما تمالك الناس ان يخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان رحمة الله
عليه ورضوانه فقال اما بعد فان خروج الارواح في المتوضات سنة وعلى المنابر
ففي بدعة واستغفر الله لي ولكم كان للعباس بن محمد الهاشمي ابنان ٢ ضخم سمين والاخر
صغير الجثة فقال محمد بن علي بن عبد العزيز العربي كنت عند الجسر مجتنبا حين ولى
الليل والفلس اذا اتاني راكب عجل قد علاه البهر والنفس قال هل جازتك قبيلة حولها
الاجناد والحرس قلت مرت بي قلنسوة فوق سرج تحتها فرس حشوها شي نيزه معها
ونفخ في فمه نفس فشكا العباس الى المامون فامر بصلبه عند الجسر على الخشبة يوما الى
الليل فلما انزل دعا بجمال يحمل معه الخشبة فقيل له فقال اول حملان حملوا عليه لا صلبه
عند الجسر على خشبة يوما الى الليل فلما انزل دعا بجمال يحمل معه الخشبة الى امير المؤمنين

احدهما ٢

لا ضيعة فحملها وباعها بثلثة دراهم واشترى بها بيتا وعنبا نصبانه [اتاه] فوقع خبره

الى المامون فضحك وامر له بخمسة الاف درهم اتكا جحى على جارية ابيه فقالت من ذا

قال اسكتى انا ابى المزاح هجنة فقال بل هو سنة لقول رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم انى لامزاح ولا اقول الا الحق قال عليه السلام لامراة من الانصار الحقى

زوجك فى عينيه بياض فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فلما وافته قال لها ما دهاك

قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنى ان فى عينك بياضا قال الرجل ان فى عينى

بياضا لا السوء اتت عجوز انصارية النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول

الله ادع الله لى بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجز فصرخت

فتبسم رسول الله وقال اما قرات قول الله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا

عربا اترابا لاصحاب اليمين اتى رجل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله

احملنى فقال عليه السلام انا حاملوك على ولد ناقة قال وما اصنع بولد ناقة قال وهل

تلد الابل الا النوق ذكر نعيمان وهو بدرى وكان اولع الناس عند رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وانه يكثر الضحك فقال يدخل الجنة وهو يضحك وخرج هو وسويبط

بن عبد العزى مع ابى بكر فى تجارة قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعامين

وكان سويبط على الزاد فاستطعمه نعيمان فقال حتى يجيئ ابو بكر فمر ركب من نجران فباعه

منهم على انه عبد بعشرة قلائص وقال لهم انه ذو لسان ولغة ولعله يقول انا حر فلا تقبلوا

لا عليك ووضعوا عمامة فى عنقه وذهبوا واخبر بذلك ابو بكر فرد القلائص ابو بكر

وخلصه فضحك منه رسول الله صلعم واصحابه حولا ورأى نعيمان مع اعرابى عكة عسل فاشتراها

منه وجاء بها بيت عائشه فى يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم انه

وهى نائمة

قيل لسفيان الثورى

الحقى

بالمزاح

وسلم انه اهدى اهاله ومرتعمان وترك اعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها

على ان لم يعطني قيمتها فعلم بها رسول الله صلعم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعمان ما

حملك على ما فعلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب العسل ورايت الاعرابي

معه العكة فضحك ع ولم يظهر له نكيرا فلان مغناطيس السخف لو ناطقه قيس

بن عاصم لعاد دعة ولو خاطبه اكثم ماطل لصار حنيفه هجت بن ابي عتيق امرأته

عاتكة بنت عبد الرحمن المخزوميه بقوبها ذهب الا له مما نعيش به وقرت بيدك

اما قمر انفقت مالك عن محتشم في خبذر زانيه وفي خمر فكتب البيتين في رقعة وارها

ابن عمر فاسترجع لما راها فقال والله لئن لقيت قائل هذا الشعر لا يبكيه فاخذ ابن عمر

افكل طريق لونه وقال مالك غضب الله عليك فلما كان بعد ايام لقيته فاعرض عنه

فقال يا نضير ومن فيه الا سمعت كلامي فنجوت ووقف معرضا عنه فقال اعلم ايها

اباعبد الرحمن لي فعلت نقابل الشعر ذلك فصعق عبد الله ولبط به فدنا من اذنه

وقال انها امراتي فقام ابن عمر فقبل ما بين عينيه قال ابن عمر لجارية خلقني خلق

الخير وخلق خالق الشر فبكت فقال لا عليك فان الله ما سمعت للمهتدي بالله

مزحة سوى قوله لسليمان بن وهب وفي رجله خف واسع تضيق يا سليمان خفك

هذا ضراط وهو تعريض بضرطة سليمان بن وهب التي طار خبرها في الآفاق وعلى السن

الشعراء فقال يا امير المؤمنين ضرطة خير من ضغطة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان الرجل

يتكلم بكلمة يضحك بها جليسه يهوي بها ابعد من الثريا قال الحجاج لمحمد بن عبد الله بن نمير

النخعي اخبرني عن قولك ولما رايت ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات في

كنت قال والله ان كنت الا على حمار هزيل ومعي رفيق على اتان مثله سمع عيا من جوف

نزل

رأيت

السخف

انها

خلقك

فان خالق الخير هو خالق الشر

يا محمد

حمدون فرقرة فقال وددت اني اخاف عليك العمى فقال قد ذهبت بصرى الذكر استطرفت اعرابية

من خدالمحمل لها فلما ادلى رات شيئا عظيما فقالت لقيها انخ الجمل فوالله ما حمله من

الرجال حر قط ولا من الخيل جواد قط الحسن بن ادم تضحك ولعل كفنك قد خرج

من عند القصار راى زبيد اليامي قراء يضحكون فقال ما رايت قراء غلظ رقابا

ولا الين ثيابا ولا اكل اليك جناحك لخ العيش منكم حتى كاتب عمر بن عبد العزيز بين

يديه فرمى بقلمه وقام خجلا فقال له عمر لا عليك وخذ قلمك واضمم اليك جناحك

وليفرج روعك فما سمعتها من احد اكثر مما سمعتها من نفسي محمد بن سلامة بن ابي

ذرعة الدمشقي لابو نسك ان تراني ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن نافع كان ابو هريرة

على المدينة خليفة لمروان فربما ركب حمارا قد شد عليه برذعة وفي راسه حلية

فيلقى الرجل في الطريق فيقول الطريق قد جاء الامير وربما دعاني الى عشائه فيقول دع العراق

للامير فانظر فاذا هو ثريد بزيت كان ابن سيرين ينشد نبئت ان فتاة كنت خطبتها

عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول ويضحك حتى يسيل لعابه كاتب ونحن نحمد الله

اليك فان عقدة الاسلام في قلوبنا صحيحة واخيه ثابتة ولقد اجتهد قوم ان يدخلوا

قلوبنا من مرض قلوبهم وان يلبسوا يقيننا بشكهم فعصم الله منهم وحال توفيقه دونهم

ولنا بعد مذهب في الدعابة جميل لا يشوبه اذى ولا قضى يخرج به الى الانس

من العبوس والى الاسترسال من القطوب ويلحقنا باحرار الناس واشرافهم

الذين ارتفعوا عن لبسة الرياء والتضنع وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله امنعوا

الناس المزاح فانها حمقة تورث الضغينة وتذهب المروة ابو عارفة اخبرتني زبرا خادم

علي رضي الله عنه قالت وضاءت عليا فلما اراد القيام وضع يده على منكبي فقال انظري

لا تضرطي

في نشاط يعني انك كثير الرياح روى اعرابي على شاطي نهر في

هرمزان يغوص غوصة ثم يخرج فيعقد عقدة فقيل له ما هذا

فقال جنايات الشتاء قضيتها في الصيف قيل لاعرابي مسرف

في الجماع [illegible]

احد

فيقول الطريق

لا تضرطي يا زبراء الحسن ضحك الموص انما هو غفلة منه ما صح الملك اكثر عدوا من
الخائنين لان صديق الملك اكثر عدوا من الخائن ~~لان صديق الملك~~ يعاديه لمنزلته
وعدو الملك يعاديه لنصحه لا تعدون شتم الملك شتما ولا اغلاظه اغلاظا فان ريح
الغرة يبسط اللسان بالمغلظة في غير باس ولا سخطة كان العهد لابن عم المنصور
لعم المنصور عيسى بن موسى فاراد المنصور ان يكون لابنه المهدي فمناه حتى
سلم الامر الى المهدي وولاه لذلك الكوفة فقدم اليه مخنث فقال اما احسبك
تعرفني حين تفعل في علي فقال بلى والله ايها الامير انت الذي كنت غدا
فصرت بعد غد فخجل عيسى وامر به فسحب بين يديه

الباب الحادي والثمانون في الموت وما يتصل به من ذكر القبر

والنعش والتعزية والمرثية والنعي وغير ذلك ابن عباس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات لاحدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا
انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع
الجار الصالح في الآخرة قال ابن المبارك احب الي ان يكفن في ثيابه التي
كان يصلي فيها في وصيته عليه السلام قلبك فان الجسد الحاوي عظة
بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى ابو الدرداء ما من مؤمن الا
والموت خير له وما من كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند
الله خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم كان عمر اذا سوى على
القبر وقام عليه فقال اللهم اليك اسلمه الاهل والولد والمال والعشيرة وذنبه عظيم فاغفر له
محمد بن سعيد المدني مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقبرة فقال يا اهل القبور

قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم
قال فكذلك في الآخرة

لابي ذر زر القبور تذكر بها الآخرة
ولا تزرها بالليل واغسل الموتى
يتحرك

٢
اسلمه

اخبر كم بما حدث بعدكم تزوج نساؤكم وبيعت مساكنكم واقتسمت اموالكم فهل انتم مخبرون
بما عاينتم ثم قال اما انهم لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى كتب
على قبر عبد الله بن جعفر مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاوك لا يرجى وانت قريب تزيد
بلى في كل يوم وليلة وتنسى كما يبلى وانت حبيب كانت تعزية رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اجركم الله ورحمكم خرج علي رضي الله عنه يوم الجمل ومعه شعلة من
نار يتصفح وجوه القتلى فعثر على طلحة فقال اعزز على ابا محمد ان اراك معفرا تحت
نجوم السماء وفي بطون الاودية اهل الاخرة لجديرة بان يزهد في اوله وان امرءا اهذا
اوله لجدير ان يخاف ونظر فيلسوف الى ميت ينقل فقال حبيب ينقله احباءه الى
حبس الابد عزى رجل رجلا فقال جعل الله مصيبتك ناسخ ما تحشى ومفتاح
ما تحب معويه لعمرو بن عتبة رحم الله اباك والله ولقد لحقت المصيبة بي وانكانت
فدا خطأني لقد اصابتني عمران بن حطان يا جمر كيف تدوق الخفض معترف بالموت
والموت فيما بعده جلل عبد الله الفقير اليه حطمتني الخمسون والخمس حطما خطمتني
الى المنية خطا قد ظما في خوف المنية لكن خوف ما يعقب المنية اظمى عبدة بن
الطبيب وكان حبشيا من لصوص الركاب ولما اسن جميع بنيه ثم انشدهم قصيدة
التي يقول فيها ولقد علمت بان قصري حفرة غبراء يحملني اليها شرجع فبكى بنات
شجوهن وزوجتي والاقربون الى ثم تصدعوا البنت الخنساء اخاها فقالت
لقد كان كريم الجدين يا كل مبكي بناتي شجوهن وزوجتي ما وجد ولا ليسال عما
فقد جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من
جزعك عزى رجل فتى عن ابيه فلم يجده كما يجب فقال يا بني سوء الخلف علينا اضر

في ليلة

سقيت نفسي وقتلت معشري
الى الله اشكو عجزي وتحري
نظر الحسن الى رجل يجود بنفسه
فقال ان امرءا هذا اخره

واضح الخدين ما وجد ولا يسال عما فقد

عن من

عن من فقد السلف مصيبة استطارت لبو واستطالت على قلبي دخل عمرو بن
العاص على معويه في مرضه فقال اعايد اجئت ام شامتاً فقال عمرو كم تقول
هذا فو الله ما كلفتني رهقا ولا اصعدتني زلقا ولا جرعتني علقا فلم استبطئ وفاتك
ولم استقل حياتك فقال معويه فهل من خالد اما اهلكنا وهل بالموت للناس يا
عار دخل ابن الجصاص على ابي اسحاق الزجاج بعد وفات امه ضاحكا وهو يقول الحمد لله
يا ابا ... قد والله سرني مذ هبتني الناس فقال بلغني انه هو الذي قلما اصح انها هي
التي سرني فضحكوا اعتلت امراة ابن الصناء الرازي فقالت ويلك كيف تعمل ان مت
فقال ويلي كيف اعمل ان لم تموتي ابو مروان كل مصيبة لم يذهب فرح بها حزنها
فهي المصيبة العظمى عزى محمد بن الوليد بن عتبه عمر بن عبد العزيز بابنه فقال
يا امير المومنين لو ان رجلا تركت تعزيته لعلمه وتيقظه لكنته ولكن الله قضى ان
الذكرى تنفع المومنين وثبت خبر فجزع اليها اعراف بعياله وقال الحمى خبير استعدى
هالك عيالي فاجهدي وجدي بأكرى يصالب ورد اعانك الله على الجند فحم
ومات وبقى عياله رجل الرشيد فقال اجرك الله على الباقي فقال ويحك ما تقول وظن
انه غلط فتلا ما عندكم ينفد وما عند الله باق ابو ذويب يقولون لي لو كان بالرمل
لم يمت نبيشه والطارق يكذب قيلها ولو انني استقبلته الشمس لي رتفعت اليها المنايا
عينها او دليلها قيل لاعرابي انك تموت قال فالى اين اذهب قالوا الى الله قال ما اكره
ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه قيل لكميت لم لم ترث اخاك فقال ان مرثية لا ترد مرضيته
كتب عمر بن عبد العزيز الى عمر بن عبيد يعزيه عزمت صالح المرئ التهنية
باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصاب قال عليه السلام ما تعدون الرقوب

حياتك ولم استقل

اسحاق

محمد
الدارى

عبد الملك

قلت

عزى

ومنعك بالفاني

عن ابيه اما بعد فان الناس
من اهل الآخرة اسكنا في الدنيا
اموات اما اموات ابناء اموات
فالعجب من ميت يكتب الى ميت
تعزية

فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد قال بل الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا عزا ابو

العينا رجل فقال كان العزاء لك لا بك والهناء لنا لا لك قيل لرجل ما ورثت اختك

من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا استنشد عمر رضي الله عنه متمما مرثية اخيه

فانشده عينيه فقال لو كنت مثل ما تقول لبكيت اخي فقالوا لو صرع مصرع

اخيك لما بكيته فقال ما عزاني احد بما عزيتني به عبد الرحمن الا عين القرشي يرثي

امرأته لعمرك اني يوم زيل نبعتها ونفسي معي لم الفها لصبور الا عشي فما تزود

ما كان يجمعه الا حنوطا غداة البين في خرق وغير نفحة اعواد يشب له وقل

ذلك من زاد لمنطلق عزى موسى بن المهدي سليمان بن جعفر عن ابن له

فقال ايسرك وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو صلوة ورحمة وقال اخر كان من

زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم في الحديث المرفوع من يرد الله به خيرا يصيب

منه عزى شبيب بن شيبة مهديا فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما

اعطى احدا من اهل ملتك الاصمعي هلك ابن اعرابية فتبعت جنازته وهي تقول

رحمك الله يا هيثم فما كان مالك لبطنك ولا امرك لعرسك وان قلت كنت كما قال

× رحيب ذراع بالتي لا تشينه وان كانت الفحشاء ضاق بها ذرعا فقلنا يا ام الهيثم

هل لك منه عوض قالت عوضني نعم ثواب الله ونعم العوض الاخرة من الدنيا الصبر

عند موته اللهم ان كنت تعلم اني قد ارتكبت الامور العظام جرأة مني عليك فانك

تعلم اني قد اطعتك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله منا منك لا

عليك سال الشعبي رجلا عن سبب موت اخيه فقال عضته فارة في اصبعه فمات

فقال الشعبي انه لا يرد على الموتى ابدا من اخيك كان ابو بكر رضي يتمثل كثيرا شغلك

من الباقيات الصالحات

افضل ما

شهيد

نسيم ما بقيت بهالك حتى تكونه والمرء قد يرجو الرجاء مغيبا والموت دونه للحسين

فلان في النزع قال وما النزع قيل التقرب الى الموت قال هو في ذلك منذ خلق وقيل في

عام وقفت فيه المبلة اما ترى يا ابا سعيد قال ما احسن ما صنع ربنا اطلع عاص

واعطى ممسك ولم يغلط باحد نعي الحسن الى ابي حازم فقال يرحمك الله ابا سعيد

كنت كالعافية لا يعرف قدرها الا بعد فراقها عمر بن عبد العزيز الا ترون انكم في الدنيا

في اسلاب الهالكين وسيلبسها بعدكم الباقون حتى يرث ذلك خير الوارثين بكى الخولاني

عند موته فقيل ما يبكيك قال ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة

فما ادري الى اين تهبط مات لجولاي المكانين اسقط مات ابى مسلم بن يسار

فقال شغلني يا بني الحزن عن الحزن عليك مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف

ابوه في ثياب حسنة وقد ادهن فانكروا عليه فقال افاستكين لها وقد وعدني

ربي عليها ثلاث احدها احب الي من الدنيا وما فيها اولئك عليهم صلوات من

ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الحسن دفنا صالحا لنا فمددنا على القبر ثوبا

فجاء صلة بن اشيم العدوي فرفع طرف الثوب ونادى يا فلان ان تنج منها تنج من

ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا ابو عبيد الخواص قال عند قبر حتى متى تشيع

غاديا او رائحا الى ربه تجعله في لحده وتحثي عليه التراب ام الله تكونن عن

قريب ابن المعتز الموت باب الاخرة كان الربيع بن خيثم يخرج الى المقابر بالليل

يقول يا اهل القبور كنتم وكنا مالك بن مغول بلغني ان اول سرور يدخل على

المومن الموت لما يرى من كرامة الله فضيل ما الموت فيما بعده الا كنطحة عنز

قيل لابراهيم كيف وجدت الموت قال كان النفس تنزع بالسلاء قيل فقد رفق بك

قيل للحسن

سيسلبها

الى متى

يا ابراهيم دخل ملك الموت على داود عم فقال من انت قال من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه
القصور ولا يقبل الرشى قال فاذن انت ملك الموت ولم استعد فقد قال يا داود
ابن فلان جارك ابن فلان قرينك قال مات قال اما كان لك في هؤلاء عبرة تستعد
كتب احمد بن يوسف الى عمرو بن سعيد بن سلم يرثى ببغاء ماتت له عجبا للمنون
كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا كانتا المصيبتان جميعا فقدنا هذه
ورؤية ذاكا لما بلغ معوية موت الحسن عليه السلام سجد وسجد من حوله فدخل
عليه ابن عباس قال امات ابو محمد قال نعم يرحمه الله بلغني انك سجدت والله
يا ابن اكلة الاكباد لا يسد حسدك اياه حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في
عمرك عايشة لما مات عثمان ابن مطعون كشف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الثوب عن وجهه فقبل ما بين عينيه وبكا طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك
يا عثمان لم يلبسك الدنيا ولم تلبسها بينا حسان جالس وفي حجره صبي له يطعمه
الزبد والعسل اذ شرق الصبي بهما فمات فقال اعمل وانت صحيح مصطلق
مرح مادمت ويحك يا مغرور في مهل يرجو الحيوة صحيح ربما كمنت له المنية
ما بين الزبد والعسل في الحديث المرفوع مثل ابن آدم الى جنبه تسع وتسعون منية
فاذا انفلت منها وقع في الهرم الى ان يموت عزى رجل سليمان بن عبد الملك
فقال ان رأيت ان تجعل ما تحملت المعزية فيريح نفسك وترضي ربك فافعل قيل
لاعرابي ما كان سبب موت ابيك قال كونه دخل على المامون في مرض موته فاذا هو
قد فرش له جل الدابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من تزال ملكه قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه يا بني من ياخذ

شكرا

آخرته العجزة

قال

هذا سالم

هذا المال بما فيه فقال من جدع الله انفه فقال احملوه فى بيت مال المسلمين ثم
دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان التوبة مبسوطة مالم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال
اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو [انت]
وان تعاقب فيما قدمت يداى سبحانك لا اله الا انت انى كنت من الظالمين فمات
وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن ابن على فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت
ولعلها تنفعه وقال المنصور حين احتضر بعنا الاخرة بنومة قال المعتصم
وجعلوا يهونون عليه هان على النظارة ممن يظهر الجلود عائشة لا نغبط بهون الموت
احدا بعد الذى رايت من رسول الله صلى الله عليه وآله مطرف ان هذا الموت قد افسد
على اهل النعيمة نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه انظر العمل الذى يسرك ان ياتيك
عليه الموت عليه فخذه الساعة ندب ارسطاليس الاسكندر فقال كان امس يعظنا
بكلامه واليوم يعظنا بسكوته فى الحديث المرفوع لو ان الطير والبهائم تعلم
ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا قط فى مرثية اعرابى يا اهله المتكثرين
بواهب الباهلى وهى التى قال الاصمعى ليس فى الدنيا مثلها فى عجزها مثل الخطب
اجزعنا وان صبرنا فانا معشر صبر ارى سكت سبيلا انت سالكها فاذهب فلا
يبعدنك الله منتشر عبيد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على
بن ابى طالب صلوات الله عليهم يا حسرتا من مصيبة عظمت ابناء عوف ومالك
هلكوا خلطوا اغلاجا على فانخرقت لم استطع سدهن من تركوا فى الحديث لا يتمنى احدكم
الموت الا وثق بعمله وعنه عليه السلام انه كان اذا تبع الجنازة اكثر الصمات وروى

عليه كابة واكثر حديث النفس قيل لابراهيم بن ادهم الا تتبع الجنازة قال لا احد صاحبا
انما صاحبي من ياخذ بعضدي ويقول اتيته فانظر الى راس اخيك كيف تبقيا على
السرير حاتم الاصم اتباع الجنايز فضيلة والصلاة عليها سنة ومداواة القلب بها
و نصيحة سمع ابو الدرداء رجلا في جنازة يقول من هذا فقال انت فان كرهت فان
سمع الحسن رجلا يبكي خلف جنازة ويقول يا ابتاه فقال بل ابوك مثل يومه

مثل يومك لم اره

لم يره مكحول كان اذا رأى جنازة فقال اغدوا فانا رايحون وكان ملك بن دينار
يقول سبحان الذي لا يموت نويان رفعه من تبع الجنازة فاخذ بجوانب السرير
غفر له اربعون ذنبا كلها كبيرة ابن شوذب اطلعت امراة في اللحد فقالت لامراة معها فقالت

ما هذا

كندوج العمل يعني خزانة تعطيها الشي فتقول لها اذهبي فضعي هكذا من كندوج العمل

العمل وكانت

ابن عباس ارحم ما يكون الرب لعبده اذا دخل قبره وتفرق عنه اهله عمرو بن ميمون
افتتحنا مدينة بفارس فدللنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه
رجل عند راسه لوح فيه مكتوب انا بهرام بن بهرام ملك فارس كنت اغناهم
بطشا وافتاهم قلبا واطولهم املا واحرصهم على الدنيا فقد وحت البلاد وقتلت
الملوك وهزمت الجيوش واذللت المقلول وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد
قبلي ولم استطع ان افتديه من الموت اذ نزل بي عبد الاعين ترثي امراته لعمرك اني يوم
زبل نبعتها ونفسي معي لم القها الصبور قالت بلال كل منية ظنوت الا منيه الشجاء
قيل وما منية الشجاء قال اخذها زياد فقطع يديها ورجليها فقيل لها كيف ترين
يا شجاء قالت قد شغلني هول المطلع عن برد حديدكم هذا وهي من نساء الخوارج
لعنهم الله الاصمعي الاول من نعى المنصور بالبصرة خلف الاحمر كنا في حلقة يونس فجاء

خلف مسلم
فقال

فقال قد طرقت سكرها ام طبق فقال من الحلق وماذاك يا ابا محمد فقال فتحوها خيرا ضخم العنق فقال لم ادر بعد فقال موت الامام فلقة من الحلق فار تفعت الصيحة بالاسترجاع ابن الرومي يا حصر صدري على ثلثة اموات ارتقت في التراب والمدر باي شباب ونعمة من جاءنا ذلك الحياة والخفر عزى ابو عمرو عن ولد عوضك الله منه ما عوضه منك يعني عوضه منك ما هو منك حين وهو جوار الله فعوضك منك ما هو خير منه وهو ثواب الله سكرات الموت محرقة وهبوب الاجل اليه محرقة لا اراك الله بعد مصيبتك ما ينسيها يحيى بن خالد التعزية بعد ثالث تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلث استخفاف بالمودة مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في وقت واحد وصلى عليهما عمارة بن خزيمة بن ثابت في مكان واحد فقال اللهم كما جمعتهما في زيارة القبور فلا تفرق بينهما يوم النشور فما بقي في المدينة احد الا استحسن كلامه لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض روحي الساعة نصر بن سيار لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال فاقبض روحي الساعة ابن المعتز كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر ابن المعتز اذا كثر الناعي اليك وقلم ابنا بك قال باديب الاسكندر مالك لا تقول صنوا من اعضائك وكنت تستقل ملك البلاد وقال رئيس الطباخين قد نضدت النضايد والقيت الوسايد ونصبت الموايد ولست ارى عميد المجلس وقف علي رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والله ان

قال هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فاوحى اليه

العباد و

الجزع لقبيح الا عليك وان الصبر لجميل الا عنك وان المصيبة بك لاجل وان ما بعدك
كرثتك
وما قبلك جلل ثم قال ما غاص دمعي عند نازلة الا جعلتك للبكا سببا فاذا
سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا الى اجل ترى حللت به من ان ارى بسواه
مكتئبا وروينا لمعقل بن يسار العجلي اخي ابي دلف في جارية توفيت له من عكامس
رفعه اذا قضى الله لرجل ان يموت جعل له اليها حاجة وانشد اذا ما حمام المرء كان
ببلدة دعته اليها حاجة فيطير عزى شبيب بن شيبة المهدي عن ابنته
فقال والله لله خير لها منك ولثواب الله خير لك منها وان احق ما صبر عليه
ما لم يستطع دفعه وعزى اخر عن ولد فقال وهبته الله لك فحملت مؤنته
وتكاليفه فهنيت به وقبضه فرفع عنك مؤنته وتكاليفه فعزيت عنه فلو عمل
على الحق تعزيت عما هنيت به وهنيت بما عزيت عنه نعيت الى ابن عباس بنت
له وهو بطريق مكة فنزل عن دابته فصلى ركعتين ثم رفع يده فقال عورة سترها
الله ومؤنة كفاها الله واجر ساقه الله ثم ركب ومضى ماتت لبعض ملوك كندة بنت
فوضع بدرة بين يديه وقال من ابلغ في التعزية فهي له فدخل اعرابي فقال اعظم
الله اجر الملك كفيت المؤنة وسترت العورة ونعم الختن القبر فقال ابلغت واوجزت
واعطاه البدرة توفيت ام قاضي بلخ فقال له حاتم الاصم منذ كم تحكم بين عباد الله
قال منذ ثلثين سنة قال هل رد الله عليك حكما قال لا قال فان الله لم يرد احكامك
في ثلثين سنة ويرد حكما واحدا عليك راى الحجاج في منامه ان عينيه قلعتا فطلق
الهندين بنت المهلب وبنت اسماء بنت خارجة فلم ينشب ان جاء نعي محمد اخيه
يوم مات ابنه محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي من قبل انا لله وانا اليه راجعون

بأرض

وقال ايها القاضي ان كانت وفاتها عظة لك فعظم الله اجرك على موت امك وان لم تتعظ بها فعظم الله اجرك على موت قلبك

محمد و محمد

محمد ومحمد في يوم واحد ثم انشاء يقول حسبي بقاء الله من كل ميت وحسبي بقاء الله
من هالك وقال الفرزدق ان الرزيه لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد مر الا سكندر
بمدينه ملكها سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسلهم احد فقالوا بقي واحد هو في
المقابر فدعا به فقال لم تدم المقابر قال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام
عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل لك ان تتبعني حتى ابلغ بك بعينك قال بغيتي حيا لا موت
معها فهل تقدر على بغيتي قال لا قال فدعني اطلبها ممن تقدر عليها ابو عازم
الكلابي اجازعة ردينا ان اتاها يعني ام يكون بها اصطبار اذا ما اهل قبري ودعوني
وراحوا والاكف بها غبار وعودر اعظام في لحد قبر براوجه الجنائب والقطار
تهب الريح فوق محط قبري وترعى حوله اللحق الدفار مقيم لا يكلمني صديق بقفر لا
ازور ولا ازار فذلك النائي لا الهجران حولا وحولا ثم يجتمع الديار يعرض
للانسان عند الاشراف على الموت حركة من حدوث قوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند
انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة جزع الرشيد
على خطبة له ماتت فقال ضحك له ما هذا الجزع الشديد قال اما ترى ما ابتليت به ما
احب اهل الامات قال فاجبني حتى اموت قال ان للحب ليس بشيء يصنع انما هو شيء
يقع وتسوقه الاسباب قال فان احبك فقال نعم ومات قال الحجاج حين ارجف
الناس بموته عند موت المحمدين قالوا مات محمد بن الحجاج ومحمد بن يوسف والحجاج
ميت ومات الحجاج والله ما رضى الله البقاء الا لاهون خلقه عليه ابليس فانظره
الى يوم البعث والاسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتابعين واولياء
الله احب الي من الاسوة بابليس ويعبد الله الفقير اليه يعني صاحب الكتاب نفسه

عليها

قولا لشيخ من عطية ان نعشة من دوله زاهرة لا تغترر والمرء يرمى به في النعش
بعد النعشة الاخرة ووقف رجل من ولد ابي سفين بن الحرث بن عبد المطلب على قبر
الحسن بن علي عليه السلام فقال اما ان اقدامكم قد نقلت واعناقكم قد حملت الى
هذا القبر وليا من اولياء الله يسر في الله بمقدمه وتفتح ابواب السماء لروحه وتبتهج
الحور العين بلقاءه ويبشر به سادة نساء الجنة من امهاته ويوحش اهل الجهالة والدين
فقده رحمة الله عليه وعند الله تحتسب المصيبة عمر بن عبد العزيز فقال تعز امير
المؤمنين فانه لما قد ترى بعدى الصغير وبي لذهل ابنك الا من سلالة ادم لكل على
حوض المنية يورد فقال ما عزاني احد بمثل تعزيتك جرير بن عبد الله البجلي اصبت
بمصيبة فما وقع بقلبي شيء مما يعزيت به حتى دخل على مجوسي فقال انظر ما كنت
تعزي به الناس فعز به نفسك واحتسب عزى حبيب بن درواس جعفر بن سليمان
عن اخيه محمد فقال اذكر مصيبتك في نفسك فقد غيرك واذكر قول الله لنبيه انك
ميت وانهم ميتون وخذ بقول ابي الركب الطائي تفكر فان كان البكاء رد هالكا
احد فاجهد بكاك على عمرو ولا تبك ميتا بعد ميت اخيه على وعباس وال ابي بكر
عزت اعرابية قوما فقالت جاني الله عن ميتكم التزى واعانه على طول البلى واحركم
ورحمه اعرابي ان المومن يعرض خير تستبشر السماء وترحب به الارض ولن يسكن
الله في بطنها وقد احسن الله على ظهرها الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه
عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يهئ كفنه اخبر الحسن بموت الحجاج فقال اللهم
انه عقيرك وانت قتلته فاقطع سنته واعماله الخبيثة ودعا عليه ام سلمه رضي
الله عنها قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حضرتم المريض والميت

يحتسب فقد به

عزى رجل

عزيت

فقولوا

فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون فلما مات ابو سلمه اتيت النبى صلى الله
عليه وآله وسلم فاخبرته فقال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبا حسنا فقلت
ذلك فاعقبنى الله منه من هو خير منه يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عقبه بن عامر لان اطاء على جمرة حتى يبرد او على حد سيف حتى قد مراحب الى من ان
امشى على قبر رجل مسلم وقال يا مالك لا ابالى فى الامور قضيت حاجتى ام فى السوق
بين اظهر الى الناس فى الحديث المرفوع كسر عظم المومن بعد مماته ككسره فى
حياته زيد بن اسلم لقد كانت تمضى فى الزمن الاول اربعماية سنة وما تسمع بجنازة
مات ابن الرضا فقال ابو العينا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت تجل عن
عظتنا وقدرك يقصر عنه صفتنا وفى علمك بكتاب الله ما كفاك وفى خبر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما عزاك وفى ثواب الله ما اسلاك خليل بن عنسين فى المنذر بن
الجارود اقول لما حملوا من خشيب ثاقب ونايل جزل وجد ولين الربيع بن ضيع الفزارى
سيد ركبنى ما ادرك المرء شبعا ويعتالنى ما اعتال انشر لقمان وافنى ويبقى منطقى
بعد ان اتما من وكل امر الا احاديثه فان المعكبر الضبى وتنفر من عمرو يبدا عرو ما
كان سارى الليل ينفر من عمرو ولقد جبت عنه الحيا وحبيب سكنى القبر
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى موت الحسن بن على عليهما السلام اصبح
اليوم ابن هند قامصا منا ظاهر النحوة اذا مات الحسن ارتع اليوم ابن هند
قامصا انما يقمص بالعير السمن على رضى الله عنه فا بقى عند ربه يصح نفسه
قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه واملة خادع له والشيطان موكل
به يزيد له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل

ينقطع

زيد

لما حملوا نعشه ما يعلم النعش ولا الحاملون

المكعبر ناقتى

حياته سكناه فى القبر

لعلی

مایکون عنها وعنه علیه السلام وقد قبض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وان رأسه

صدری وقد سالت نفسه فی کفی فامررتها علی وجهی ولقد ولیت غسله والملائکه

اعوانی ملاء یهبط وملاء یعرج وما فارقت سمعی هینمه منهم یصلون علیه حتی واریناه فی ضریحه

وعنه علیه السلام کانوا قوما من اهل الدنیا ولیسوا من اهلها وکانوا فیها کمن لیس

فیها یرون اهل الدنیا یعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احیائهم وعنه علیه السلام ومن ضرب یده

علی فخذه عند مصیبته فقد حبط اجره قال هرم بن حیان لاویس القرنی اوصنی

قال توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عینیک اذا قمت قال عبد الله

بن مرزوق السلامة الی الیک حاجة قال وما هی قال تحملنی وتطرحنی

علی المزبلة لاموت علیها فلعل الله یری مکانی فیرحمنی میمون بن مهران شهدت

جنازة ابن عباس بالطایف فلما وضع لیصلی علیه جاء طایر ابیض

حتی وقع علی اکفانه ثم دخل فیها فالتمس فلم یوجد فلما سوی علیه سمعنا من یسمع صوته

ولا نری شخصه یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة

فادخلی فی عبادی وادخلی جنتی حاطب ابن قیس بن هیشه یرثی عمرو بن حممه

الدوسی سلام علی القبر الذی ضم اعظما تحوم المعالی حولها فتسلم سلام علیه کلما ذر شارق

وما امتد قطع من دجی اللیل مظلم فیا قبر عمرو جاد ارضا تعطفت علیک

ملث دایم القطر مرزم وقال عینلاک بن قیس المدنی یرثیه یزعم العلا والنجد

والجود والندی طوال الردی یا خیر ناعل انفذ فالصرف الدهر منک مزلا

هو ضنا باعیاء الامور الا فاقل یضم العفاة الطارقین فناوه کما ضم

ام الراس شعب القبایل ویسرو رحی الهیجاء مضاء عن یمنه کما کشف الصبح

الطراق العبا طل وبيتهم الجيش العرمرم باسمه وانكان جرار ا كثير الصواهل وعضي
اذا ما النقع مد رواقه على الروع فار فضيت صدور العوامل سعر بن الاخنس
السبنى الى الله اشكوان كل قبيلة من الناس قد افنى الحمام خيارها جزى الله يزيد
كلما ذر شارق واسكن من جنات عدن قرارها ابو الهيذام العقيلى وما زال حكم
البيض والسود ناقذا بامر الردى فى انفس البيض والسود فللشكل بن حى
حملها كل حامل وللموت تعدو والدكل مولود القاسم بن طوق بن ملك التغلبى
شمتت بموت الفضل بن مروان ابا العباس صبرا واعترافا بما يلقى من الظلم الظلوم
ذوقت سلامة فتطرت فيها وكنت محالها ابدا يدوم لقد ولت بد ولتك الليالى
وانت ملقن فيها ذميم وزالت لم يعش فيها كريم ولا استغنى بثروتها عديم
فبعد الانقضاء له وسحقا فغير مصابك الحدث العظيم محمد بن مناذر فى
مرثية عبد الرحمن المجيد بن عبد الوهاب الثقفى وهى احدى المراثى المبرزات
وهى نحو من ثلثماية بيت مصادر نعشه ولا حاملوه ما على النعش من
عفاف وجود محمد بن هرون بن مخلد كان باخوانى على حافتى قبره تهيلونه فوقى
وادمعهم تجرى مياهها المدرى على دموعة ستعرض فى يومين عنى وعن ذكرى
عفا الله عنى يوم اترك ثاويا ازار فلا ادرى طيب يعقوب بن الربيع اخو الفضل
بن الربيع جارية اسمها ملك سبع سنين باذلا فيها ماله وجاهه حتى ملكها فماتت
بعد ستة اشهر فانقد شعره فى مراثيها منها قوله يا بيت ملك فى التراب قليلا لها بلاء
وذكر ملك جديد بنقص لو در كلما قدم العهد ووجدى فى كل يوم يزيد الفرزدق
فى امراة حاملة وجفن سلاح قد رذيت فلم انح عليه ولم تبعث عليه البواكيا وفى

واحقى فلا ادرى

فابلانى

جوفه من دارهم حفيظة لوان المنايا ارجائه لياليا اخت طرفه ترثيه عدنا له ستا في

حجة فلما اتوفا هاا ستوى ضحما فجعنا بها لما رجونا انا مه على خير حاله لا و لبيد اتى

ابو الزرقان ايام خبر الحي من اعظم الانباء لما الم مقلقلا احشائي قالوا احبت قد

شوى فاجبتهم ناشد تكم لا تجعلوه الطاني لما احتضر معويه رفع يديه وقال

هو الموت لا منجى من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع ثم قال اللهم

فاقل العثرة واعف الزلة وعد بحلمك على من لا يرجو غيرك ولا يثق الا بك يا واسع

المغفرة والرحمة نفعو بقدرة وما وراء لم يذهب الذي خطيئة موبقة يا ارحم الراحمين

فبلغ سعيد بن المسيّب فقال لقد وقف عند الموت فان ينج ابو عبد الرحمن

من النار غدا فهو الرجل الكامل وما احوفني عليه سرورا ن ما لها ثالث حية

البنين وموت البنات ماتت لرجل بنت فقال عزوني لتعاهد السنة وهنوني

ان يقدم بعضي الى الجنة حفر ثابت البناني قبره فكان يختلف اليه يصلي فيه

ويقرا حتى مات قال عبد الملك عند موته يا وليد لا اعرفك اذا انا مت تجلس تعصر

عينك وتحن كما تحن الامة انوكعا ولكن ابتزر وشمر والبس جلدة النمر وضعني

في حفرتي وخلني وشاني وعليك وشانك وادع الناس الى بيعتك فمن قال بوجهه

هكذا ثم بعث الى محمد وخالد ابني يزيد بن معويه فقال هل بكما من ندامة على

بيعة الوليد قالا ما نعرف احق بالخلافة منه قال اولى لكما والله لو قلتما غير

هذا لضربت الذي فيه اعينكما ثم رفع شيء فراشه فاذا سيف مجرد ونفسه

تتردد في حنجرته ويقول الحمد لله الذي لا يبالي اصغيرا اخذ من خلقه ام كبيرا حتى

فاضت نفسه ودخل عليه الوليد ومعه بناته يبكين فتمثل ومستخبر عنا يريد بنا الردى

قتل بسيفك هكذا

ومستخبرات

ومستحيرات والعيون سواجم وكان الطبيب قد حماه الماء فقال اسقوني شربة وان كانت
فيها نفسي فسقوه اياها فمات ابن عمر رفعه ما حق امرء مسلم له مال يوصي فيه
ان يبيت ليلتين الا وصيته مكتوبة عنده وكانت وصية ابن عمر لا تفارق حجزته
وعن ابن عمر يوشك المنايا تسبق الوصايا جابر يرفعه الذي يوصي عند
الموت كالذي يقسم ماله عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع ابن عباس
رضي الله عنهما الضرار في الوصية من الكبائر معوية بن قرة عن ابيه رفعه من
حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة لما ترك
من زكوته في حياته الفضل بن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
موعوكا قد عصب رأسه فاخذت بيده حتى جلس حتى جلس على المنبر ثم قال ناد
في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد دنا مني حقوق
من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت
له عرضا فليستقد منه مني ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه
ولا يقل احدكم اني اخشى الشحناء ليست من طبيعتي ولا من شاني الا وان احبكم
الي من اخذ حقا ان كان له او حللني وانا طيبة ولقد ارى ان هذا غير
مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا وذكرا نه رجع فقال مثله وان رجلا ذكر ان
له عليه ثلثة دراهم فقضاه وان عكاشة بن قال رفعت قضيبك الممشوق لتضرب
العضباء وانا تعرب فاصابني فاتيه فقال قم يا عكاشة فاقبض مني قبل القصاص يوم
القيمة وكر قوله فضوح الدنيا اهون من فضوح يوم القيمة فقال ضربتني وانا عريان
فالقى جبة صوف كانت عليه فنزع عليه فقبله وقرع عليه وجهه ويقول اعوذ بالله من البطن

لا يقول
من رسول الله الا وان الشحناء
فلقيت الله نفسي
محض
وانا بقربك
فضربتني
بهذا

النار ثم قال عفوت عنك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحسن لست انا

بخير الناس ولا انت بشر الناس ثم قال له يا ابا فراس ما اعددت لهذا المصرع

قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنه فقال الحسن هذا العمود فاين الطنب فقال

اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا اذا جاءني يوم القيمة

قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدق قال لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار

مغلول القلادة ازرقا فبكى الحسن حتى بل كمه عثمان رضى الله عنه يرفعه ايما

مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة قلنا واثنان قال

واثنان ولم نسأله عن الواحد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنازة

فراى اناسا يضحكوا فقال الا تستحيون ان ملائكة الله يمشون على اقدامهم وانتم على ظهور

الدواب انس شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله قسوة قلبه فقال اطلع على القبور

واعتبر بالنشور عثمن رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول القبر

اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده شر منه

عبد الله بن عمر بمقبرة فصلى ركعتين وقال ذكرت اهل القبور حيل بينهم وبين

هذا فاحببت ان اتقرب بهما يرفعه في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم

غواش يكلمني الكافر في قبره لو حبيت من نار معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي قال

اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبرئيل ع اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت فتحت له ابواب

السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجر ثوبه مبادرا الى

سعد بن معاذ فوجده قد قبض قال جابر ولما وضع سعد في قبره سبح رسول الله فسبح الناس

فقال عفا الله عنك كما عفوت عن نبيه × اجتمع الحسن والفرزدق في جنازة النوار بنت اعين ابن ضبيعة امراته فقال الفرزدق يقولون فيها خير الناس وشر الناس

بخير قال وثلثة

ثوبان

ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه وكان عثمان رض اذا وقف على قبر بكى ما لا يبكى عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الى الله تعالى × البراء

وانه قد

معه ثم كبر فكبروا معه فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما سبحت قال هذا العبد
الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عليه وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وعن عائشة رفعته
ان للقبر ما نفعهم من العيش ضغطة لو كان احد ناجيا منها لنجا سعد بن معاذ روى
انس لو ان بني ادم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله
من عذاب القبر الانسان يبني حمامه ويريد ان يفجر امامه محمد بن الحسن الشيباني
صاحب ابي حنيفة ومتعب النفس مرتاح الى بلد والموت يطلبه في ذلك البلد الموت
قابض لا يشوى قيل للحجاج قد اشرف اما تجزع من الموت قال انكنت مسيئا فليست
ساعة جزع وانكنت محسنا فليست ساعة فزع من يرفع كرعيه الى القبر فقد بلغ منيته
من الصبر استسلم لامر الله فيما ذهب واشكره على ما وهب الحسن ما من يوم
الا يصبح ملك الموت وجوه الناس فيه خمس مرات فمن رآه على اللهو او لعب
معصية اوراه ضاحكا حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله عما يراد به
ثم قال فانى غمزة اقطع بها وتيتاك معويه اتيتنا بعجوز دهرية نسالها فقالت حدثني
اشياخ لك ان الميت اذا وضع في قبره اربع نيران فتجئ الصلوة فتطفي واحدة منها
او تجئ الصوم فيطفي واحدة فتجئ الصدقة فتطفي واحدة وتجئ الصبر على موت
الابن فيطفي واحدة ويقول لو ادركتهن كلهن ولكن انالك واياك فقعد ابو حازم
المدني على شفير قبر فقال لصاحبه ما ترى قال ارى حفيرة يا بسة وحنا ذوا صماء
قال اما والله لتمهدن لنفسك او لتكونن معيشتك فيه ضنكا حاتم الاصم ما من
صباح الا ويقول الشيطان فيما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت

رحمهما الله تعالى
على الموت وهو على الاسراف
اعمل ما شئت
اعتوريه
وامامك
اطفائهن

والبس الكفن واسكن القبر صاحبه في تغربه عمن يونس الصدر ودعا بن حنا البرنوعي
وعاش مائة واربعين سنة للموت وما تغذى وللموت قصرنا ولابد من موت وان نفس النعم
فمن كان مغرورا بطول حياته فاني جميل ان سيصير عنه الدهر وليس يباق ان سالت ابن
مالك اين على الدهر الامن له الدهر والامر قال مسلمة بن عبد الملك هو ما وعظني
الاعمران بن حطان في قوله في كل عام مرضه ثم نبغه وتبغى ولا ينبغي فكم ذا الى متى فقال
له معويه الصدق في فقد سمعته امات الموت وما اماته شاعر قبله حيث يقول لا يعجز
الموت شيء دون خالقه والموت فان اذا ما جاءه الاجل وكل شيء امام الموت متضع
للموت والموت فيما بعده جلل الامير لضرب احمد عند وفات اخيه الى الاشعث يغري
المغري ثم يمضي لشانه ويبقى المعزى في اخر من الجمر كان بعض الصالحين اذا مات له
حميم قال كدت والله اكون السواد المخترم قيل لحسان ما بالك لم ترث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال اني لم ار شيئا الا رايته يقصر عنه كان عبد الملك
يكرم كثيرا على ما يرى من رايه وكان علوي الراي فلما مات دخل كثير على اولاده
وهم يقتسمون ميراثه فلم يلتفتوا اليه فخرج وهو يقول اصبحت رثاث ابن مروان
مقسمة في الاقربين بها احمد ولا ثمن ورثتهم فتعزوا عنك ورثتهم فتعزوا عنك اذ
ورثوا ما ورثتك غير الهم والحزن لرجاء بن حيوة يا رجاء اذا وضعتني في لحدي فكشف
الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم ان قد هلك
عمر فلما دفناه كشفت عن وجهه فرايت نورا ساطعا فحمدت الله وعلمت انه قد صار الى
خير ماتت بنت لعمر بن عبد العزيز فاتاه الناس فقال لحاجبه قل اللهم انا لا نعزى على
البنات والاخوات فارجعوا رجاء بن حيوة دخلت على عمر حين احتضر فقال يا رجاء

عن بيت لئن كانت الايام قد
فجعتك من المتوفاة بمن يوحش
الحذ ورفقد تحاذت الى من
ذكوره الولد عمره

كفيل

اما انا

ويسلوا المعزى عن قليل كغيره
ويبقى المعزى عنه في وحشة القبر

قال عمر بن عبد العزيز

فاكشف

انی اری وجوها کراما لیست بوجوه انس ولا جن وهو یقلب طرفه یمینا وشمالا ویصعده
ویحدره ثم رفع یدیه فقال اللهم انت ربی امرتنی فقصرت ونهیتنی فعصیت فان عفوت
فقد مننت وان عذبت فبما ظلمت الا انی اشهد ان لا اله الا انت وحدک لا شریک لک وان محمدا
عبدک ورسولک المصطفی ونبیک المرتضی بلغ الرسالة وادی الامانة ونصح الامة
فعلیه السلام والرحمة ثم قضی رحمه الله کان عباس بن عبید الله بن الزبیر اذا
وقف علی قبر قال لا اراک موحشا الا اراک ضیقا الا اراک مظلما لئن سلمت لانا
لک اهبتا عن کثیر بن یزید بن عبد الله بن حکیم بن حزام رضی الله عنه حتی
ذهب بصره ثم اشتکی فاشتد وجعه فقلت لاحضرنه ولانظرن ما یقول فی تنسیلم
به فاذا هو یقول لا اله الا انت احبک واختشاک حتی مات اسماء بنت عمیس انا عند
علی بن ابی طالب رضی الله عنه بعد ما ضربه ابن ملجم فشهق شهقة ثم اغمی علیه
ثم افاق فقال مرحبا الحمد لله الذی صدقنا وعده واورثنا الجنة فقیل له ما تری
قال هذا رسول الله واخی جعفر وعمی حمزة وابواب السماء مفتحة والملائکة ینزلون
یسلمون علی ویبشرونی وهذه فاطمة قد طاف بها وصایفها من الحور وهذه
منازلی فی الجنة لمثل هذا فلیعمل العاملون ووقف علی قبر رجل من ولد حاجب بن
ابن زرارة فقال لقد کانت حیاتک مفتاح خیر لا شر فیه ومغلق شر ووفاتک
مفتاح شر ومغلق خیر ولو ان الناس قبلوک بقبولک لاکلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ولکنهم اثروا الدنیا فانتقض الامر کما ینتقض الحبل عن مرارة جعل معویه لجعدة بنت
الاشعث امرأة الحسن علیه السلام مائة الف درهم حتی سمته ومکث شهرین وانه
لیرفع من تحته کذا طشتا من دم وکان یقول سقیت السم مرارا ما اصابنی فی هذه

اشهد ان

ومغلاق

المرة لقد لفظت كبدي فجعلت اقلبها بعود كان في يدي ورثيه جعده بابيات فيها يا جعيد
بكية ولا تسامي بكاء حق ليس بالباطل انك لن ترخي على مثله سترك من حاف ومن
باعل يحيف عليها رجل من قريش فاولدها غلاما فكان يقولون له يا ابن مسممة

الصبيان[2]

الازواج فاتكوا ولما كتب مروان الى معوية يشكات الحسن رضي الله عنه كتب اليه
ان اقبل المطي الي بخبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبير من الخضراء فكبر اهل الشام
بذلك التكبير وقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك[2] ما الذي كبرت

يا[2] امير المومنين

له قال مات الحسن قالت اعلى موت ابن فاطمه تكبير قال والله ما كبرت شماتة
بموته ولكن استراح قلبي وصفت لي الخلافة وكان ابن عباس بالشام فدخل عليه
فقال له يا ابن عباس هل رايت ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني
اراك مستبشرا ومن يطيف بك وقد بلغني تكبيرك وسجودك قال مات الحسن قال
انا لله رحم الله ابا محمد ثلثا ثم قال والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد
في عمره يومك ولئن كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين
فسكن الله تلك العبرة وخير تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده
وقال لاخيه الحسين عليهما السلام اذا انا مت فادفني مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلبس
الحسين ومواليه[3] وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج مروان

السلاح[3]

في موالي بني امية فمنعوهم وكان لعلي بن الحسين[4] رضي الله عنهم جليس مات له ابن فجزع
وعظم فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابني كان من المسرفين على نفسه
فقال لا تجزع ان من وراء ابنك ثلاث خلال اما اولهن فشهادة ان لا اله الا الله والثانية

شفاعتهم

شفاعة جدی علیه السلام والثالثة رحمة الله التی وسعت لکل شیء فلن یخرج ابنک من واحدة
من هذه الخلال قال ادم علیه السلام لابنه شیث حین احتضر یا بنی اوصیک ان تطلی
علی جسدی بدهن ومر ولبان مما اهبط علی به من الجنة فانه اذا طلی به المیت لم ینفصل
شی من عظامه حتی یبعثه الله او اوصیک ان تجعل جسدی فی تابوت وتجعلنی فی
مغارة فی اوسط الارض ومات یوم الجمعة وصلی علیه فی الساعة التی اخرج فیها من
الجنة فی ست لیال خلون من نیسان وعمره تسعمایة وستون سنه وناحوا علیه
مایة واربعین یوما وعن ابن عباس قبر بمسجد الخیف بمنا قال عطا بلغنی ان قبره
تحت المنارة فی وسط مسجد الخیف وهب بن منبه ان الکافر اذا وضع فی لحده جعل
هبط به الی سجین وعن طاوس انه قال لولده یا بنی اذا وضعتنی فی لحدی فارفع
لبنه وانظر فان رایتنی فاحمد الله وان لم ترنی فانا لله وانا الیه راجعون
دفن طلحة رضی الله عنه الشاطی الکلاء بالبصرة فراه مولی له فی المنام فقال ادرکونی فقد
غرقنی الماء فاتبعوا له دارا بالبصرة بعشرة الاف فدفنوه فیها مات ابو عیسی
اخو المامون وقد عزم علی ان یعقد له بعده فعزاه محمد بن عباد فقال یا محمد
حال القدر دون الوطر والموت المنیة فقال یا امیر المومنین کل مصیبة
ما اخطاتک سوی فجعل الله الحزن لا علیک عن ابن شهاب ان
رجلا اهدی الی ابی بکر رضی الله عنه ابن شهاب ان رجلا
اهدی الی ابی بکر رضی الله عنه صحفة من خزیرة وعنده الحارث
بن کلدة فاکلا منها فقال ابن کلدة فیها سم سنة والذی
نفسی بیده لا یمر بی وبک اکثر من حول فمات فی یوم واحد علی راس السنة

ان یکون معک دهن ومر ولبان حیثما ذهبت فان الشیطان لا یقربک واوصیک

کان ابو هریرة اذا سئل عن ... یقول اللهم ان کرهت فانا ...

الباب الثاني والثمانون الملك والسلطان والامارة والسياسة

والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما انضل من الحجاب وغير ذلك مما يشبهه قال الحسن

الحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقروا

السلطان وبجلوهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كان عدلا فقال الحجاج لم

يكن فيه اذا كانوا عدولا قال قلت بلى قال عمران ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر

عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو قال هو

ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاصر

وعليكم الصبر وعنه عليه السلام ايما راع استرعى رعية فلم يحفظها بالامانة

والنصيحة من ورائها ضاقت عنه رحمة الله التي وسعت كل شيء مالك بن دينار

وجدت في بعض الكتب يقول الله عز وجل انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن

اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا السنتكم

بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله اعطفهم عليكم مطرف لا تنظروا الى خفض

عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم ابو عمران

الجوني بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل من يخاف الناس شره

فيوثقون من الحديد ثم امر بهم الى النار فاوصدها عليهم فلا والله لا تستقر

اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله لا ينظرون الى اديم سماء ابدا ولا والله لا يلتقي جفونهم

على غمض ابدا الاعمش قال لي ابو وائل شقيق بن سلمة يا ابا سليمان بئس ما من امرائنا واحدة

من ثنتين لا تقوى في الاسلام ولا احلام من احلام الجاهلية ابو عبيد الله الاشعري وزير المهدي

الله دهرا ضيعنا فيه انفسنا في الجهل لو انه بعد النهى عادت افسدت ديني باصلاحي

خلافتهم

احد

خلافتهم وكان اصلاحنا للذين افسدا ما قربوا الا وبينهم ان يعقبوه من القرب بعادا

قيل لعبد الملك اقتلت عمرو بن سعيد الاشدق قال قتلته وهو اعز علي من دم ناظري

ولكن لا يجتمع فحلان في شول سمع زياد رجلا يسب الزمان فقال لو كان يدري

ما الزمان لضربت عنقه انما الزمان هو السلطان قال جحظة لاسمعيل بن بلبل حين

استوزر الولايات عواري واصطناع الخير نهزة فاغتنم الوجدان قبل الفقدان

عن عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدت لها حلوة الرضاع مرة الفطام الاسكندر

السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فاذا عرفنا فاه اطلنا يومه واطرنا نومه الناصري اعطانا

الملوك الاخرة طايعين واعطيناهم الدنيا كارهين كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن

البصري اعني باصحابك فاجابه من كان من اصحابي يريد الدنيا فلا حاجة لي فيه

ومن كان يريد الاخرة فلا حاجة له فيك ولكن عليك بذوي الاحساب فانهم

ان لم يتقوا استحيوا وان لم يستحيوا تكرموا فيلسوف ان الملك الاعظم ان علك

الانسان شهوته ابراهيم بن العباس السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا فاقربهم

بزرجمهر

الى التلف ابعدهم في المرقى الملوك تعاقب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان جعفر

بن محمد رضي الله عنهم كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان غلب معوية بن عبد الله بن معوية

ابو عبد الله بن جعفر على اصبهان في اخر ايام بني امية واجتمع عليه الناس فكتب بيد رجل كان

معه الى عمران بن الهند بذلك فاجابه عمران اتاني كتاب منك يا هند سرني

كوكايم

تخبرني فيه باحدى العجايب تخبرني ان العجوز تزوجت على كبر منها احد الضرايب

فهنا كم الله الكريم نكاحها وراس بها كل ابن عم وصاحب كني عن الخلافة بالعجوز

قال الكسروي لبستربين ما احسن هذا الملك لو دام فقالت له لو دام ما انتقل اليك ما

بعض ملوك يونان فطلبوا ملكا فاشير بواحد فقال فيلسوف لا يصلح للملك لانه
كثير الخصومات فلا يخلو امن ان يكون ظالما والظالم لا يصلح للملك لظلمه او مظلوما
والمظلوم احرى ان لا يصلح لضعفه فقيل له انت احق بالملك فملكوه قيل لرجل قد ولى
اخوك فهلا اتيته فقال ما سرّنى له فاهنيه ولا ما ساء فاعزيه فلم ايته عبد الله بن زياد
نعم الشيء الامارة لولا قعقعة البريد وتشرف المنبر الخليع البصري الباهلي الا انما المامون لله
مميزه بين الضلالة والرشد رأى عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد مرائى ابن
طارق الشرطى لعبد الله بن شبرمه فى موكبه فقال اراها وان كانت تخب كانها سحابة صيف
عن قليل تقشّع قال اللهم لا حديث ولهم دينهم فاستقضى بعد ذلك فعاتبه ابنه ما قاله
فقال اراها وان كانت تخب كانها سحابة صيف يا بنى ان اباك اكل من حلواتهم فحبط
فى اهوائهم سمع اعرابى رجلا يقع فى السلطان فقال ويحك انك غفل لم تمسك ركب النجائب
وفى النصح لدغ العقارب وكانى بالضاحك اليك باكيا عليك مكتوب على باب نوبهار
وهى قرية من قرى بلخ قال سبعرا سف ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال
ونحته كذب عدو الله من كان لواحدة منها لم يقرب باب السلطان سعيد بن حميد
عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول فيه خالد
بن صفوان من صحب السلطان بالامانة والنصيحة كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش
والخيانة لان عدو السلطان وصديقه يتناصران عليه بالعداوة فالعدو يعاديه
لنصيحته والصديق ينافسه لمنزلته رأى المأمون رؤس المحارب مقدمة بالقطن فقال
للحاضرين احسبتم انما يباهى بالذهب والفضة من قل عشره وانما نحن مباهاتنا
بالافعال الجميلة والشيم الكريمة وذلك بالملوك ابهى واجمل اعرابى حكم جليس الملوك ان

لولا قعقعة

يكون

يكون حافظا للشمس صابرا على السهر حكيم ينبغي للوالي ان يتفقد امر خاصته كل يوم
وامر عامته كل شهر وامر سلطانه كل ساعة علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة
وبرء النسمة لازالة الجبال ايسر من ازالة ملك مؤجل قال سفين الثوري
للمهدي بمكة حدث قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يرمي جمرة العقبة يوم النحر لا ضرب ولا طرد اليك وقد رايت الناس يضربون ابو هريرة
رايت هندا بمكة جالسة كان وجهها فلقة قمر وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس و
معها صبي يلعب فنظر اليه فقال اني لاري غلاما ان عاش يسودن قومه فقالت
هند ان لم يسودن الا قومه فاماته الله سال كسرى الموبذان ما شيء واحد
يعز به السلطان قال الطاعة قال ما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعدل
في العامة كتب عبد الصمد ابن المعدل الى صديق له ولي التقاطات فاظهر تجبرا تعري
لقد اظهرت بيتها كانما توليت للفضل بن مروان منبرا وما كنت اخشى لو وليت
مكانه على ابا العباس ان يتغير الحفظ يكون احدثت نخوة فكيف به لو كان مشكا
وعنبرا دع الكبر واستبق التواضع انه قبيح بوالي التقاط ان يتكبرا من اخلاق
الملوك حب التفرد انهم ركبوا ان ابها والابهة فيه حتى ان امكنهم التفرد بالماء والهواء لم يشيا
وعن فيها اردشير بن بابك كان اذا وضع التاج على راسه لم يضع احد على راسه قضيب
ريحان واذا ركب في بستر لم يرعى احد مثلها واذا تختم بخاتم كان حراما على اهل
المملكة ان يتختموا بمثله وكان ابو احيحة سعد بن العاص بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمثله
عمامته ما دامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طويلة لم يجتر احد لم يجترء احد من خلق الله
ان يدخل عليه بمثلها وكان عبد الملك اذا لبس الخف الاصفر لم يلبس احد مثله حتى

موجل

بين يديك

فرحل

عيني النقط اظهرت بنخوة

يعتقدون

نزعه وعن ابي حسان الزيادي اتاني من قال لي يقول لك ذو الرياستين لا يعتم غدا على
قلنسوة اذا حضرت الدار فبت واجما فلما اصبحنا فيها خرج الحاجب فقال ان امير المؤمنين
اليوم يعتم على قلنسوة فان عموا عما يمكم من حق الملك ان يفحص عن اسرار رعيته
فحص المرضعة عن منام رضيعتها وكان اردشير حتى اراد واساء قال لا ارفعهم
واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان يقال ياتيه ملك من السماء
وما ذلك الا لتفحصه وتقصيه فيه وعن عمر ان علمه كان بمن ناى عنه كعلمه بمن بات معه على

لتفحصه

وساد واحد وقد افتتح معوية اثره وتعرف الى زياد رجل فقال اتتعرف وانا اعرفك
منك وبابيك وامك واعرف هذا البرد الذي عليك فرعب الرجل حتى ارعد وعن
بعض العباسيين كلمة لما ثنوب في امراة خطبها وسالته النظر اليها فقال يا فلان من قصتها
وحالها وفعلها فوالله ان زال يصفها ويصف احوالها حتى بهت ورفع اليه رجل
رقعة يسأله اجراء الرزق فقال كم عيالك فزاد في العدد فلم يوقع ثم كتب اليه
في السنة الثانية فصدق فوقع قال ذو الكلاع الحميري لعمر لقد اذنبت ذنبا ما ارى
ان الله يغفره لي لقد اشرفت على الناس مرة بعد ان طال احتجابي عنهم فسجد لي مائة
الف لما بشر هشام بالخلافة سجد وسجد اصحابه الا الابرش الكلبي فقال ما
منعك ان تسجد فقال وكيف اسجد وغدا تخلق في السماء وتتركني فقال فاني
اخلق معك قال الان وجب السجود الحمد وفي الحسن بن ايوب شر الاخلاء من

والي البصرة

ولي قضاه اذا كان يركبه في الغضب قام به في الجدب مهزولا قيل لسلطان مثل
السلطان مثل الروضة السوداء كل من مر بها سودته فقال لئن كان ظاهرها اسود
فان في باطنها لحما سمينا وطعاما لذيذا كتب عمر الى عتبه بن غزوان اما بعد فانك

المولى وابدى البشر معزولا
من لحم سمين جواد الكان

اصبحت اميرا تقول فتطاع وتامر فيتبع امرك فيا لها من نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك
او تطغك على من دونك اخترس من النعمة اشد من اختراسك من الخطية فهي
والله اخوفهما عندي عليك ان يقال لك ومن مثلك فتترفع فتسقط لا سوى لها والسلام
خرج المتوكل الى بعض متنزهاته فوقف ثم يسبح ثم قال الصلوة الظهر ثم قال فصلى
ثم قعد يسبح ثم قال في دعائه اللهم انك خلقتني ولم اك شيئا بقدرتك ثم صيرتني
فوق الخلق بعزتك وانت قادر ان تزيل هذا كله فارزقهم مني العدل والنصفة والق
في قلبي لهم الرافة والرحمة ثم بكى واخذ كفا من ذلك الحصى فجعله على راسه وجعل
يقلب خده ووجهه على الارض ثم قام فركب ابن عباس عنه سيكون اقوام من
امتي يقرؤون القران ويتفقهون في الدين ياتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان
فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا
الشوك كذلك لا تجتنى من قربهم الا الخطايا الثوري ان دعوك لتقرا عليهم قل هو الله
احد فلا تاتهم وعنه اذا مررت بدورهم فلا تنظر اليها فانما بنوها لتنظر اليها ثم
تلا قوله ولا تمدن عينيك الاية ابو حازم قال للزهري ان الناس كانوا يفرون
من السلطان وهو يطلبهم وانتم تاتون ابواب السلطان وهو يفر منكم قيل لسعيد
بن المسيب مال السلطان من الخمس ولم يقبله الثوري وقال اني لا اعلم انه لي حلال
ولكن اكره ان يقع لهم في قلبي مودة كتب عبد الملك بن مروان الى ابن المسيب الى
سعيد اخي الخالص دون الناس ان الناس قد دعوا الى بيعة ابن اخيك الوليد
فان رايت ان تدخل فيما دخل فيه الناس لما ارجو فيه من الاستقامة واصلاح
ذات البين فافعل فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات وليس في

سقطة

على جبل كله حصى قد غسله المطر
فاستحسنه فنظر ودعا بالطعام
فاكل وشرب

عليه السلام

فيقول

عنقه لامام المسلمين بيعة فمات ميتة جاهلية فلما قرا سعيد الكتاب قال كذب والله

لا اله الا هو باخي الخاص دون الناس انه لعدوي من دون الناس هو الذي بعث

الى بيت الله الحجاج فنصب عليه المجانيق واحرقه بالنار وثم هلكه لاحرص خلق

الله الا لحرمة صلى الله عليه وآله وسلم من ثهار وقد دعاني ان ابايع لابنيه يزيد ان يجعلها

هو قلبه من يزيد لبني مروان في سوق المدينه فقال له سعيد كيف تركتهم

قال بخير قال تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب فاشي اب الرسول حتى

سكن فقال له المطلب بن السايب يغفر الله لك يبسط يديك بكلمة تلقيها

فقال اسكت يا احمق والله لا يسلمني الله ما اخذت بحقوقه وكان ابن سيرين

بن بنت يثبت له المهدي وكان الحسن لا يعرفه فقال يوما انيكون لهذه الامة مهدي

فهو هذا يعني عمر بن عبد العزيز ارسل عمر بن عبد العزيز محمد بن جيد رسولا

الى الروم ليفدي اسارى المسلمين باسارى المشركين فقال دخلت على ملك الروم

فاذا هو نازل عن سريره جالس على الارض فقلت ما شان الملك قال او ما تدري

ما حدث مات الرجل الصالح يعني عمر بن عبد العزيز ثم قال كنت اعجب ممن اغلق

بابه وترهب ولكني اعجب ممن سكن مكنت الدنيا وقدر عليها ثم زهد فيها

اني لاحسب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى لاحياهم عمر واستحضر سليمان بن عبد الملك

طاووسا فسكت طويلا ثم قال هل تعلمون ما اول ما خلق الله قالوا لا قال القلم ثم قال

فهل تعلمون ابغض خلق الله اليه قالوا لا قال ان ابغض خلق الله اليه عبد اعطاه الله

سلطانا فعمل بمعصية الله فاخذ سليمان يحك راسه حتى كاد يخرجه قال موسى

صلوات على نبينا وعليه يا رب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة هنا رضوك وسخطك

ما هو

ثلث ساعات

فهل تعلمون اخر من يموت قالوا لا قال ملك الموت

رضاك من

قال اذا استعملت عليكم الشامى بناصبوان جفوت فكم صبر نا ممثلك من امير او وزير رجو

فلما اخلفونا تمادى فيهم غير الدهور فبيناهم بالسلامة وهى غنم و باقى فى المجالس

والقبور و لمارتيل منهم سرور رأينا فيهم كل السرور مالك بن دينار اذا غضب

الله على قوم سلط عليهم صبيانهم محمد بن واسع والله نسف التراب وثم القضب

خير من الدنو من ابواب السلاطين نهى الثورى عن القرب من المنبر فقيل

لليس بقال اذن و استمع قال ذلك لابى بكر و عمر و الخلفاء فاما هؤلاء فتباعد

عنهم ولا تسمع منهم كلامهم ولا ترى وجوههم وعنه لا تجالسوا الملوك فانكم ان

ناهيتموهم افقر وكم وان تفضلوا عليكم حقروكم وقيل له لو دخلت عليهم و تحفظت

قال افتامروني ان اسبح فى البحر ولا تبتل ثيابى كتب يعقوب ابن داود وزير المهدى

الى عابد ليستقدمه فاستشار محمد بن النضر وقال عسى الله ان يقضى دينى

فقال محمد لئن تلقى الله وعليك دين ولك دين خير لك من ان تلقاه الله وقد قضيت

دينك من و ذهب دينك ابن السماك الذباب على العذرة احسن من القارى

على ابواب الملوك فضيل لو كانت لى دعوة لما جعلتها الا فى امام لانه اذا صلح

الامام امن العباد والبلاد فقبل ابن المبارك راسه وقال يا معلم الخير من

يحسن هذا غيرك وعنه رجل لا يخالط هؤلاء ولا يزيد على المكتوبة افضل

عندنا من رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد فى سبيل الله

ويخالطهم سفين ابن عيينة ما من عمل شئ ارجى عندى من بغض هؤلاء

مريد الثعلبى الملك انهم يقيم بالحق سالسر عما قيل لا اهل الملك صرار الا بارك الله فى

دنيا اذا انصرفت لئنها كان عقبى اهلها النار محمود بن مروان ابن ابى الجنوب اعاد بنا

خيارك

عليهم

مستجابة

المعتز ايام جعفر واحيا لنا بالعدل والجود جعفر في كل قلب محبته كوالدة فعلا

وقولا ومنظرا قال ابن السماك للرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر

نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا علي رضي

الله عنه ان شر الناس امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة

فاحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى

يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور

فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها ابن المبارك دخل اسقف نجران على مصعب بن

الزبير فما لبث ان افتتحه فقال له الاسقف جعلت حتى اخبرك بما في الانجيل قال بلى

ذلك قال فيه ما للامير وما للغضب ومن عنده يطلب الحلم وما للامير والجور

من عنده يطلب العدل وما للامير وما للغضب والبخل ومن عنده يطلب البذل

يحيى بن يحيى لئن القى الله بكل ذنب احب الي من احدهم يعني السلاطين من صحب

السلطان قبل ان يتادب فقد غرر بنفسه قال سماك الاحمر للرشيد يا امير

المؤمنين لو كنت في فلاة فعطشت بكم تشتري شربة ماء قال بنصف ملكي

قال فان شربتها فابت ان تخرج قال بالنصف الاخر قلت فلعن الله ملكا

تباع بشربة وبوله ابن المبارك انما استطعت هذا لاني عن دار الامير لانتزها واجتنبها

انها شيء مرور ابو هريرة رفعه ويل للامير ويل للامناء ليتمنين اقوام لو ان ذوائبهم كانت معلقة

بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض انهم لم يلوا عملا ابن عباس رفعه ان من اشراط الساعة

اماتة الصلوة واتباع واتباع الشهوات والميل مع الهوى ويكون امراء خونة ووزراء

فسقة فوثب سلمان فقال بابي وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عندها وب

امام له

لی امانا

زاد بينهم

المؤمنين
قلب

قلب المؤمنين في جوفه كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك
قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهرهم بالمخافة ان
ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه عمر رضي الله عنه ويل لديان السماء
الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة وجعل كتاب
الله مرآة بين عينيه ربيعة الجرشي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من رجل عظيم سلطانه قليل وفائه لدينه هضام وعن
آخرته نوام ابو هريرة اجتمع الاسماء عند الله ان يقال له ملك الاملاك اي اذلها
وروى الخلع اي افتل قال عمر رضي الله عنه لرجل من سيد قومك قال الخوجهم
الي قال هكذا المخالفة عن الشرف عيسى عليه السلام نزل دمشق فوجد ملكها
يطعم الناس في صحاف الذهب والفضة فذهب هو واصحابه الى بردى فاخرجوا
كسرا معهم فاكلوا وشربوا من الماء ثم قال عيسى عليه السلام لا تدخلوا على
الملوك ولا تاكلوا من طعامهم ولا تعجبوا بما اوتوا واعجبوا مما يفعل بهم يوم القيمة
لزمت لبعض امراء بلخ كفارة يمين فسال فقيها فقال له كفر بالصيام فبكى لان
في امره بالصيام ان جميع ما يملكه حرام ولا شيء له لقمان لا تقارب السلطان اذا
غضب ولا البحر اذا مد لقمان ثلث وقت يجب على الناس مداراتهم الملك المسلط
والمراة والمريض ابو ذر رضي الله عنه قلت يا نبي الله كم كتابا انزل الله قال مائة
كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين
صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى عشر صحايف وانزل التورية
والانجيل والزبور والفرقان قلت فما كانت صحف ابراهيم فذكر ان فيها قد افلح من تزكى

٣ الارض من دیان

٢ يطعم

الى اخر السورة وفيها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر
علي رضي الله عنه تباعد من السلطان الجاير ولا تامن خدع الشيطان فيقول
متى انكرت نزعت فانه هكذا هلك من كان قبلك فان ابت نفسك الا حب
الدنيا وقرب السلاطين وخالفتك عما فيه رشدك فاملك عليك لسانك
فانه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسال عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل
فيما بينهم الثوري واياك والامراء ان تدنوا منهم وتخالطهم في شيء من الاشياء
واياك ان تخدع فيقال لك تشفع فيه تزد عنه مظلمة فانما ذلك خديعة ابليس
اتخذها فخا قال الحجاج للحسن انت القايل قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدرهم والدينار
قال نعم قال ما اسطواك اما اعتبرت بقتلي اكفاءك ولا يتكلموا بشطر من ذلك — عُلمت
قال حملني عليه ما اخذ الله على العلماء وتلى قوله تعالى لتبيننه للناس ولا يكتمونه
فسكن غضبه وامرات يذهبوا شعره ثم ندم وتوارى الحسن فلم يقدر عليه
كاتب اعطى قوس السيادة باريها واضيف ضيف الى كفيها وكافيها وفني — كفؤها
شرط الدنيا الفاسد في اهواء خطوطها الى اوعادها ونقض حكمها الجاير في العدل
بها عن نجباء اولادها بقية عين الملك وهو جنين وجهرية وهو ماء مهين وقد
كان يحيى اوتي الحكم قبله صبيا وعيسى كلم الناس في المهد غاية التوك خدمة الملوك
امارة الطمع امارة الطبع صحب عمرو بن عمار الطاي النعمان ابن المنذر وكان النعمان
اقشر احمر الحمائق فعربد على عمرو فقتله فقال ابو قردودة الطائي لقد نهيت ابن عمار وقلت له
لا تقربن احمر العينين والشعره ان الملوك متى تنزل بساحتهم تطر بنارك من نيرانهم

شره يا جفنة بازاء الموت قد كفاوو منطقا مثل رمى اليمينة الجبرة عبد الملك بن عمر
رايت فى ديوان معوية بعد موته فى ملك الصين الذى على مربطه الف فيل وبنيت داره
بلبن الذهب والفضة والذى تخدمه بنات الف ملك والذى له نهران يسقيان
الالوه الى معويه قيل ليزيد بن المهلب ما احسن ما مدحت به بنات الف ملك
والذى له نهران يسقيان الالوه الى معويه به قال قول زياد بن الاعجم فتى زاده
السلطان فى الحمد رغبة اذا غير السلطان كل خليل قال الاولون ليس فى
الارض عمل اكد لاهله من سياسة العوام وقد قال الهذلى وان سياسة الاقوام

مطلبها شديد

فاعلم لها صعداء مطلعها طويل الجاحظ ليس شئ الذ ولا انعم من عز الامر والنهى
وعن الظفر بالاعداء وعوض اعتقاد المنن فى اعناق الرجال لان هذه الامور هى

ابو الفتح

نصيب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس البستى يا قوم ارعونى اسماعكم اودى حتى
لازم الفرض اسمعه حقا ان سلطانكم ليس بظل الله فى الارض الملك خليفة الله فى
عباده وبلاده ولن يستقيم امر الخلافة مع مخالفته كان عمر رضى الله عنه اذا نظر الى
معويه قال هذا كسرى العرب انوشروان وكل الناس احق بالسجود واحقهم بذلك من
رفعه الله عن السجود لاحد من خلقه ونحوه ما انشد بينه صديق لى من اهل الشام
× ونى الشجا عنه بالخلوص لربه ما احسن المحراب فى المحراب بعض السلف يا بنى اتق الله
السلطانية فانه يغضب غضب الصبى ويصول صيال الاسد يقال لا تتم مدة الخلفاء

فلم يستكملها

ميدان الخلفاء وهى مدة دوران المشترى اربع وعشرون سنة فلم يستكملها الا الرشيد
والمقتدر وقال عقال بن شبة ابن عبد الملك بن هلال للرشيد الحمد لله يا امير المؤمنين الذى

٢
اقل

حضاك بطول البقاء اجاز صيد الخلفاء فتغير وجهه فما عاش بعدها الا قليلا من

سنة وليس من ذاب الملوك ان يعرض لهم بما يؤذنه وعن نضر بن احمد ان شاعرا جا

ليلة الصلة بقصيدة في اولها عدد اسداقه وكانا حدى وعشرين فانكر العدد وا

ولم يسمع ما بعده ولم يصله بعدها اذ لم يدر عليه الحول كانت خلافة عبد الله

ابن المعتز يومًا وبعض يوم وتعتب بالمنتصف بالله مثلا فيما لا تطول مدة وحين قتل

لم يحتر كما علی نکبته الا ابن بسام فقال لله درك من ميت مضيعة ناهيك في العلم والا

والحسب ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب في يتيمة ابن المقفع

وهي رسالته المضروب بها المثل في البلاغة مثل قليل المضار السلطان في جنب كثير من

منافعه مثل الغيث الذي هو سقيا الله وبركة السماء وحيا الارض ومن عليها وقد

يتاذى به السفر وتتداعى به البنيان وتدر سيوله فتهلك الناس والدواب و

يموج له البحر وتكون فيه الصواعق فلا يمنعن الناس اذا نظروا الى اثار رحمة الله

في الارض التي لها النبات الذي اخرج والرزق الذي بسط ان يعظموا نعمة الله

ويشكروها ويلغوا ذكر خواص البلايا التي دخلت على خواص الخلق ومثل الرياح التي

يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاحا للاشجار

وروحا للعباد يتنسمون منها ويتقلبون فيها ويجري فلكهم وتهيج بها ابحرهم و

قد تضر بكثير من الناس في برهم وبحرهم ويشكوها الشاكي ويتاذى بها المتاذي

فلا يزيلها ذلك عن منزلتها التي جعلها الله بها وقدرها سببا لقوام عباده

وتمام نعمته ومثل الشتاء والصيف والليل والنهار وما فيهما من قليل المضار وكثير المنافع ولو

ان الدنيا كلها كانت سراء وكانت نعماؤها من غير كدر وميسورها من غير معسور كانت

الدنيا اذن هي الجنة التي لا تشوب مسرتها مكروه الولغبا في بعض اهوا اصحاب السلطان لله

درهم ناقص ونار مدرك آثار يلتهب كانه شعلة نار ملتهب على امد رحبة الجانبين ينتظر

الى ان ينظر بامري فقد فيحكم في ضالة له في الفتنة لعل الفتنة حلية عند الخليفة

لحسورة طايل وخلسة سارق يقوم عنها وقد افادنيهما بعض الاشراف فلا تحسب السلطان

عارا عقابه او لادلة عند الحفايظ والاصل فقد قتل السلطان عمرا او مصعبا من بني

قريش والذين هما مثلي عمار بني العاص الرفيع عماده وقوم بني العوام ابيه البخل

اراد قتل عبد الملك عمر بن سعيد الاشدق ومصعب بن الزبير وجعل بني العوام ابيه البخل لضنهم وكرمهم

اي الى تكرمهم وطينتهم قالوا السكر من انواع ثلث سكرة الشباب وسكرة الولاية

وسكرة الشراب وهو اهونها وقد خمسها من قال سكرات خمس اذا مني المرء بها هو

خليطة الشيطان سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان وسمع

سمع بعض الزهاد فقال اين هو من سكرة الموت ثم قرأ وجاءت سكرة الموت بالحق

الصابئ وقعت الخلافة في الخلاف وبنز الشر من الغلاف سليمان ابن مهاجر البجلي حين قتل الجلال

ابو سلمة ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا حجاج سلطان تخافه

الرعية خير من سلطان السلاطين الملك من لا يسلم الاسلام ولا يفارق الفرقان

ولا يميل الملة ولا يعدل عن العدل ولا يجوز على الجار اذا ساد يا ذا الكرام اجهل الناس

من لا يسلم الاسلام ولا يفارق الفرقان من كان على السلطان مدلا وللاحرار مذلا

هذه لم تدب بمثلها احوال واقوال لم يقل مثلها اقوال قال رجل لاسد بن عبد الله

اصلح الله الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال دخلت المقصورة وليس لك

مجلس فيها فقمت لك عن مجلسي فقال ان هذه يد فما حاجتك قال تستعملني على

ابي ورد قال وما تصنع بولايتها قال اصيب منها مائة الف درهم قال عليها رجل له

نعما وادفع

البخل لضنهم وكرمهم

يشناك

يخافها شياطين

اللئام

احوال لم تدر

منا ناحية وقد امر لك بماية الف درهم قال لم تنقض ذمامي فقال كيف قال منعتني
تسليم الامر قال قد سوغناك ماية الف واستعملناك على ابيورد ابن ميمون
الانباري الكاتب يا وزراء الملك لا تفرحوا ايامكم اقصر ايام وزارة مختصر عمرها
اطوله ويقصر عن عام ابراهيم بن ابي عبلة دخلت على هشام فقال لي يا غلام اكتب
له على مصر فقلت او يعفيني امير المومنين قال فغضب حتى اصفر وجهه وقال اذا
استعفنا بخياركم ذكروا نحو هذا فتركته حتى سكن غضبه ثم قلت يا امير المومنين
ان الله تعالى يقول انا عرضنا الامانة الاية فو الله ما اكرموهن اذ ابين ولا عاب
عليهن اذ كرهن فتبسم ثم قال ابيت يا ابن ابي عبلة الا ما ابيت قال ابو اسحاق
ابو جاد وهواز وحطي وكلمون وصعفص وقرشيات (كذا في الاصل) هم بنو المحض بن الجندل كانوا
ملوكا ابو جاد بمكة وهواز وحطي بوج والباقون بمدين وانما اصاب من بمدين العذاب
في ملك كلمون صالح بن علي الهاشمي جاءتني امراة موسوسة بواسط فقالت لي بابي انتم
ما اكثر ظلم الناس لكم فقلت فيم ذلك قالت بنو عمكم ادعوا ان الخلفاء منكم ظلمة ولو كانوا كذلك
ما ولاهم الله خلافة النبي يقول لا ينال عهدي الظالمين فلو كانوا ظلمة لم ينلهم عهده
راشد الكاتب في عتاب هشام صحبتك اذ انت لا تصحب واذ انت لا يعترى الموكب
واذ انت تكثر ذم الزمان ومشيك اضعاف ما تركب واذ انت تفرح بالزائرين ونفسك
نفسك تستعجب فقلت كريم له همة ينال فادرك ما اطلب فيك فما قضيتني على مدة
كاني ذو عرة اجرب فتى الناس اذ ضاق بي مالديك ولم ترع لي حرمة مذهب كسرى
موت الف سيد اهون من ارتفاع سفلة قيل لرجل اصابته حاجة لو خالطت هولاء
فاصبت من دنياهم فقال دعوني عنكم فاني قد تعنيت من فقر الدنيا ما لا احب ان اجمع

اليه

بينه وبين فضر
يلتقي الآخرة ابن شبرمه قلت لابي مسلم حين امر بمحاربة عبد الله بن علي ايها الامير انك
تريد عظيما من الامور فقال يا ابن شبرمه انك بحديث تغلق معانيه وشعر توضح فيه اقوا
اعلم منك بالحرب ان هذه دولة قد اطردت اعلامها وخفقت الويتها واستعت
افنيتها فليس لمناويها والطامع فيها بد نيله شيئا من قوة الوثوب عليها فاذا تق
مدتها قدح الوزغ بين بنيه فيها قال رجل للمنصور اين ما كنت تحدث به في ايام
بني امية ان الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلومين من الظالمين ولم يغاض
بالعدل في الرعية وقسم الفيء بالسوية كان عاقبة امرها بوارا وحاق بولاتها سوء
العذاب فتنفس وقال قد كان ما تقول ولكنا استعجلنا ما في الفانية على
ما في الباقية وكان قد انقضت هذه الدار فقال له فانظر على اي حال تنقضني
فقال وكان القاعة ساسا العالم اصار علمه عرضا كسهام الخطايا وهو عارف بصرعه
مواقع المنايا اللهم ان تقض للمؤمنين صفحا فاجعلني منهم وان تهب للظالمين
وجافلا تحرمني منه ما يتطول به المولى على اخس عبيده جودرز بن سابور لا تثق
بمودة الملوك فانهم يوم يجشعونك من انفسهم اشر ما كنت بهم خسرو بن فيروز شر السلاطين
من خافه البريء اردشير قال لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى باحدهما عن
الآخر فالدين اس والملك حارس وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس
فضائع هرمز بن نرسي شكى اليه اهل اصطخر احتباس القطر فوقع اذا بخلت السماء
بقطرها جادت يد الملك بدرها بهرام بن موسى ابلغ الاشياء في تشييد الملك
تدبيره بالعدل وحفظه بالعفو هرمز بن سابور نحن كالنار من قاربها كثر عليه
ضررها ومن باعدها لم ينتفع بها يزدجرد نحن معاشر الملوك الآدميين الا بالصور

والخلق فاما الاخلاق والهمم فبيننا وبينهم فيها التفاوت البعيد. بهرام جور لا شيء اضر
بالملوك من استخبار من لا يصدق اذا اخبر واستكفاء من لا ينصح انوشيروان
اذا ادبر
انزالصبر ماعدل من جارت قضاته ولا اصلح من فسدت ثقاته وعنه لا يستغنى اعلم
كفاته
الملوك عن الوزير ولا اجد السيف عن الصقال ولا اكرم الدواب من السوط
ولا اعقل النساء عن الزوج خلبس الاسكندر يوما فما رفع اليه احد حاجة فقال
لا اعد اليوم من ايام ملكي ملك الخزرمل طباع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم
واحتمالهم اياه من انفسهم حسان بن تبع الحميري لا تثقن بالملك فانه ملول و
لا بالمراة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود عهد ابي بكر الصديق عند موته هذا
ما عهد ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحالة التي يؤمن فيها الكافر
بالدنيا
ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي
به ورأيي فيه ان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون عمر رضي الله عنه اشقى الولاة من شقيت
ظلموا اشقى
به رعيته عثمان رضي الله عنه ما نزع الله بالسلطان اكثر مما نزع بالقران معوية
اخاف على ملكي الا ثلثة الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر
قيل فمن تقتلهم قال فمن ابالي بملكي وعلى من اتي عرطوبي لمن له دويرة تقويه
فلم لا تقتلهم قال فعلى
من اتانى زياد بن ابيه
وتجارة تكفيه وجارية ترضيه ولا نعرفه نحن فنؤذيه عبد الملك بن مروان انصفوا يا
معشر الرعية تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون فينا وفي انفسكم بسيرة ابي بكر
وعمر وضعفه في جور السلطان خير من ذلك بحضو هذا يعم ابو العباس السفاح مناقب
ضعفه لان
بنا ان تكون الدنيا في ايدينا واوليائنا خالون من اياديه الرشيد قوله تعالى اليس
يسأل الله ان يعين كلا على كل
الحجاج

مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال لعنه الله

لي ملك لعنه الله ادعى الربوبية بملك مصر والله لا وليتها الا اخس عبيدي فولاها
الخصيب وكان على وضوء اخذ في مبايعة المهتدي بالله قبل ان يخلع المعتز نفسه
فقال المهتدي لا يجتمع الاسدان في غابة ولا فحلان في عانة ابن المعتز من شارك
السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة وعنه اذا زادك الملك تانيسا فزده اكراما
فزده تهيبا واحتشاما وعنه من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة
بحره وعنه ولا تلبس بالسلطان في ايام الفتنة فان البحر لا يسلم راكبه في حال سكونه

ما اشبه الدولة

فكيف اذا عصفت رياحه والتطمت امواجه محمد بن زيد الداعي دولتنا السامانية
في طول بقائها مع قلة كفاتها الا باستماع المرفوعة بغير عمد ابو علي الصغاني في الملوك اياك و
فان من والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذ راسه سيف الدولة والحمد لله ان السلطان

يدفع

سوق يجلب اليها ما ينفق فيها المطيع بالله باسمنا عن سواد الامة وبياض الدعوة

اضيق اخوه

عضد الدولة الدنيا اوسع من ان تسع ملكين محمود بن سبكتكين شكوا اليه كثرة نفقاته
وصدقاته على اهل غزنة عام القحط فقال يا اخي لو كانوا قوما اجانب لكانت البشرية

الدين

توجب مواساتهم فكيف وهم اخواننا في الدنيا واصحابنا في الملك وجيراننا في البلد
فاي عذر لنا مع سعة المال وتميزهم على العيال وعاتب ولي جوزجان على القتل
فقال ان خراج المال لو شئ بتعويض واخلاف وليس لاتلاف النفوس تلاف قيل
لبزرجمهر كيف اضطربت امور اهل ساسان قال استعانوا باصاغر العمال على اكابر
الاعمال قال امرهم الى شر مال السلطان لا يتوخى بكرامته الافضل ولكن الادنى
كالكرم الا يتعلق باكرم الشجر لكن بادناها منه ظفر بن الليث سمعت ابا داود وقد
ولي بلخ ثمانين سنة يقول والله ما حللت حبوتي لحرام قط ولا ارتشيت درهما

فى الحكم لو عملت ان صلاح رعيتى فى يمينى لبذلتها هرمز بن نرسى لما دنت وفاته وامرأته

حامل بسابور عقد التاج على بطنها وقام الوزراء بتدبير المملكة حتى ولد واقبلت

واغارت العرب على نواحى فارس فى صباه فلما ادرك انتخب من اهل النجدة واوقع

بالعرب فتهلكهم بالقتل ثم خلع اكتاف سبعين الفا فسمى ذا الاكتاف وامرهم

بارخاء الشعر ولبس المصبغات والازر وان يسكنوا البيوت وان لا يركبوا الخيل الا اعراء كتب

الاسكندر الى ارسطاليس يعلمه بما افتتح من البلاد وتعجبه من قبة ذهب وجدها

فى بلاد الهند فاجاب انى رايتك تتعجب من قبة عملها الادميون وتدع التعجب

من هذه القبة المرفوعة فوقك وما زينت به من الكواكب وانوار الليل والنهار

واما البلدان فليكن ملكك فيها بالتودد الى اهلها لا كمن ارعى غنمه بالعصا

فانك فى طاعة التودد احمد وعاقبة من ظاهر القهر والاستطالة فخرت

به المامون فقال لقد حث على التودد فاحسن ولقد اوتينا الله قبل معرفتنا بحكمة

ارسطاليس بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك العتابى اما

له كف يضم عصى البين ممنوعا من البرى عودها وعين يحيط بالبرية طرفها

سواء عليها قربها وبعدها محمد بن مكرم الكاتب فى احمد بن اسرائيل وزير المعتز

زمانا انت مستقر فيه زمان عسر انكد يدمك الناس جميعا فما يلقاك منهم

واحد يحمد طرف الذى استنكفك فى ملكه امر الرعاع ابراهيم لما تقدم لابى العباس

السفاح اعترضه المخيس من ارطاة الاعرجى فقال اهلا وسهلا بخيار الناس هاشم

اهل الندى والباس تداولوها يا بنى العباس تداول الاكف للامواس فقال له

نعم ان شاء الله وامر له بمائة دينار يوسف الجوهرى فى المتوكل ان الخلافة لم تزل

الشعر

التعوذ

قرء الرشيد

بنانها

مشتاقة يسمو اليك سريرها والمنبر حتى اتاك بها الذى اعطاكها ليغرها بك خير

ولئن اتتك وتلك اكرم رتبة للطالبين لانت منها اكبر رضى الله عنه دخلت على على

رضى الله عنه بذى قار وهو يخصف نعله فقال لى ما قيمة هذه النعل فقلت

لا قيمة لها فقال والله هى احب الى من امرتك الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا

وقال الاشتر حين ولاه مصر واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة

او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من

نفسك فان ذلك يطامن اليك من جماحك ويكف عنك من غربك ويفى

اليك ما غرب عنك من عقلك وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم

لمعائب الناس فان فى الناس عيوبا الوالى احق من سترها فلا تكشفن عما

غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر

العورة ما استطعت يستر الله منك فى استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة

ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا

وعنه وقد لقيه عند ذلك دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه فقال ما هذا قالوا

خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به

على انفسكم وتشقون فى اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها النار وما اربح الراحة معها

الامان من النار وعنه صلى الله عليه وآله وسلم صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط

بموقعه وهو اعلم بموضعه عابد ينظر اهل البصائر الى الملوك بالتصغير والرحمة

واهل الغفلة بالتعظيم والغبطة وقف ملك من ملوك بنى اسرائيل على مريض فقال

مالك قال ارحمك يا رب مرحوم من سقم شقاوة ومغبوط بنعمة هى دواة ترفع ملك فى

الله بک

ابن عباس

حداً من حدود الله

طماحک

بالعمارة

منک ما تحب ستره من رعیتک
ولیکن نظرک فی عمارة الارض
ابلغ من نظرک

فی بنی اسرائیل بنت ملک فقالت له ان اولی الناس بمعرفة النعم من عنده بالنعم وما احسن
من طلب نعیم الاخرة بترك نعیم الدنیا فهل لك ان تدع ما نحن فیه ونتعبد فلبسا
المسوح وتعبدا اسحق بن ابراهیم باب الامیر عن اصابه احد الامراء واضع کفا علی
الی ذقن ابو العرجا جمال موسی بن عیسى لما زرنا بستان بنی عامر بعثنی محمد بن سلیمان
الی الحسین بن علی صاحب فخ لا تحسس له فضیت فما رایت الا مصلیا او مبتهلا او ناظرا
فی مصحف او معدا للسلاح فرجعت فقلت ما اظن القوم الا منصورین واخبرته بخبرهم
وصفوتهم وبکی حتی ظننت انه سینصرف ثم قال هم والله اکرم خلق الله واحق بما فی ایدینا
منا ولکن الملك عقیم ولو ان صاحب القبر یعنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
نازعنا الملك لضربنا خیشومه بالسیف ثم سار الیهم وفعل ما فعل ولما احتضر محمد
بن سلیمان کانوا یلقنونه الشهادة وهو یقول الا لیت امی لم تلدنی ولم اکن شهدت
حسینا یوم فخ مولانا الحسن ابراهیم بن عبد الله بن موسی رجاء الحداونی فی المتقی کلما اذا ما
امر طالت الی المجد کفه فکفك منها فی ذری المجد اطول وحسبك ان الله فوقك
وحده وانك فوق بالناس بالحق تعدل وقف علی الحسن اعمی فقال له تصدق فوا
على امرء لا قاید له یقوده ولا بصر یهدیه فاشار الحسن الی دار عبید الله بن زیاد
وقال ذلك والله صاحب هذه الدار ما کان له من حشمه قاید یقوده الی خیر
وما کان له من قبل نفسه بصیرة یبصر به علی رضی الله عنه حق الوالی علی
الرعیة وحق الرعیة علی الوالی فریضة فرضها الله لکل علی کل فجعلها نظاما لالفتهم
وعزا لدینهم فلیست تصلح الرعیة الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعیة فاذا ادت الرعیة الی الوالی حقه وادی الیها حقها عز الحق بینهم وقامت مناهج

بیده الکرم

الدین

الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع
في بقاء الدولة وتشبث مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت
محاج السنن فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل
الابرار وتعز الفجار الاشرار اسر مروان بن الحكم يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين
فخلاه علي رضي الله عنه فقال نبايعك يا امير المؤمنين فقال لو لم تبايعني بعد قتل
عثمان لا حاجة لي في بيعتك انها كف يهودية لو بايعني بكفه لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة
الكلب انفه وهو الاكبش الاربعة وسيلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر قال ابو ا لبكالي
خطبنا علي رضي الله عنه وهو قائم على حجارة نصبت له وعليه مدرعة من صوف
وحمايل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير ثم قال اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ابن عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الجنة ثم ضرب
بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض
فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة ثم نادى باعلى صوته الجهاد عباد الله الا واني
معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج فعقد للحسين في عشرة الاف ولقيس
بن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد
الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر
كانها اغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان بعث جرير بن عبد الله البجلي الى
معوية لاخذ البيعة لعلي رضي الله عنه فقال له ان المنافق لا يصلي حتى لا يجد من الصلوة

ما الكوفة

بدل ولا احسبك بتايع حتى لا تجد من البيعة بدل فقال معوية انها بخدعة الصبي عن اللبن
انذام له ما بعده فا بلغني ريقي فلما كان من العد رفع عفيرته بمسمع من جرير تطاول
ليلي واعترتني وساوس لات اتي بانزهات البسابس اتاني جرير والحوادث جمة بتلك
التي فيها اجتداع المعاطس اكايده والسيف بيني وبينه ولست لا ثواب المدني بلابس
ان الشام اعطت طاعة يمنية تواصفها اشياخها في المجالس فان تفعلوا اصدم عليا
بجبهة تفت عليه كل رطب ويابس واني لارجو خير ما نال نايل وما انا من ملك العراق
بيابس المستعين حين خلع كل ملك مصيره للذهاب غير ملك المهيمن الوهاب
كل ما قد ترى يزول ويفنى ويجازي العباد يوم الحساب ابو زبيد الطاي اذا نلت الامارة
فاسم بها الى العليا بالسبب الوثيق ولا تك عندها خلوا فتخشى ولا مرا فتنشب في الحلوق
وكل امارة الا قليلة مغيرة الصديق عن الصديق ابو حفص العدوي في صاعد واخيه
وابنه عظة لمن تنسى وزير بعدهم ابدا فقل للذي نخوة من بعد نخوتهم وطالما ظلمهم
لاتامن الفواد دهرا لما اشتدت شوكة العراق على عبد الملك خطب فقال ان نيران العراق
قد علا لهبها وكثر حطبها فجمرها ذاك وزنادها وار فهل من رجل ذي سلاح عتيد وقلب
شديد ينتدب لها فقال الحجاج انا يا امير المومنين فجهة الهلكات فمن نازعني جاذبته
ومن حرب طلبته ومن لحقته قتلته اخلط عجلة بانات وشدة بلين وتبسما بازورار
وعلى امير المومنين ان يجرب فان كنت للطلى قطاعا وللارواح نزاعا وللاموال جماعا
والا استبدل بي قال عبد الملك من تلونت حديقته اكتبوا كتابته وروي انه قال على
بابن القرنا فلما راه قال هذا غلام ثقيف الموصوف في كتب دانيال ليكشف عن صدره
فاذا هو بشامة سوداء في وسطها نكت حمر فقال هذا هو ورب موسى وهو ليقتلن بعدد كل

ليست

لهبها

مرات ثم اعاد الكلام فلم يقم غيره فقال كيف تصنع ان وليتك قال اخوض الغمرات واقتحم

ليقتلن

نكت

فی شاشة

نكتة سوداء كذا وكذا وهى الشامة التى يعطى السفاكون وذكر انه فى الكتاب شاب انزع
بطين فى اسمه حاء وجيان اعرابى حلجب المرء عامله على عرضه اخر حاجب الرجل نصفه
وكاتبه كله كان عمرو بن سعيد بن مسلم فى حرس المامون ليلة فبرز المامون سفقد الحرس
فقال له من انت قال عمرو عمرك الله ابن سعيد اسعدك الله ابن مسلم سلمك الله
فقال انت تكلؤنا الليلة فقال الله تكلؤك يا امير المومنين وهو خير حافظا وهو ارحم
الراحمين فقال المامون ان اخاك الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا صرف زمان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك ارفعوا اليه اربعة الاف دينار
فقال عمرو فوددت ان الابيات طالت قال زياد لابنه عليك بالحجاب فانما تجرات الرعاة
على السباع بكثرة نظرها اليها سعيد بن المسيب نعم الرجل عبد العزيز لولا حجابه ان داود
ابتلى بالخطيئة بحجابه قال بواب المامون يوما للوفود على بابه كم تقفون اختاروا واحدة
من ثلث اما ان تنفقوا ناحية من الباب واما ان تجلسوا فى المسجد كل ثم سكت قالوا
فالحصلة الثالثة فلم يحسن ان يثلث فقال جئتمونا بكلام الزنادقة فحدثت به المامون
فضحك وامر له بالف وقال لولا انها نادرة جهل لا يستحق بها اكثر استاذن رجل على امير
فاعلم بمكانه فقال ان الكرى قد خطب الى نفسى وانما هى هجعة ثم اهب فخرج الحاجب فقال
قد قال كلاما لا افهمه الا انه لا يريد ان ياذن لك على رضى الله عنه انما امهل فرعون
مع دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه قدم عبد العزيز بن زرارة الكلابى على معوية
فطال مقامه ببابه فصاح من يستاذن لى اليوم واستاذن له غدا فبلغت معوية
فاذن له واكرمه ولى يزيد بن المهلب ابنه مخلدا جرجان وقال له استطرف الكاتب واستعقله
الحاجب لو ا لشعث الكوفى فى دير ابن مروان يعيد مراد العين مارد طرفه خذار الغواشى

قولواله ۴

استعقل

بلا بدر ولا ستر ولو شاء لشركاء من دون بابه طغاطم سودا او صقالبة حمرا ولكن بشرا ملك

يسر اسباب الله يكون له في طيها الحمد والشكر قال عمرو بن مرة الجهني لمعوية سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من امير ولا وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسألة الا اغلق

اسباب السموات دون حاجته وخلته ومسألته قيل لابي سفيان ان عثمان محجوب قال

لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبني ومن وجد بابا مغلقا وجد الى جنبه بابا مفتوحا

استاذن النابغة على النعمان فقال الحاجب ان الملك على شرابه فقال فهو وقت الملوك تبتذل

الافئدة وهي جند الى الرحيق والسماع فان تبلج فلق عن عزيمة مواهبه فانت فيهم مأخذ

فاستاذن ابن المبارك ارى ناسا بادون الناس قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين قام رجل

بين يدي بعض الولاة فقال له لم قمت قال لاحبس فولاة في بعض ولاة بني مروان

ما قطعتم بيكم بمدامكم وافنيتم اياكم بمدام من ذا الذي يعيشكم في ظلمة من

ذا الذي يعيشكم بسلام رضيتم من الدنيا باليسير بلغة بلثم لو غلام او بيرد

مدام ولم تعلموا ان اللسان موكل بمدح كرام او بذم ليام قال ابو جعفر لسلم بن

قتيبة في قتل ابي مسلم فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا

ابن قتيبة هذا الراى قال ابو جعفر لشبيب ابن شيبة عظني قال ان

الله لم يرض ان يكون فوقك احد من خلقه فلا ترض له من نفسك

ان يكون له عبد هو اشكر له منك لا تحتمل المنبر دفا ولا يصلح ملك بين نفسين جعل

ابن حزم حاجبا ابن انبابه سبحان من جعل ابن حزم لحجب قال زياد لعمر عن خيانة

عزلتني او عن تقصير قال لا عن واحدة منهما ولكن اكره ان احمل فضل عقلك على العامة

عينها

بمنام

يأتيكم

وعنه
كرم

وعنه كرم الله وجهه العمل كثير فانظر كيف تخرج منه اشرف عبد الملك على اصحابه وهو
وهم يذكرون سيرة عمر فغاظه ذلك وقال انهاكم عن ذكر عمر فانه ازراء بالولاة الملك في باب
السيوف البديع نهيت الحكماء عن خدمة الملوك وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك
تستعظمون في الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب يعشرون
على عثرة فيثبتون لها منارا ويستوقدون بها نارا فكن من الملك مكانك من الشمس
انها تتوقى ذلك والسما لها مدار والارض لك قرار فكيف لو اسفت قليلا ودنت يسيرا
العاقل من طلب سبرا لو اذا منهم وهربا وابتغى في الارض فرارا منهم ومن قال كان الوليد بن عبد
الملك صاحب بناء واتخاذ للضياع فكان الرجل في زمانه يلقى الاخر فلا يسأله
الا عن بنائه وضيعته وكان سليمان صاحب اكل ونكاح فلا يتساءلون الناس الا
عن التزوج والتسري وصفة الطعام وكان عمر بن عبد العزيز دينا فيلقى الرجل اخاه
فيقول ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن ومتى تتم ما جعلت على نفسك
من الصوم كتب ابو حازم المدني الى عمر بن عبد العزيز اتق الله ولا تكن للظالمين
وليا واياك وان تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت له بتبليغ الرسالة مصدق وهو عليك بسوء
خلافته في امته شهيد كان عمر بن عثمان بن معمر يسترسل مع جلسائه ولا يتكبر عليهم
فقال له بعض من ينتصح له ان الوالي ينبغي له ان يمسك نفسه ويتكبر على اهل عمله
فقال انكم اذا وليتم ولاية فصنعتموها هاهنا واشار الى راسه ونحن اذا وليناها وضعناها
هاهنا واشار الى تحت قدمه سعيد بن العاص يا بني ان الولايات تبدي محن الرجال
محاسنهم ومساويهم فان وليت فاستطعت ان يكون لك ذكرا حسنا فافعل عمرو بن
العاص يا بني امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان غشوم خير

انتهوا

لا في ارباب السيوف

لحم شر السلاطين من امنه البري
واخافه البري الناس على دين ملوكهم

وسلطان غشوم

من فتنة تبدو ثم استاذن سعد بن مالك على معويه فحجب فتهتف بالبكاء فسعى اليه الناس

وفيهم كعب فقال ما يبكيك فقال وما لي ودخل المغيرة على عمر فقال بارك الله لامير المؤمنين

في رايه وتوليته جبيرا فقال كاني بك يا مغيرة فعلت كذا فقص عليه الامر كما شاهده

وقال انشدك الله هل كان كذلك قال اللهم نعم ثم رقي المنبر وقال ايها الناس من يدلني

على المذكي السمح وحده فقام المغيرة فقال ما ذلك في امتك احد غيرك فوالله فولاه

ولم يزل والي العراق حتى طعن عمر رضي الله عنه لا يصلح لكم يا اهل العراق الا من اخزاكم

الله بهم واخزاه ودعا عليهم سعد بن ابي وقاص فقال اللهم لا ترضى باميرهم ولا ترض اميرا

ابو هريرة ويل للعرب من شر قد اقترب اللهم لا تدركني امارة الصبيان لما اراد طاهر ان

ينفذ راس الامين الى المامون قال لمحمد بن الحسين بن مصعب الى امير المؤمنين

بهذا الراس والبردة وقل له قد وجهت اليك في الدنيا والاخرة الحسين بن الضحاك

المامون راى عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعباد الا انما المامون للناس عصمة مميزة بين الرشد والضلالة

الباب الثالث والثمانون المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة

والعي والتفخيم والتجاذب والاشباع وما يتصل بذلك النبي صلى الله عليه واله انا

افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر واني ياتيني اللحن وحين

ردته حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال وهو يتكلم بفصاحة فامتلا

سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب شيبه بن شيبه من افصح

الناس وهو من بني سعد وفيه يقول ابو نخيلة اذا غدت سعد على شبيبها على فتاها وعلى

خطيبها من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها وعنه عليه السلام سيكون

بعدي امراء يعطون الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف سمع النبي صلى الله عليه

لا ابكي وقد ذهب الاعلام
من اصحاب محمد ومعويه
يتلعب بهذه الامة
فقال كعب لا تبك فان في
الجنة قصرا من ذهب يقال له
عدن اهله الصديقون
والشهداء وانا ارجو ان
تكون من اهله عمر رضي الله عنه
واستقبلت من امري ما استدبرت
ما استعملت احدا من الطلقاء
اراد عمر ان يعزل المغيرة بن شعبة
عن العراق بجبير بن مطعم وان يكتم
ذلك فامره بالجهاز واحس المغيرة
بذلك فامر جليسا له ان يدس
امراته وكانت تسمى لقاطة الحصى
لتدور في المنازل حتى دخلت
منزل جبير فوجدت امراته تصلح امره
فقالت الى اين يخرج زوجك قالت
الى العمرة قالت كتمك ولو كانت
لك عنده منزلة لاعلمك فجلست
مغضبة فدخل عليها جبير وهي
كذلك فلم تزل به حتى اخبرها و
اخبرت لقاطة الحصى

وكان شبيب شبيبها

التخلط
تعرف

وكان

عليه وآله من العباس عمه كلاما فصيحا فقال له بارك الله لك يا عم في جمالك اي فصاحتك
وعنه عليه السلام الجمال في اللسان قال صلى الله عليه وآله وسلم لحسان قل فو الله لك اسد لقولك
عليهم من وقع السهام في غلس الظلام اقبح الكلام اكثار تنبسط حواشيه وتنقبض معانيه
لا يرى له امد ولا ينتفع به احد يونس بن حبيب ليس لعيي مروة ولا لمنقوص البيان بهاء
ولو حك بيافوخه عنان السماء العجلة قيد الكلام مطرف ان للكلام الطيب حولا
العرش دويا كدوي النحل الطالي اطال خطيب بين يدي الاسكندر فزبره وقال ليس
حسن الخطبة بحسب الطاقة للخاطب ولكن على حسب طاقة السامع اعرابي نحن امراء
الكلام فينا وشجت اعراقه ولنا تعطفت اغصانه وعلينا تهدلت ثماره فنجني منه
ما احلولى وعذب ونترك منه ما املولح وخبث قال المهدي للربيع اخبرني عن
ارق بيت قالته العرب قال بيت امرء القيس وما ذرفت عيناك قال هذا قد استعمل
العامة ولكن وهما شجاني انها يوم ودعت تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة الى التفاتا اسلمته المحاجر قيل وفي عمرو بن الاهيم
المنقري وهو المكحل وكان من الخطباء البلغاء الشعراء كان شعره في مجالس
الملوك حلل منشرة العتابي في ابي نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية لما فضل
عليه احد ابو عبيدة للمحدثين كامرئ القيس للاوائل هو فتح لهم هذه الفطن و
دلهم على المعاني دعبل سمعت بين ابي نواس ومسلم فانشده اجارة بيتينا ابوك
غيور وانشده مسلم قصيدته التي فيها انت في ارضه من هاشم جبل وانت وابنك
ركنا ذلك الجبل فقلت لابي نواس كيف رايته فقال انا اشعر الناس بعده حريث
ادركت الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله نابان لازدردني سئل على عرضي

بيت [2]

هو اشعر الناس بعدي وسالت مسلما فقال

هو معبار

الله عنه عن اللسان فقال معيار طاشه الجهل وارجحه العقل قال المعتصم لابي دلف دلني
لا اسئلك عما تعرف لا اسمع حسن ما تصف فلما تنصف الثاني وصف اساءة او
احسان زياد بن ابيه الشعراء في مروة السري ولها اسير عمرو قولي اسيري مروة
الدني قال معوية لعبد الرحمن بن الحكم بلغني انك لهجت بقول الشعر قال هو ذلك قال
فاياك والمدح فانه طعمة الوقاح من الرجال واياك والهجاء فانك يحنق به كريما او
تستثير به لئيما والتشبيه بالنساء فانك تفضح الشريفة وتغر العفيفة ولكن

اياك

افخر بمفاخر قومك وقل من الاشعار ما تزين به نفسك وتودب به غيرك قيل
لابي علي الاموي دعبل اشعر ام الطائي فقال اما اني اخاف ان اصفع دعبل بنعل
الطائي فاصفع من قدر صاحبها سهل بن هرون اللسان والشعر الجيد لا يكادان

فاصفع

يجتمعان في احد سمع خالد بن صفوان مكثارا يتكلم فقال يا هذا ليست البلاغة
بخفة اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى والقصد الى الحجة ابن ليس له ناقد للمعرفة
فيعرفه فانه التبر ضعف منتقده عبيد الله بن ابي سفين العكلي فتى كان يعلو مفرق
الحق قوله اذا الخطباء الصيد عضل قبلها علي رضي الله عنه اللسان سبع ان خلي عنه
عقر سمع الرشيد اولاده يتعاطون الغريب في محاوراتهم فقال لا بني لا تحملوا السنتكم
على الوحشي من الكلام ولا تعودوها الغريب المستشنع ولا السفساف المتضع واعتمدوا
من سهولة الكلام ما ارتفع عن طبقات العامة والخفض عن درجة المتشدقين
وتمثل بيت الحطئي جد جديرا ذا لك الثني المقالة فليكن به ظهر وحشي الكلام
محمد عرضت على المتوكل جارية شاعرة فسال ابا العينا ان يستخبرها فقال احمد الله
كثيرا فقالت حين انشاك ضريرا فقال يا امير المومنين قد احسنت في اساءتها

فاسرها

فائتها قيل للفرزدق ما صيّرك الى القصار بعد الطوال فقال انى رايتها فى الصدور اولج وفى
المحافل اجول قال بعض الشعراء فى زبيدة ابنة جعفر طوبى لزوارك المثاب يقطين
بالرجلين ما يعطى الاكف من الرغاب فتبادر العبيد ليوقعوا به فقالت زبيدة كفوا
عنه فانه لم يرد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطأ خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس
يقرؤن فقال احسن من وجه غيرك وشمالك الذى من يمين غيرك فقد رات هذا
مثل ذلك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل قال ابو سفين لابن الزبعرى لو اشتهيت
قال حسبك من الشعر غرة لايحة او سمة قاصحة فى فيلسوف كان الانية يتحس
باطنها فيعرف صحيحها من منكسرها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه قال
عبد الملك لرجل حدثنى فقال يا امير المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا خالد
ابن صفوان ان لا تكون بليغا حتى تكلم امتك السوداء فى الليلة الظلماء فى الحاجة
المهمة بما تكلم به فى نادى قومك حكيم اللسان عضو اذا مرنته مرن واذا اهملته حار
حكيم ان اللسان اذا اكثرت حركته رقت عذبته دعبل تسيل من فكيه كالحسام صفيحة
تلعب بالكلام قيل لسهل بن هرون ما البلاغة قال الكلام المتخير على الغديرة
على رسل نحو السر من عقل سلمت كف جارية الى محرها لا يجمل فيه اللسان على
غير مذهب السجية فيظهر فيه قبح التكلف اعرابى اخذ بزمام الكلام فقاده اسهل
مقاد وساقه احسن مساق حتى استرجع به القلوب النافرة واستصرف به
الابصار الطامحة وقّع جعفر البرمكى على ظهر رقعة قصيرة اذا كان الاكثار فبلغ كان الايجاز
تقصير واذا كان كافيا كان الاكثار ابلغ كان الاكثار عيا اعرابى كان والله يطوى
المحادثة يبين اليك الكلام على ادراجه كان فى كل ركن من اركانه قلبا يعقل قيل

الاعرابي ما بال مراثيكم اجود قال لانا نقولها واكبادنا تحترق سئل بعض العلماء عن بلاغة
الامين فقال والله لقد اتته الخلافة فما كان الا ساعة حتى نودي الصلوة قائمة
فخرج ورقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس وخصوصا يا بني العباس ان
للموت مراصد ذوي الانفاس حتم من الله لا يدفع حلوله ولا ينكر نزوله فارتجعوا قلوبكم
من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تجزوا ثواب الصابرين وتعطوا اجور الشاكرين
فعجبوا من بلاغته وجودة عارضته ذكر الحسن بني امية وخطبهم فقال خضب
السنة واحرب قلوبا قال المبرد قلت لمجنون اجز لي هذا البيت ارى اليوم يوما قد تكاثف
غيمه وابرقه فليوم ما طاش فقال وقد حجبت فيه السحائب شمسه كما حجبت ورد الخدود
المعاجر روي فدرها الشيخ واستنشق ثم التفت الى اعرابي ما رأيت اروى لاشعارنا من
ابي مسلم من رجل يتضح اعجمية قالوا ابو زيد اذا قال رجية يتضح لكنة فهو
من افصح الناس فيلسوف من كانت عنده حكمة او ادب فلينطق فان السكوت
اولى بالجاهل من الاديب اعرابي كان لسانها ارق من ورقة والين من سرقة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاديب لحسان كان لسانه لحسان ما بقي من لسانك حتى
ضرب بطرف جبهته ثم قال والله ما يسرني به مقول من معد والله لو وضعته على
صخر لفلقه او على شعر لحلقه عرض عقبة بن روبة عن ابيه شعرا فقال ان اباك
ليعرض له مثل هذا يمينا وشمالا فما يلتفت اليه قيل لابن المقفع لا تشعر قال الذي
يجيئني لا ارضاه والذي ارضاه لا يجيئني قال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا اقللت
من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام اقللت قال يا ابت فان
انا اكثرت واكثرت يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رأيت موعوظا احق بان يكون واعظا

في يوم الجمعة

اعرابي قد راى الشيخ واستروح

فلينطق

فاخرج لسانه

منك

منك انشد الجاحظ فان المنبر الشرقي يشكو على العلات اسحاق بن شمر اضحى عن خشبات

ملك لم ركب تقلب فوق الهز ار واحنف الكلام افضل من الصمت لان الصمت لا يعدو

فضله قائله وفضل المنطق من ينتفع به من سمعه كلمة مربوبة لم ينجم من الغم فاذا انجمت

فهي سبع محرب او نار تلهب حضر خطيب فقال الحمد لله ثم كرره فقال لم يجيب ابدنا

باب قيل لكثير كيف تصنع اذا عز عليك قول الشعر قال اطوف في الرباع المخيلة والريا

المعشية فيسهل على ارضنه ويسهل ويسرع الى احسنه اخرما استدعى شارد

الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي وله اوقات يسرع

فيها ايته ويسمح فيها ابته قيل لزيد بن علي رضي الله عنه الصمت خير ام الكلام

فقال اخزى الله المساكنة فما افسدها اللسان واجلبها للحصر والله لمماراة ساعة اسرع

في هدم العي من النار في يبس العرفج ومن السل في الحدور افحم النابغة الجعدي

اربعين عاما ثم ان بني جعدة غزوا فظفروا فاستحقه الفراح فرام القريض فذل له

منه ما استصعب عليه فقالوا والله نحن باطلاق لسان شاعرنا اسرمنا بالظفر

بعد ونا بعض المازنيين ختم الاله على لسان عذافر ختما فليس على الكلام بقادر

اذا اراد النطق خلت لسانه لحما يحركه لصقر ناقر كان بعض ولد الزبير يسال عما لا

من شعر عمر بن ابي ربيعه فاذا ذكر له شيء كتبه ويده ترتعد من الفرح وكان جرير اذا انشد

شعر عمر قال شعر تهام اذا انجد وجد البرد حتى سمع قوله رأيت رجلا اما اذا الشمس

عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر فقال مازال هذا يهذي حتى قال الشعر

ابو نواس ما قلت الشعر حتى رويت ستين امراة منهن الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال

قيل للزهري كيف ههنا قوم نساك يعيبون رواية الشعر فقال نسكوا نسكا عجميا عن مسلم بن

يوتعد

بن يسار سمع بن المسيب ينشد شعرا فقلت اتنشده فقال وما تشددونه قلت لا قال لقد
نسكتم نسكا اعجميا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شر النسك نسك
الاعاجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشعر جزل من كلام العرب يشفى به الغيظ ويوصل
به الى المجلس وتقضى به الحاجة الخليل الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤوا جائز لهم فيه
ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد مقصوره
وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته واستخراج ما كلت الا
لسن عن نعته والاذهان عن فهمه يبعدون القريب ويقربون البعيد يحتج بهم ولا
يحتج عليهم بعض الروم اختصار المعاني وحذف الفضول سلالة البلاغة شاعر الى الشعر
الان بقي [illegible] عيا وما بقي منه ما كان محكما فيا ليتني اذا لم اجد حول وسيسه ولم ارد من
ونسانه كنت مفحما مدح الفرزدق هشاما فاجازه باربعة الاف فتسخطها وتمثل ببيت
زهير ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ثم مدح جرير فكان نحو ذلك بعينه
فحكى للفرزدق فقال نعم شيطانا واحد لكم به مرة ولي مرة سئل بعضهم عن البلاغة
فقال من عمد الى معان كثيرة فاداها بلفظ قليل او معان قليلة ففخمها بلفظ جليل
قال سليمان بن زيد العدوي لعمرو بن عبيد يا ابا عثمان قلبي متاع من الشعر فقال
له قل في رفض الدنيا فجعل شعره في الزهد قيل لعمرو بن عبيد يا ابا عثمان ما البلاغة
فقال ما بلغ بك الى الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواضع رشدك وعواقب عليك
حتى قال كانك تريد تخير اللفظ في حسن افهام الشعبي كنت احدث عبد الملك و
هو يأكل فيحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من وراءك فيقول والله
لحديثك احب الي ابن عيينة الصمت منام العلم والمنطق يقظته ولا منام الا بيقظه

ولا يقظه

ولا يقطعه ابن المبارك وهذا اللسان ابن فواد يدل الرجال على عقله قال ليث ابن نصر
بن سيار كنت اجمع بين روبة وابنه عقبة فيأتيان ويتساويان واقول لعقبة انا اشعر
منك فيقول الروبة اسكت فانك وابنه عقبة فيأتيان ويتساويان ويقول
لعقبة انا الشعر منك فيقول روبة اسكت فانك ذهبان الشعر يريد يسقط شعرك
فلا يروى وهو صفة على فعلان من الذهاب كقولك فرس قطران وسميان سئل
يونس بن حبيب اى الثلاثة اشعر يعنى جريرا والفرزدق والاخطل فقال اتفقت
العلماء على ان اشعرهم الاخطل قيل من هم قال ابو عمرو بن العلا وعبد الله بن ابي
اسحاق وميمون الاقرن وعنبسة الفيل وعيسى بن عمر هؤلاء الذين طرقوا الكلام وماشوه
فعلموا امثلته وابنيته لا امكن يحكون عنهم الى الابد ولا عتوبين الفضل ابن الربيع ان من الشعر
بيوتا فليس المنون قليلة العيون ان نفدتها ان تبنا لها وان سمعتها لم تفكر لها وصف
رجل قوما بالعي الاذان فقال منهم من ينقطع كلامه قبل ان ينقطع الى لسانه ومنهم من
لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يعتسر الاذان فيحملها الى الاذهان سراطو يلا
قيل لمعاني ابن عمران ما تقول في الرجل يقول ابن الرومي يلحج به قال هو عمرك قافية كيف
شئت لقد ذهب الشعر والقايلون وقل البصير بابصارهم فلو كان محتسب عادل على
الشعراء واشعارهم لاقت من جلدة واحدة ودرر تسعة اعشارهم لقمان يا بنى لا تقبل على ولد
بحديثك على من لا يسمعه منك فان نقل الصخور من روس الجبال ايسر من محادثة من
لا يسمع عمر رضى الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه قسا قلبه قل ورعه زياد بن
ابيه لحديث اسمعه من عاقل احب الى من سلافه قد قنيت بماء نعلجى في يوم ذى وديعة
يعتبش صدره اذا ارتحل كما جاش يحول الخطب المرجل ان هذه الابيات لا تتجاوز الا بيات

الابهام

لمكن

ان يصل

الشعر يلحج به قال هو عمرك قافية بما شئت

ومن كثر سقطه ومن قسا قلبه

× ليس من الصيارفة الجهابذة × وما هو الا من خرافات الهرابذة جمع هربذ وهو القاسم

على نار المجوس للمفتحل بحت غير عصاهة ويعرف من غير مباهة الكلمة اذا بدت

من الفم لم تملك مفردها القول لا تملكه اذا نمى كالسهم لا يملكه الذي رمى بغى وجه

الصواب ولغى فضل الخطاب من هو اقرب من الصواب في معزلى بتبليغ الصواب في

منطق قال اعرابي لابنه مالك ساكت والناس يتكلمون قال لا احسن ما يحسنون قال ان

قيل لا قل انت نعم وان قيل نعم قل انت لا تشاتمهم ولا تقعد عفلا ولا يشعر بك كان

ذو الرمة يقول اذا قلت كان ولم اجد مخرجا فقطع الله لساني ابو جعل مالك ابرم عمر بن

الخطاب امرا قط الا تمثل فيه ببيت من الشعر معقر ابن حمار البارقي الشعر المرء

يعرف القول مثل نواصب النبل منها المقصر عن رميته ونوافذ يذهبن سئل جرير

عن نضيب فقال هو اشعر اهل جلدته فقال عمر بن الخطاب ابن المراهنه ما يقال

اشعر اهل جلدة ولا اشعر اهل بلدته يقال لمثله اشعر الناس ومن ان كان فيهم من

كان هو اشعر منه لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر ابو بكر رضي الله

عنه مر به رجل معه ثوب قال اتبيعه قال لا رحمك الله قال ابو بكر

قد قومت السنتكم لو تستقيمون الا قلت لا ورحمك الله ومنه

ما حكي ان المامون م ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها وكان

الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات الاصداغ

يقال للحشو الحسن نحو قوله ويلغتها حشو هو اللوزنج د

للحشو القبيح حشوا لا اكره قال حجظه انشدت ابا الصقر

فقال يا ابا الحسن لا تزال تاتينا بالغرر والدرر واذا جاءنا غيرك بحشو الاكره

م قال ليحيى بن اكثم هل تغديت
قال لا وايد الله امير المومنين
فقال المامون

محمد

حجبان فكانوا اذا راوا امراة جميلة قالوا قد ترقنا وهم يظنون انه لا يفطن امراة فقالوا ابارقة وكانت قبيحة فقال ابن المنكدر

محمد بن الحسين بن علي اني لاكره ان يكون مقدار لسان الرجل فاضلا على مقدار علمه
كما اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار عقله ج مع ابن المنكدر صاعقة وكان
اصحاب ابي علي الثقفي يقولون اذا راوا جميلة حجة ففتنت لهم قبيحة فقال لهم
داحظته شر الخطباء من اذا خطب خبط اللسان سبع صغير الجرم عظيم الجرم اطال يرسعة
الراي الكلام وعنده اعرابي فقال ما تعدون البلاغة فيكم قال ضد ما كنت فيه منذ
اليوم عمر رضي الله عنه اقل اهل الروات اقدارا من كان الشعر دليل مروته وفد
عمر بن ابي ربيعة الرائي الكلام على عبد الملك فرحب به واجلسه على سريره فقال له
يا ابا الخطاب هل اطرفتنا ببعض مدائحك فقال يا امير المؤمنين ان آل المغيرة كان
يمدحون ولا يمدحون ولست اول من ابدع ذلك فيهم فاذا كان الشاعر من قريش
فليكن مثل عيسى ابن فرخنشاه سجانا يقصر عن بحور بيانه عجزا او يعرفه
تحت عباب وكذلك قس ناطقا بعكاظة بعيا الديه بحجة وجواب استوفد الفضل
ابن سهل مسلم بن الوليد من البصرة الى مرو فامره بمعارضته والبر طرفة فكان
يغدو ويروح ويكتب بين كل سطرا فلما فرغ قال المامون ثمنه قال قرية الفرز

سطرين

بجرجان فاشتريت له فهي اليوم لعقبه * كان شبيب بن شيبه المنقري
احد الخطباء للمصاقع فامر المهدي بقتل رجل من اسرى الروم فابى فقال ابو الهول
الحميري فزعت من الرومي وهو مقيد فكيف اذا لاقيته وهو مطلق فتح شبيبا عن
قراع كتيبة واطرق شبيبا عن كلام ملزق فلم يعد هذا لبيت خطبه الا وقتها الاضطرار

لح يلفق

كتب ابراهيم بن المهدي اياك والتتبع لوحشي الكلام طمعا في نيل البلاغة فان ذلك العناء
الاكبر وعليك بما سهل مع تجنبك الالفاظ السفلى قال شبيب بن شيبه ما رايت انتن

ثبابا ولا ارق لسانا ولا اربط جاشا ولا ابل ريقا ولا اغمض عروقا ولا ارهض بروقا في

شبا شيء كلامه اذا وقف للخطبة على مقامه من صالح بن ابي جعفر قال من سمع

ذلك ما سمعت بعد ذلك صالحا الا ارتدت عيني عنه وعن كنه النظر اليه

هيبته وجلالته مكتوب في التوراة لا تعاد الحديث مرتين قالت جارية ابن السماك

ما احسن كلامك لولا انك تكثر ترداده على رده حتى يفهم من لم يفهم قالت

قالي ان يفهم من لم يفهمه قد مله من فهمه بعث الى الوليد عمه عبد الله بن مروان بقطيفة في كتب

اليه بعثت اليه بقطيفة حمراء حمراء فكتب الوليد وسلمت القطيفة يا عم وانت

احمق احمق عمر رض تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق الشعبي

وجهني عبد الملك الى اخيه عبد العزيز فقدمت عليه مصر اول وهو والها على رجل

سمح صدوق اللسان فقلت له يوما اصلح الله الامير انك تبلغ في منطقك وانت

في مجلسك ولا تفعل ذلك على منبرك فقال يا شعبي اني لاستحيي من الله ان اقول

على منبري خلاف ما يعلم من قبلي القول على حسب همة القايل يقع والسيف

نقله عضد الضارب يقطع دار الاكبر خير الكلام حمد من خلق ورزق وانطق

ووفق حجر ابن عمرو الكندي قال لابنه امرء القيس يا بني ان احسن الشعر اكذبه ولا

يحسن الكذب بالملوك لما ورد قتيبه بن سليمان خراسان قال من كان

في يده شيء من مال عبد الله بن حازم فلينبذه ومن كان في فمه فليلفظه ومن كان

في صدره فلينفث فعجبوا من حسن تفصيله تكلم قوم عند سليمان بن عبد

الملك فاساؤا ثم تكلم رجل فاحسن فقال كان كلامه عقب كلامكم مطر بعد

عجاجة قال المهتدي بالله عاون على الخير تسلم ولا يجره فتندم فقيل له هذا بيت

امير المؤمنين

رايت

مسلم

شعر فقال

شعر فقال والله ما تعمدته قال المعتضد لاحمد بن ابى الطيب يا سرخسى ان فى لسانك طولا
وفى عقلك قصرا سيف الدولة الهمدانى اعطانى الشعراء من فروض الاوراق
قال معويه لصحار العبدى ما هذه البلاغة فيكم قال شىء يختلج فى صدورنا
فنقذفه على السنا كما يقذف البحر الزبد اوفد زياد ابنه عبيد الله بن زياد على
معويه فقال له اقرات القران قال نعم قال ابنك وجدته كلا ما فارق به الشعر
فانى سمعت عمر بن الخطاب يقول ارووا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق وينفى
مساويها وتعلموا الانساب ورب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا
من النجوم ما يدلكم على سبيلكم فى البر والبحر ولا تجاوزوا ولقد هممت بالهرب يوم
صفين فما ثبتنى الا قول عمرو بن الاطنابه اقول لها اذا حسبات وجاشت
مكانك تحمدى او تستريحى بعضهم ما كتبت كتابا الى ابن المقفع فاجتهدت فى
ايجازه الا كتبت اوجز منه كتبت اليه نحن صالحون فكيف انتم فكتب نحن
لكم قيل للعتابى ما البلاغة قال كل من افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة
ولا استعانة فهو بليغ والاستعانة قال ما تراه اذا حدث قال يا هناه واسمع
الى وافهم والست تفهم هذا كله عى وفساد انشد عبد الرحمن بن حسان اباه
شعرا فقال يا بنى ان شيطان جاءنى بهذا كله البارحة وزدته عليه قال معويه بن العلاء
لا غفل النسابة ابغنى رجلا يسامرنى اعلم منك استريح منك اليه ومنه اليك قال يا امير
المؤمنين انا اعلم منى فضحك معويه وقال الظن كثرة الكلام قد غفل عقل دغفل ابو عمرو
بن العلاء لا يزال الرجل فى فسحة من عقله ما لم يتكلف حول الشعر اجتمع الشعراء
عند موت المهدى واندس بينهم اسكاف فانكروه فسالوه فقال شاعر فاستنشدوه

ابن عباس

افرضت الفرائض قال نعم قال
ارويت الشعر قال لا فكتب زياد
بارك الله لك فى

قيل له

فقال ما رايت الخليفه ايها الثقلان فاعجبوا بمفتتح شعره فقالوا تمم في المصراع الثاني

فقال فكانني افطرت في رمضان فاستضحكوا منه ورثى عبد الله بن طاهر رجل

فقال مات الامير وكان بارا فارجا نعم المجير للمحال الفاسد دخل المامون على جماعة من بنى

العباس فاستنطقهم فوجدهم لكنا مع يسار وهيئة فقال ما ابين الخلة منهم لا اقول

في ايديهم ولكن في السنتهم خطب المامون فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل

وبادروا الاجل لا يغرنكم الامل فكان الموت قد نزل فشغلت المرء شواغله وتولت

عنه بواطله وهيئت اكفانه وبكاه جيرانه وصار الى المنزل الخالي يحسده ابنا

قد فارق الرفاهية وعين الراهبة فوجهه في التراب عفير وهو الى ما قدم فقير

ما رايت على امراة احسن من شحم ولا على رجل احسن من فصاحة الشعبي

ما رايت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يخطي ما خلا زيادا فانه

لا يزداد اكثارا الا ازداد احسانا ارتج على ابن زبير عبيد الله القشيري فقال ان هذا

القول يجي احيانا ويذهب احيانا فيمتد عند مجيئه سببه ويعز عند عزوبه

طلبه وربما كوبر فابى وعولج فقسا وقد يرتج على البليغ لسانه كان

ايوب يقول ما احد سمع كلام الحسن الا ثقل عليه كلام الرجال بعده اعرابي

انى اذا استشدت لا اخطي ولا اريد كثرة التمطي الاحنف سمعت كلام

ابي بكر رضي الله عنه حتى مضى وكلام عمر رضي الله عنه حتى مضى وكلام عثمان

رضي الله عنه حتى مضى وكلام على عليه السلام حتى مضى لا والله ما رايت

فيهم ابلغ من عايشة رضي الله عنها وقال معويه ما رايت ابلغ من عايشه

ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقته

مات

هيئت

وقد يختلج من الحرى جنانه

ابو عوف

ابو عوف كنت اشبه لهجة روبة بلهجة الحسن // قال المنتجع لرجل ما علمت وكذا قال
الفرايض قال ايما ذلك علم الموالي لا ابالك عليهم الرجز فانه يهرت اشداقهم لم ير قط
اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر وكان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدما
فلا يتميز عن قولهم ثم نسك فكان يختم القران في كل يوم وليلة وبذل له بعض
الملوك مالا خطيرا على ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فابى انشد ابو مقاتل الضرير
الحسن بن زيد الحسن بن على قصيدة اولها الله فرد وابن زيد عبد ابن الشامى
الفقيه قد جاء في تلك شعر لم يكن حسنا ولا صوابا ولا متصلا ولا سدادا وجدت
فيه عيوبا غير واحدة ولم ازل لعيوب الشعر منتقدا كان ذا خيرة بالشعر جمعه
ثم انشقى لك منه شعرا وجدا انى نصحتك فيما اتيت به من الفضايح نصح الوالد
الولد اقعد عن ذلك وادفنه كما دفنت هرخها ولم يعلم به احد كان بين
سلمة بن عباس القرشى وبين ابى حية النميرى صداقة فقال لابى حية يوما اندرى
ما تقول الناس قال وما يقولون قال يزعمون انى اشعر منك قال ابو حية انا لله هلك
الناس محمد بن عبد الله بن اسحاق بن الفضل ابن عبد الرحمن بن العباس بن
ربيعة بن الحرث ابن عبد الملك بن هاشم قال لى ابى يا بنى انا شاعر وابى شاعر وجدى شاعر
وجد ابى شاعر ولا ينقطع نبك الحبل الى امرء القيس قتادة بن التوام اليشكرى
واخوته فقال الحرث اجزا جازتى بريقا هب وهنا فقال كنار مجوس تستعر استعارا
فقال قتادة ارقت له ونام ابو شريح اذا ما قلت قد هدا استطارا ابو شريح
كنية الحرث فقال الحرث كان هزيزه بوراء غيث عشار وله لاقت عشارا فقال اخوهما
الثالث فلما ان علا شرجى اضاح وهت اعجاز ريقه فحارا فلم يترك ببطن السر طيبا.

فرد × وقال لك فيك التراب
هلا قلت وابن زيد عبد
دنوك عن سريره ضحك الله
وعصر جبينه ولكود × الله فرد
وابن زيد عبد ×

ولم نترك بقاعته عمارا فقال فقال امرؤ القيس اني لاعجم من بينكم هذا كيف لا تحترقون
من جودة شعركم فقيل لهم بنو النار عبد الله بن المعتز شعر ابي حفصة كما اصبح
في فتح فكان ايام مروان الاكبر علا جارية ثم انتهى الى عبد الله ابن ابي السمط ففتر
ثم الى ادريس و ابي الجنوب فبرد ثم الى مروان الاصغر فاشتد برده ثم الى ابي سنوه
فنحن لنرده الى المتوج محمد ابو احمد يحيى بن المنجم رب شعر نقدته مثل ما ينقد
راس الصيارف الدينار الموثاني نقال الشعر ما اسقط منه حلوية الاشعار ا علي
رضي الله عنه وانما كلامه سجية فغل منه انشاء لم يكن قبل ذلك كاينا ولو كان
قديما كان الها ثانيا وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم
لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصتها فان كان ولا بد فالملك الضليل محمد بن
ابي عايشة اذا اراد التكلم بكلامه غير الله زل عن قلوب جلسائه كما يزل الماء عن
الصفا حسان بن ثابت انا اذا فارقتنا العرب فاظران يخرج الخبرات من شعرنا اتينا
بشعر قيس بن الخطيم وكان من المعيب ابن مالك ابن اوس الخطي كان واصل
بن عطاء ينزع الراء من كلامه المرتجل ولست اعني خطبته المحفوظة ورسايله
المجلدة لان ذلك يحتمل الصنعة وقال فيه ابو الطروق الظبي عليم بابدال الحروف
وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله زعم بشار ان المسلمين كفروا بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له وعلى ايضا فقال وهل شر الثلاثة ام عمرو فقال
واصل عند ذلك اما لهذا الاعمى المشنف المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا
ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه في جوف منزله في يوم
حلفه ثم لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي ابدل الملحد من الكافر والاعمى من الضرير

متوج

ثم الى ابن متوج

قريبا

والمشنف

المشنف من الرعث وابا معاذ من بشار بن برد والعالية من المنصورية والمغيرية وينعج
من ارسلت وذكر بني عقيل وبني سدوس لانه كان نازلا فيهم وكان بشار بن يرد والعالية
قبل ان يدين بالرجعة ويمدح اصلا فمن قوله يذكر خطبة التي ارتجلها ونزع
منها الراس تكلف القول والا قوام قد حفلوا وحبروا خطبا ناهيك من خطب
فقام مرتجلا يغلو بداهته كمرجل القين لما حف باللهب وجانب الراع لم يشعر
به احد قبل التصفح والاغراق في الطلب قال معوية يوما من افصح الناس فقال
رجل من جرم فقال قوم تباعدوا عن قرابة العراق وتياسنوا عن كشكشة تميم
وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال ممن
هم قال قومي سئل حماد الراوية عن شعر عمرو بن ابي ربيعة فقال ذلك
الفستق المقشر الذي لا يشبع منه الاصمعي انشد ابن ابي ربيعة عبد الله بن عباس او طلحة
بن عبد الله قصيدة فما زال ساكتا نائما حتى كتبت له قحطت البادية في
زمن هشام فقدمت عليه العرب فهابوا ان يتكلموا وفيهم درواس بن حبيب ابن
ست عشرة سنة له ذوابة عليه شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال الحاجبه
ما يشاء احد ان يدخل علي الا دخل حتى الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه
مطل فقال يا امير المؤمنين ان الكلام نشر وطي وانه لا يعرف ما في طيه الا بنشره
فان اذنت لي ان انشره قال انشره لا ابا لك وقد اعجبه كلامه مع حداثة سنه فقال
فقال اصابتنا سنون ثلث سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة انقت العظم
وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها
عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك

نشرته

اموال

لنا في واحدة من ثلث عشر افار للبوادي بماية الف دينار وله بماية الف درهم فقال

اردها يا امير المومنين الى جايزة العرب فاني اخاف ان يعجز عن بلوغ كفايتهم

فقال امالك حاجة قال مالي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين فخرج

وهو انبل القوم ومر الزبير رحمه الله بمجلس من الصحابة وحسان ينشدهم

من شعره وهم غير نشاط لا يسمعونه فجلس معهم الزبير ثم قال مالي اراكم

غير اذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض به لرسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحسن استماعه ويجول عليه اثوابه ولا يشتغل

عنه بشيء فقال حسان على عهد النبي وهديه جواريه والقول بالفعل يعدل كان الحسين

بن علي رضي الله عنهما يعطي الشعراء فقيل له فقال خير مالك ما وقيت به عرضك

تمام شعر حسان بن الزبير وان امرؤ كانت صفية امه ومن اسد في بيتها لرفع فكم

كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي فيجزل ثناؤك خير من فعال معاشر

وفعلك يا ابن الهاشمية افضل ابو الزناد ما رايت اروى للشعر من عروه فقلت ما ارواك

يا ابا عبد الله فقال وما روايتي مع رواية عايشة ما كان ينزل بها شيء الا انشدت

شعرا تنا شدوا عند عمر قول طرفة فلولا ثلث هن من لذة الفتى وجدك لم احفل متى

قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة متى ما يعل منها بالماء وكري اذا نادى

المضاف محنبا كسيد الغضى نبهته المتورد وتقصير يوم الدجن والدجن معجب

ببهكنة تحت الخباء المعمد فقال عمر وانا والله لولا ثلث ان اسير في سبيل الله او

اضع جبهتي في التراب لله او اجالس اقواما ينتقون اطايب الحديث كما يلتقط

اطايب التمر لاحببت ان اكون قد لحقت بالله امتدح ابو السماء العبدي عليا بصفين

اتمام

وان امرءا كانت صفية امه

ومن اسد في بيتها المرقل

فعلك

كان الحسين بن علي رضي الله عنهما يعطي الشعراء

فقيل له فقال خير مالك ما وقيت به

عرضك

تزيد

جبهتي

فقال

فقال وجدنا عليا اذ ابونا فعاله صبور على اللاواء صلب المكاسر هو الليث اذ جربته
وتدبته مشى حاسر للموت او غير حاسر يجود بنفس بالمنايا كريمة على اذا ما جاد
كل مغاور تصول على حين تشجر الفتى و يضرب راس المسمت المشاور فقال رحمك
الله يا ابا اسماء واسمعك خيرا وا راكه فانك من قوم نجباء اهل حسبة ووفاء ووهب
له مملوكا له ومدحه كعب بن زهير بشعر فيه صهر النبي وخير الناس كلهم وكل من
رامه بالفخر مفخور افاجازه وكساه بجايزة سنية ووهب له فرسا كان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يتمثل فيقول كفى الاسلام و الشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر
يا رسول الله انما الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر
~~اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام ناهيا~~
~~فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله~~ وتلا وما علمناه الشعر و
ما ينبغي له الفرزدق ما رايت اشعر من ابن حطام فقال له ابن شبرمه كيف ذلك قال لو اراد
ان يقول مثل ما يقول لقال وانا لا احسن ما قال وعن ابن شبرمه ليتني كويت
بكل بيت قلته كية تبلغ العظم مع انى لم اقذف محصنة ولم انقه رجلا من حسبه
في الحديث لما فتحت مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايا سوا من ان
ترد امة محمد الى الشرك بعد يومهم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح و الشعر
بشار بن برد يصف نفسه زور ملوك عليك ابهة عليكم يعرف من شعره ومن خطبه يخرجهم من
فيه في الذي كما يخرج ضوء السراج ممن بهبه يدنوا اليه الحداث عادية ولا يمل الحديث
من عجيبة بلغاته يعبث الملوك به ياخذ من جده ومن لعبه تزدحم الناس كل شارق
ببابه مسرعين في ادبه لما بويع السفاح وصعد منبر الكوفة وعمه داود بن علي دونه مرقاة اراد الكلام فلم

وكساه

عليه

لله راح في حوائجه
من لو لو نام عن طلبه

فسلم

فقال لداود تكلم فقال شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني فيكم قصرا ولا

لنسير فيكم بسيرة الذين ساموكم الخسف وصغوكم النصف اظن عدو الله مروان

لن يقدر عليه ارخى عليه في زمامه حتى في فعل خطأ فالان عاد الامر الى نصابه

عثر

وطلعت الشمس من مطلعها واخذ القوس باريها وصار السهم الى النزعة ورجع

الحق الى مستقره الى اهل بيت ووارثه اهل الرافة والرحمة خرج الربيع من عند

نبيكم

المنصور ومعه رقعة فيها بيت شعر وهاجرة نصبت لها جبيني تقطع حرها

العصابه العطايا وقال الخير وكافها اجازة الانشار فقال وقفت فيها قضاء ادمع على اخذى

بها القلوص فغاض

وافضل واعطايه اول شعر قال الرشيد في اول خلافته فدخل دار نقيد فراى في

انه حج

صدرها الا يا امير المؤمنين اما ترى فديتك هجران الحبيب كبيرا فكتب تحته لي و

الهدايا المشعرات وما مشى بمكة مرفوع الاظل حسيرا اسحاق الموصلي انشدت الرشيد

قولي فيه وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى وراى امير المؤمنين جميل فقال لا كيف لله در ابيات

تجئ بها ما احكم اصولها واحسن فصولها فقلت هذا الكلام والله احسن من شعري عن محمد

واقل فصولها

بن عباد قال المامون من احسن المراثي عندي مرثية زياد الاعجم فخذها انشدها على فا

كلها وترك هذا البيت هلا ليالي فوقه بزاته تغشى الاسنه فوق نهد قارح فقال المامون

ها ه ها ه انما انشدت هذا البيت ولمن خيرها تهد المنايا فيقول هلا اتيته في تلك الساعة

فعجبت من حسن علمه بالشعر وانشد في لابي نواس فانشدته لا تبك ليلى فقال

ولا تطرب الى هند
واشرب على الورد من
حمراء كالورد

لي هذا هو الشعر لا قوله الا ليتني بسلمك فالطحينا وكان مشعوقا بالشعر ويتاسف

على فقده ويقول ذهب الزمان بموته وانحطت مرتبة الشعر بذهابه تكلم المامون

فقده

فاحسن فاقبل سهل بن هرون على الناس فقال ما لكم تسمعون فلا تعون وتشاهدون

فلا تفهمون

فلا تعقلون وتفقهون فلا تعجبون فلا تنصفون والله ان امير المؤمنين ليفعل ويقول في اليوم القصير مثل ما فعله بنو مروان وقالوا في الدهر الطويل على ان عربكم كعجمهم وعجمكم كعبدهم ولكن قدر الداء مجهول عند من لم يبتل بالداء وكان المامون قد تغير له فرجع له وشكرهم

فعل

الباب الرابع والثمانون في النساء ونكاحهن وطلاقهن وخطبتهن والاعراس بهن ومعاشقتهن وما يحمد ويذم بذلك منهن وما اتصل بذلك

سعيد بن عامر بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو ان امراة من نساء الجنه اشرفت الى الارض لملات بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس وضوء القمر فكان سعيد بن عامر يقول للامراة واني والله لا اختارك عليهن ودفع يده في صدرها عبد الله رفعه يسطع نور في الجنة فيرفعون رؤسهم فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها وعنه عليه السلام اخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء قالوا كيف يا رسول الله قالوا اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كما يميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن المعسر ما ليس عنده وعنه عليه السلام استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ابو بكر رضي الله عنه بلغه ان العروس هلكت عليها بنت ابي قبيطي فقال لا ذل من اسند امره الى امراة مر عبد الله بن عمر رضي الله عنه بباب دار فسمع جلبة وزحاما فقال ما جمع هؤلاء فقالوا ازوج فلان فقال ابن مالكم حكيم الملك هو المملوك الا ان ثمنه عليه اخواعص النساء وهواك واصنع ما شئت تزوجت فاطمة المهلبية عيسى ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن سليمان عباس فقال ابن ابي عيينة فانك قد زوجت من غير خبرة فتى من بني العباس ليس بعاقل فان قلت من رهط النبي فانه وان كان حر الاصل عبد الشمايل لقد ظفرت كفاه منك بطائل وما فتى من بني العباس ليس بعاقل ان

وما ظفرت كفاك منه بطائل

قلت من رهط النبي فانه وان كان حر الاصل وما ظفرت بكفاك منه بطائل قيل لفيلسوف اي السباع

احسن قال المراة خطب قرشي الى الكميت فاخذ يفتخر عليه فقال يا هذا ان اجبناك لم تبلغ

السماء وان رددناك لم تبلغ الماء وقد رد ذلك اعرابي هو املح من المداري في شعور الغداري

شاور رجل اخا في تزوج المراة الحرة فقال انكنت تريدها خالصة لك من دون المومنين

فلا تطمع العرب شر النساء الحميراء المحياض والسويداء الممراض عوتب الكساي في

ترك التزويج فقال مكابدة العفة عنهن ايسر من الاحتيال لمصالحهن بين ضرايم

قيل كيف تقدر عليه فقال كان لنا شباب يظلرهن علينا ومال يضويهن الينا

ثم قد بقي لنا خلق حسن فنحن نتعاشر به عمر رضي الله عنه البكر كالبرة نقصها وتخبزها

ونحوها والثيب عجالة الراكب تمر واقط قيل لجارية هل انت بكر فقالت فذكرت فعا في

الله جاء سليمان رضي الله عنه يخطب قرشية ومعه ابو الدرداء فدخل وذكر

سابقة سليمان وفضله فقالوا لا نزوجه ولكن ان اردت انت زوجناك فتزوجها

ثم خرج وقال يا اخي قد صنعت شيئا وانا استحيي منك واخبره فقال سليمان انا

احق ان استحيي منك واخطبت امراة كتبها الله لك خطب بنت دقيانوس غني

وفقير واختار الفقير فساله الاسكندر فقال كان الغني جاهلا يخاف عليه الفقر وكان

الفقير عاقلا مرجى له الغنى وخطب رجل جارية فردته وقيل اما سمعت ما قيل فيها

يطل خطابها ميدا عما كان نضاهم انضاء مجاج لهاب سيد ضخم واخوتها مثل

الاهلة نسيتهم الهاج قال بعض الخلفاء الاماء الذ مجامعة واغلب شهوة واحسن

في التبذل وابقى في التذلل قال جليس له تردد ماء الحياء في وجه الحرة احسن

من تبذل الامة قالت للجماز امراته ايش يطيب في هذا اليوم يا سيدي قال الطلاق يا سيدتي

لاعرابي حسيم بنو ضرائر

كانت

كانت عند بعض الملوك ثلث نسوة فقال للفارسية اى وقت هذا قال سحر قال وما يدريك

قالت وجدت ريح الرياحين فهو وقالت العربية وجدت برد خلخالى وقالت النبطية رزنى

ملف بطنى يمين ابن حزيم يميت الخلاوط ٤ عتاب النساء ويحيى احتباب الخلاوط

العنايا قيل لرجل كانت امراته تشتمك به ما احد يصلح بينكما فرمات الذى كان

يصلح بيننا النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعزوا النساء يلزمن الحجال ٤ خطب معمور

مغمورة فقيل لوليها نعم لكم فروجهوه فقال ان قد تبرقعنا ان يتعم لنا الا صعع

تكلم اعرابى فطمح بلسانه فقال لا تنكحهن واحدة فتحيض اذا حاضت وتمرض اذا

مرضت فلا تنكحهن اثنين فتكون بين شرتين ولا تنكحهن ثلثا فتكون بين اثا في

ولا تنكحهن اربعا فيكسلنك ويهرمنك وينحلنك ويحقرنك فقيل له حرمت ما

احل الله فقال سبحان الله كوزان وقرصان وعبادة الرحمن قال مصعب

لسكينة انت مثل البغلة لا تلدين قالت لا والله ولكن انى كرهى ان يقبل لومك

بعضهم رايت بطريق مكة اعرابية ما رايت احسن منها فقعدت انظر اليها متعجبا من

جمالها فجاء شيخ قصير فاخذ باذنها فسارها ومضى فقلت من هذا قالت زوجى

قلت كيف يرضى مثلك بمثله فقالت ايا عجبا للخودى يجرى وشماخها تزف الى شيخ

من القوم ثنبال دعانى اليه انه ذو قرابة فويل للعوانى من بنى العم والخال قيل

لاعرابى ما حلفت لاهلك قال الحافظين قيل وما هما قال اعربهن فلا يبرحن و

اجيعهن فلا يمرحن قيل لرجل مات عدوك قال وددت انكم قلتم تزوج قيل لمالك

بن دينار قال لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسى قال طاوس لابراهيم بن ميسرة

لتنكحهن او لاقولن لك عمر بن الخطاب لابى الزوايد ما يمنعك من التزويج الا عجز او فجور

تشاره

ما قال

دخل ابن ابي علقمه على بلال ابن ابي برده وحمزه بن بيض ينشد ومن لا يرد مدحي فان

مدايحي توافق عند الاكرمين نوامي نوافق عند المشتري الحمد بالذي نفاق

بنات الحرث بن هشام فقال يابن اخي وما بلغ من نفاق بنات الحرث بن هشام

قال كان ين وجهن وتسوقهن وما هو رهن الى بعولتهن قال والله ان فعل هذا ابليس

ببناته نشا فست فيه المدايح تكبر للمقربين هن تزوج اعرابي فقيل له كيف وجدتها قال

وجدتها رصوفا رشوفا انوفا رادضيقة الفرج طيبة المقبل والانف ووصف اعرابي

امراة فقالت مالنديها مناهد ولا درهما بماكد ولا فوها ببارد جني شيخ من غسان على

بعض ملوكهم فهرب الى بلاد تميم فخالف زرارة ابن عدس فخطب اليه بنته وقال

له قد علمت ان بني اشرف قومهم وهم معبد ولقيط وحاجب وعلقمه فاختر لهذه

الحرة اكرم فحل فيهم فكره الشيخ قوله ودافعه فلما مات زرارة قال الاهلم ان حملهم قد هلك

وهولاء شباب ولست امن ان يحملوني على ما اكره من انكاحهم فاحتمل في جوف

الليل فلما بلغ الماء من انشا يقول رغبت بها عن حاجب رغبت بها عن حاجب وابن

امه لقيط وعن تلك الرجال الركايك ولو كنت في غسان ابوا برزت وجهها وانكحتها

من بعض الرجال الصعالك قال ابن لهيعة قلت ليزيد بن ابي لهيف ابي حبيب اذا دخل الرجل

المسجد باي رجليه يبدا قال اما سمعت ما يقال للعروس ضع رجلك اليمين على

المال والبنين لما وجه الى عبد الملك براس ابن الاشعث بعث به خادم له الى امراة

من كندة كانت ناكحا في قريش فلما رأته قالت مرحبا به زائر لا يتكلم وملك وابن

ملوك طلب ما يستحقه فابى عليه الغدر فاراد الخادم ان يرد الراس فقالت كلا

والله ثم امرت به فغسل ورجل وطيب وغلا ثم قالت شانك الان به فرجع الخادم

ولا شعرها بوارد ولا بطنها بوالد

على بعض بنيه

حلمهم

الى عبد الملك فاخبره فلما دخل عليه زوجها قال ان قدرت ان تصيب منها سخلة فافعل
نظر عامر بن حصين الى رجل شجاع فاعجبه فزوج اخته طمعا في ان يتزوج وينزع ولدها
اليه فابتكرت بجارية فقال الحمد لله ثم ثلثت فقال الحمد لله ثم ربعت فقال لا حول
ولا قوة الا بالله مر عمر رضي الله عنه بعجوز تبيع لبنا فقال لا تشوبي لبنك بالماء
ولا تغشي المسلمين قالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها فقال يا عجوز الم اعهد اليك قالت
والله ما فعلت فقالت بنت لها من خيلتها يا امه اغشا وكذبا جمعت على نفسك فقال
عمر لولده لعل الله يخرج منها نسمة طيبة فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فولدت له ام عاصم
فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ابو السمراء الغنائي
× لانا منزع الى النساء اخ اخا ما في الرجال على النساء امين كل الرجال وان تعفف جهده ×لا
بد ان ينظره شيخون ابو العينا كانت لي امراتان فكنت اعدل بينهما حتى في القبل زفت
معاذة العدوية الى صلة بن اشيم فبات ليلة الزفاف يتهجد فقيل له في ذلك فقال ادخلت بيتا
فذكرت النار يعني الحمام ثم ادخلت بيتا فذكرت الجنة يعني بيت العروس فما
زال فكري فيهما حتى اصبحت النخعي ان من اقتراب الساعة طاعة النساء قال الوليد بن يزيد لابن
ميادة من خلفت عند اهلك قال رقيبين لا يخالفاني طرفة عين الجوع والعري الا
ولا فعى تحكك في الدنيا وتنسيك الاخرة واشهد الجنائن فانها تزهدك في الدنيا وترغبك
في الاخرة على رضي الله عنه اياك ومشاورة النساء فان ~~الوليد بن يزيد لابن ميادة من~~
~~خلفت عند اهلك قال~~ لي رايهن الى افن وعزمهن الى وهن اكفف ابصارهن بالحجاب
فان شدة الحجاب خير لهن من الارتياب وليس خروجهن باضر من دخول من لا يوثق به
عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان

ثلثت — ثم ثلثت ماخري

انكم يتزوجها

وللقبر اوفى من وثقت بعهده
ما للنساء سوى القبور حصون
فقال

في بيت احب الي من ان ثم رددت عنها
كفوا × لقمان تشهد العرسات
فانها ترغبك

استطعت

المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك و

التغاير في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب من اطاع

عرسه فقد اضاع نفسه في البكر اشتهى المطي مالم يركب واحب للولى مالم تثقب في

الثيب تزوج امراة كفى فيها الصحة فلان في بيته ثمرة اذا كانت امراته بمنة الخلق

النبي صلى الله عليه واله وسلم وامتن صلاح ابليس النساء علي رضي الله عنه لا تطيعوا

النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن لتدبير العيال وان تركن و

مايردن اوردن المهالك وازلن الممالك ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن في

البهتان ويتمادين في الطغيان عمر رضي الله عنه اكثروا لهن من قول لا فان

نعم لا تغريهن على المسألة هي مسكن للفضيلتين اي تصون الفرج والمال عبد السلام

بن ابي سليمان النكاح تزوجت الفاتم طلقت مثلها فلم اترك مالا ولم اتزوج فرار و

فانت اقيلها فان عدت بعدها فالقيت لي عذرا فلا تقبل العذر وطلق رجل

امرأته فلما اردت الارتحال قال اسمعي وليسمع من حضر لي والله اعتمدتك برغبة

وعاشرتك بمحبة بر غبة وعاشرتك بمحبة ولم تو جد منك زلة ولم يدخلني

منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأة جزيت الخير من صاحب ومصحوب فما

استزدت خيرك ولا شكوت ضيرك ولا تمنيت غيرك ولا لم ارد فيك الاشرها ولم اجد لك

في الرجال شبيها وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه علينا ممتنع شكى رجل امراة فقيل له

هلا طلقتها فقال هي حسناء فلا يفرك وام بنين فلا تترك كانها ام خارجة يقال لها

خطب فتقول نكح وانشد وما هي الا نظير يتبسم فتدين رحلها وتسقط للجنب

نحر فلان امراته بمثله اولاها بالصفعة وتلقاها بالا تا في ذا طلقها ثلث شكت امرات الي

السقم

عصين

فيقول

عمروله

عمر قلة غشيان زوجها فقالت انى اجنب عنه فى الشهر مرة فقال عمران فى دون ذلك
شفاء للعاشق وحمد للتايق خطب الحسن رابعة العدوية فقالت بشريطه ان ادع
فقالت بشريطه ان ادع تسعا وانت واحدة قال وما هى قال بن عمون ان الشهوة
تسع منها للنساء وواحدة للرجال فابى فنقمت عليه فسمعت بعد ذلك موعظته
فقالت وغير تقى يامر الناس بالتقى طبيب يداوى والطبيب مريض اذا بكار اشد
حبا واقل خبا خالد بن صفوان ان المنقرى عليك اذا ما كنت لابد ناكحا ذوات
الثنايا الغر والاعين النهم النجل وكل هضيم الكشح خفاق الحشا قطوف الخطا بلهاء وا
العقل المراة تشرب النبيذ فيسكر عن لبنها الرضيع وتشرب دواء المشى فيعتريه
الخلفه ولذلك اختار الحكماء لاولادهم الظير البريه من الادواء وغيرها كانت كنده اغلا
الناس مهورا ربما مهرت الواحدة الف بعير ولا يمهر بينهم اقل من مائة بعير فصارت
كندة مهور رضا فى الغلاء وقال ع اللهم اذهب ملك غشيان وضع مهور كنده وقال
اعظم النساء بركة احسنهن وجوها وارخص مهورا الما زوج الوليد بن هشام
عبد الملك ابنه عبد العزيز ام حكيم بنت يحيى بن الحكم وامها بنت عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام وكان يقال لها الواصلة لانها وصلت الشرف بالجمال امهرها اربعين الف دينار
وام عدى بن الرقاع فقال قمر السماء وشمسها اجتمعا بالسعد ما غابا وما غابا وما
طلعا ما وارت الستار مثلها فيمن راى منهم ومن سمعا دام السرور له بها ولها وتهنيا
طول الحياة معا فقال الوليد اقلت لقد احسنت واجزل له الجايزة وكانت بنو مخزوم
تسمى ريحانة قريش وكان ذلك من بناء الكعبة وعام الفيل وعام موت هشام وكانت
بنو مخزوم تسمى ريحانة هشام بن المغيرة المخزومى عز نفس على قريش وكنانة كانوا

للعايق

يورخون بثلثة اشياء يقولون كان ذلك زمن بناء الكعبة وعام الفيل وعام موت
هشام وكانت الجارية تولد لال الحرث بن هشام فيتباشرون بها خرج السيد الحميري
فلقيته فرحة بنت الفجاءة الخارجية راكبة فرسا وكانت برزة جميلة فصيحة فتجاوزا
احسن جواز ثم ان خطب اليها نفسها فقالت اعلى ظهر الطريق فقال الم يكن نكاح
ام خارجة اسرع فاستضحكت وقالت نصبح وننظر فانشد ان تسأليني بقومي
تسالي رجلا في ذروة العز من احياء ذي يمن لي الامر في حمير ينسبني جدي رعين
واخوالي ذو يزن وعرفته وقالت يمان وتميمية ورافضي وحرورية كيف يجتمعان
قال على ان لا تذكر سلفا ومذهبا فتزوجته سرا واقاما في عيشة راضية يقال
في الاستخبار عن ولادة المرأة احلبت ناقتك ام احليت اي والله انثى تحلب
عن ام ذكرا يجلب للبيع قيل لرجل ما عندك في النكاح قال ما يقطع حجتها ولا
يبلغ حاجتها قال عمر لرجل هم بطلاق امرأته وزعم انه لا يحبها او كل البيوت بنى على
الحب فاين الرعاية والتذمم داود ثلثة لا اعذرهم رجل احفى شعره ثم اعفاه ورجل قصر
ثيابه ثم اطالها ورجل كان عنده سراري فتزوج حرة داود عليه السلام امرأة
السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير المرأة الصالحة كالتاج المخوص بالذهب
كلما راها قرت عينه مر سليمان عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة
فقال هل تدرون ما يقول يقول زوجيني نفسك حتى اسكنك غرفة بدمشق وكذب
ما بدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب الجماع يصلع الانسان وربما كان اصلع والا
فاذا جامع نبت شعره قال داود لسليمان عم امش خلف الاسد والاسود ولا تمش
خلف امرأة استشار رجل داود في التزوج فقال سل سليمان واخبرني بجوابه فصادفه

مسلم

ابن سبع

ابن سبع سنين يلعب مع الصبيان راكب قصبة فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء

الثيب الشابة من ورائهما كالفرس الرموح نعى عيسى ع ابليس وهو يسوق خمسة

احمرة عليها احمال فسأله فقال احمل تجارة واطلب مشترين اما احدها فالجور قال من يشتريه قال السلاطين

الحسد قال السلاطين قال فالثاني قال الكبر قال من يشتريه قال الدهاقين قال فما

الثالث قال الحسد قال فمن يشتريه قال العلماء قال فما الرابع قال فمن يشتريها

قال التجار قال الخامس قال الكيد قال من يشتريه قال النساء قيل للاسكندر

لو استكثرت من النساء ليكثر ولدك ويدوم بهم ذكرك فقال دوام الذكر

بتحسين السير والسنن ولا يحسن بمن غلب الرجال ان يغلبه النساء على عليه

السلام النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن اكثم نعم لهو المراة الغز

قيل لاعرابي ان فلانا يخطب فلانة قال اموسر من عقل ودين قالوا نعم قال

زوجوه قال عبد الملك لابن الرقاع كيف علمك قال انا والله من اعلم الناس بهن

وانشا يقول قضاعية العينين كندية الحشا خزاعية الاطراف طائية الفم

لها حكم لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم عمرو ابن ربيعة وكان المنصور

كثيرا ما ينشد ابيات عامر بن لوي حين يغزي بني عبد مناف ولهاق المطيب بن

جده ثم ثالث ذوايب الاخلاف بنت عمي النبي اكرم من يمشي بنعل على التراب و

حاف لا انزاها على البنين والزينة الاكثرة الاصداف سئل المغيرة بن شعبة عن

النساء فقال بنات العم احسن مواساة والغرايب انجب وما ضرب رؤس الاقران

مثل ابن السوداء قال الحجاج لابن القرية اي النساء احب اليك قال الودود الولود

التي ان تكلمت رددت وان صنعت جودت واسفلها كثيب احذهن من الارض اذا جلست

واحد الفرس لا انصر بك فلم يفهم فقال له داود الذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء

الخيانة

بخطب

بالنساء

التي اعلاها عسيب واسفلها كثيب احدهن من الارض اذا جلست واطولهن في السماء اذا قامت

واطولهن في السماء اذا قامت التي ان تكلمت رددت وان ضحكت جوحت وان مشت

تاودت العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الحصان من جارها الهلوك الى بعلها وعن خالد

بن صفوان حصان من جارها ماجنة على زوجها النبي صلى الله عليه واله وسلم

انما النساء لعب فتخيروا عثمان رضي الله عنه الوليد بن عقبة بن ابي معيط على صدقات

كلب فتزوج له نايلة بنت الفرافصة بن الاحوص النصرانية قال زوجتني نصرانية

قال ان رايت اسلمت فقدم بها عليه وقد اسلمت فلما خلا بها قال لها اما تاتينا ام

ناتيك قالت بل ناتيك ونعمة عين تكلفنا اليك الميسر من البعد ناحية البيت

فقال انك ترين شيئا تعليا في السن وان عندي بقية من علام فقالت ان احب

الازواج الي من ذهبت عنه متعب الشباب وثقفت برايه وحكمه فقبل كيف

رايت وقال ما دخلت على امراة قط اوفى عقلا منها ولا احرى ان تغلبني على عقل قال

اسماء بن خارجة بنته ليلة هدايها عليك باطيب الطيب وهو الماء باحسن الحسن

وهو الكحل والحياء واياك وكثرة المعاتبة فهي مقطعة المودة والغيرة في غير

موضعها فهي مفتاح الطلاق اهدت اعرابية بنتها فقالت اي بنية انك قد فارقت

الحواء الذي منه خرجت والعش الذي فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم

تالفيه ثم اوصتها بوصايا منك عليك بالتعهد لموضع عينه وانفه لا تقع

عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب ريح والتعرف لوقت طعامه

والهدو عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة تزوج الحسن

بن علي امراة فبعث اليها مائة خادم مع كل خادم الف درهم حكيم سيد نفسك فان شئت فاخرج

وان شئت فلا ولا تحقر شيئا يخرج منك مثلك يعني الجماع واطول الناس عمرا

استعمل

والعش

فبعث اليها مائة